مؤسسة
الملك خالد الخيرية
King Khalid Foundation

سلسلة سيرة الملك خالد

التغير الاجتماعي

في عهد جلالة الملك خالد (رحمه الله)

الدكتور/ عبد الله محمد الفوزان

أستاذ علم الاجتماع المشارك
قسم الدراسات الاجتماعية
كلية الآداب – جامعة الملك سعود

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

شركة مكتبة العبيكان
Obeikan
Publishers & Booksellers

ⓒ مؤسسة الملك خالد الخيرية، ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

جميع الحقوق الفكرية والطباعية محفوظة لمؤسسة الملك خالد الخيرية

يمنع نسخ أو استعمال جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من مؤسسة الملك خالد الخيرية

امتياز التوزيع

شركة مكتبة العبيكان
Obeikan
Publishers & Booksellers

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع شارع العروبة
ص.ب ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس: ٤٦٥٠١٢٩
الرقم المجاني الموحد لفروع المكتبة: ٩٢٠٠٢٠٢٠٩

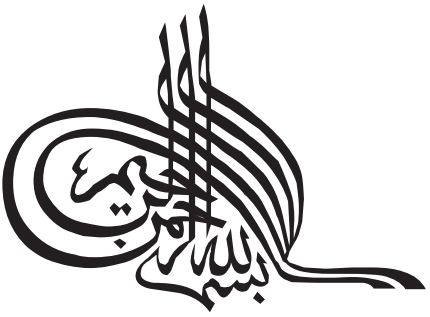
بسم الله الرحمن الرحيم

(من أقوال الملك خالد رحمه الله)

- «لأن المؤمـن القوي خير من المؤمن الضعيف، فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها و قاعدتها الإنسان السعودي الذي نبني فيه القدرة علـى تحديات التعامل مع منجزات العصر ، تلـك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء».
- «اهتمـوا بالضعفـاء، أمـا الأقويـاء فهـم يستطيعـون الاهتمـام بأنفسهم، فالاهتمام بالضعفاء ركيزة من ركائز العمل الخيري».

شكر وتقدير

يسـرني أن أتقـدم بجزيل الشكر والامتنـان والعرفان لأصحـاب السمو الملكي الأمراء وصاحبات السمو الملكي الأميرات (أبناء وبنات جلالة الملك خالد رحمه الله) على برهم بوالدهم وتبنيهم لهذه المؤسسة الخيرية الرائدة ودعمهم اللامحدود لها مـن أجل استمرار العمل الخيري الذي يحمل اسم والدهم، ومن أجل خدمة سيرته العطرة، فكان هذا الكتاب الذي تشرفت بإعداده ثمرة من ثمارها.

كمـا أنتهز هذه الفرصة لأقـدم شكري الجزيل للقائمين علـى مؤسسة الملك خالـد الخيرية الذيـن شرفوني بمهمة إنجاز هذا الكتاب ووفـروا كل أوجه الدعم والمساندة للباحث.

وأخـيرًا أشكر الإخوة القائمين على قاعدة معلومات جلالة الملك خالد الذين كان لجهودهـم في توثيق سيرته رحمه الله الفضل الأكـبر في توفير المادة اللازمة لإنجاز هذا الكتاب، فبارك الله في جهودهم المخلصة، وأسأله تعالى دوام التوفيق لكافة القائمين على هذه المؤسسة الخيرية الرائدة.

تقديم

تناول هذا الكتاب (التغير الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد –رحمه الله–) ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد والجوانب ألا وهي ظاهرة التغير الاجتماعي، فهذه الظاهرة كانت، ومازالت تشغل بال الباحثين والمفكرين في العلوم الاجتماعية حتى وقتنا الراهن. وقد استطاع الباحث أن يتلمس بعض أبعاد هذه الظاهرة في عهد جلالة الملك خالد –رحمه الله– وهو العهد الذي شهد تحولات متسارعة في كافة جوانب الحياة في المجتمع السعودي ونقلته من مجتمع شبه معزول فكريًا وثقافيًا وحضاريًا إلى مجتمع عصري متفاعل مع غيره من الثقافات والشعوب ومنفتح على الخبرة الإنسانية بكافة معطياتها المادية والمعنوية.

لقد نجح الباحث في اختيار بعض القضايا المحسوسة بوصفها مؤشرات على مدى التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي إبان عهد جلالة الملك خالد – رحمه الله – ووضع القارئ أمام جملة من المؤشرات والأرقام والحقائق التي كشفت حقيقة التغير الاجتماعي في ذلك العهد الميمون برغم صعوبة الإلمام بكافة أبعاد هذه الظاهرة المعقدة. فالتغيرات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية لا يمكن الوقوف عليها إلا بالرجوع إلى لغة الأرقام، ومن ثم تحليل التأثير الذي أحدثته تلك التغيرات المحسوسة على بنية المجتمع ، وهذا ما قام به الباحث في هذا المؤلَّف.

وإذا كان للتغير الاجتماعي العديد من العوامل والأسباب فإن نظريات التغير الاجتماعي تؤكد على أهمية دور القائد الواعي والمحنك في إحداث هذا التغير. فمثلاً ، تؤكد نظرية الفعل الإنساني على أن القادة والمصلحين الذين يتصفون بالطموح والرغبة في الإنجاز يحملون على أكتافهم مهمة نقل مجتمعاتهم من مرحلة تقليدية متخلفة إلى مرحلة حديثة متقدمة. وجلالة الملك خالد – رحمه الله – يعد واحدًا من القادة الذين اتسموا بتلك الصفات، حيث شهد عهده –

برغـم قصر مدته – نقلات كمية ونوعية كبيرة في حياة المواطن السعودي عكست مدى حرص جلالته على تنمية الإنسان والمكان في المملكة العربية السعودية، وهذا ما كشفته الأرقام والحقائق التي عرضها الباحث في هذا المؤلَّف.

وهذا المؤلَّـف الذي اقتصر على عرض بعض مؤشـرات التغير الاجتماعي في عهـد جلالة الملك خالد – رحمه الله – يمثـل حلقة من حلقات توثيق ذلك العهد الزاهـر، ويمنـح الأجيال اللاحقـة والباحثين فرصة الاطلاع علـى معطيات ذلك العهـد، وتحديدًا بعض معالم التغير الاجتماعـي فيه. وقد أثبت الباحث من خلال هذا المؤلَّف أن عجلة التغير الاجتماعي إبان فترة حكم جلالة الملك خالد – رحمه الله – قـد تسارعت وتيرتها بصـورة غير مسبوقة ومهدت الطريـق أمام تغيرات اجتماعيـة أخرى أوصلت المجتمـع السعودي إلى مجتمع عصـري في كافة مناحي حياته المختلفة.

لقـد بذل الباحث في هذا المؤلَّف جهـدًا ملموسًا في تلمس بعض جوانب التغير الاجتماعـي في عهـد جلالـة الملك خالد – رحمـه الله – ولعل هـذا المؤلَّف يشكل إضافـة علمية لحركة التوثيق عن ذلك العهـد الذي يشكل حلقة من حلقات البناء والتنميـة التـي تقوم بها القيـادات المتعاقبة في المملكة العربيـة السعودية من أجل رفعة الوطن والمواطن.

مقدمة

ليس من باب المبالغة القول: إن عهد المغفور له بإذن الله جلالة الملك خالد ابن عبدالعزيز آل سعود قد شكل مرحلة تحول تاريخية وحاسمة في نهضة المجتمع السعودي، كما أنه مثل نقلة نوعية وكمية في حياة المواطن السعودي. فقد ارتبط عهد جلالته في ذهن المواطن السعودي بالخير والرخاء والرفاهية والنماء والنهوض بالوطن والمواطن إلى مستويات غير مسبوقة في المجالات التعليمية والصحية والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والعسكرية وغيرها من المجالات. ومازالت هذه الصورة الناصعة عن عهد جلالة الملك خالد وانعكاساته الإيجابية على كافة أوجه الحياة التي عايشها المواطن السعودي آنذاك ولمس آثارها على أرض الواقع ماثلة في وجدان المواطنين السعوديين الذين عاصروا عهده، بل ومازالت الأجيال تتناقل تلك الصورة الزاهية من جيل إلى آخر بكل فخر واعتزاز.

لقد كان المواطن السعودي في بؤرة اهتمام جلالة الملك خالد، فترقية هذا المواطن والوصول به إلى أعلى درجات التقدم والرخاء وتهيئته للنهوض بنفسه وبمجتمعه وإعداده للمنافسة مع غيره في إعمار الأرض وخدمة البشرية وفق المنهج الإسلامي الصحيح الذي تنطلق منه فلسفة الحكم بالمملكة العربية السعودية منذ توحيدها على يد المؤسس المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، كل هذه الأمور كانت محور اهتمامه بالمواطن السعودي وهي الشغل الشاغل لذهن جلالته طيلة مدة حكمه، فسخر كافة الإمكانات والموارد المادية المتاحة لهذا الغرض.

ومع تولي جلالة الملك خالد مقاليد الحكم قام بإطلاق الخطة الخمسية الثانية التي تضمنت تدريبًا مكثفًا على تطوير تجهيزات البنية التحتية التي تعتمد عليها المملكة في تحقيق الرفاهية والرخاء. فهذه الخطة جاءت في ظروف اقتصادية أكثر ملاءمة من ظروف الخطة الأولى، حيث زاد دخل المملكة من الإيرادات النفطية نتيجة تحسن أسعار النفط الخام في السوق العالمي، واهتمت

هـذه الخطة بوضـع السياسـات والأنظمة الماليـة والإدارية وتطويرهـا بما يلائم متطلبـات التنمية وتطور الاقتصاد، وتم التركيز علـى إنجاز أكبر قدر ممكن من التجهيـزات الأساسية في قطاعات النقـل والكهرباء والمياه والإسكان، والعمل على تشجيع الصناعات المعتمدة على استخدام الطاقة وتصدير منتجاتها ذات القيمة المضافـة. وقد تجسد ذلك في تأسيس الهيئـة الملكية للجبيل وينبع بموجب مرسوم ملكـي كريم عام ١٣٩٥هـ، وأسند إليها تبني إستراتيجية متكاملة للتصنيع، وذلك لتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على البترول بوصفه مصدرًا وحيدًا للدخل.

إذن تميز عهد الملك خالد - رحمه الله - بازدياد موارد البلاد المالية. فشهدت البـلاد تطـوراً ملموساً في معظـم مجالات الحياة، حيـث أسهم صنـدوق التنمية العقـاري في دعم مسـيرة العمران في المملكة، وتضاعفـت المساحات العمرانية في المدن السعودية عدة مرات، واستكملت البنية التحتية من شبكات الطرق الفرعية، وخدمـات الاتصـالات. كمـا ازداد عدد المصانـع الثقيلة والخفيفـة، وتوجت تلك النهضة الصناعية بتأسيس الهيئة الملكية لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين.

إن المحلل والراصد لعهد الملك خالد لا بد أن يضع يده على عدد من المؤشرات الدلاليـة المصاحبـة التي كان لهـا عظيم الأثـر في إحداث التغـير الاجتماعي في المجتمـع السعـودي، ومنها: التحرك مـن ضيق الأميـة إلى فسحـة التعليم بكافة مراحلـه، ومن قلة الدخل وضيـق ذات اليد إلى آفاق الثراء والاكتفاء الذاتي، ومن محدوديـة الخدمـات الصحيـة إلى خدمات صحيـة متميزة ومتطـورة من حيث الكـم والكيـف، ومن صعوبـة الاتصال والتواصل بـين أرجاء المملكـة المختلفة إلى شبكات عملاقة للطرق ووسائل النقل والمواصلات والاتصالات، ومن ضعف البنية الصناعية إلى أضخم مشروعين صناعيين في المنطقة (الجبيل وينبع)، ومن عيش أغلـب المواطنين في أحضان الريـف إلى الهجرة غير المسبوقـة بأعداد هائلة نحو المناطق الحضرية، ومن ضعف خدمات الإسكان والكهرباء والماء إلى أكبر مشروع إسكاني (صندوق التمنية العقاري)، وشبكات ضخمة للكهرباء والماء. أما مشاريع

رعايــة الشبــاب والمعوقين والعجزة والأرامــل والمطلقات والأيتــام فقد شهدت هي الأخــرى قفزات نوعية وكميــة جسدت اهتمامه – رحمه الله – بهذه الفئات، حين قــال وصيته الشهــيرة: (اهتموا بالضعفاء، أما الأقوياء فهــم يستطيعون الاهتمام بأنفسهــم). كذلــك أسهم ذلــك العهد الزاهــر في كسر الحواجــز الصارمة من الانغــلاق والتعصب القبلــي والمناطقي إلى هامش أوسع من الاندمــاج والتفاعل الاجتماعيــين على مستوى الحراك الأفقــي للمجتمع. أيضًا أسهم عهد الملك خالد في التحــرك من الاحتكام للعرف والعــادة والتقاليد إلى الاحتكام إلى منظومة من اللوائح والأنظمة والقوانين والقواعد المنظمة للفعل والتفاعل الاجتماعي.

خلاصــة القول هي: إن عهد الملك خالــد – رحمه الله – شهد تنفيذ مشاريع البنيــة الأساسية العملاقة التي تمثلت في تطور المدن والقرى من خلال مخططات شاملــة ، وإنشــاء شبــكات الطرق والجســور والأنفاق ، والاتصــالات ، والتوسع في إنشــاء محطــات تحلية الميــاه المالحة، وتطويــر الزراعة، وتقــديم الإعانات لدعم المــواد الغذائية الأساسية، وإنشــاء بنوك التنمية العقاريــة والصناعية والزراعية والتسليــف، وتحسين أوضاع الموظفين ووضــع قواعد جديدة للرواتب والمستحقات، وإنشــاء وتطوير الموانى والمطارات الدولية والإقليميــة، والتوسع في إنشاء المدارس بمعــدل مدرسة يومياً، وتكامــل المدن الجامعية للجامعات الثمــاني، وتنمية القوى البشرية وتطوير خدمات الفئات العاجزة والمحتاجة.

ونظــرًا لتعــدد مؤشــرات وعوامــل التغــير الاجتماعــي، فإنه مــن الضروري تحديد بعض تلــك المؤشرات والعوامل، ومن ثم تناولها بشيء من التحليل لإيضاح انعكاساتها الاجتماعية على الفرد والمجتمع عبر فصول هذا الكتاب.

يحتــوي هذا الكتــاب على ثمانية فصــول، يتناول كل منها قضيــة من قضايا التغير الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله.

- الفصــل الأول يتنــاول التغــير الاجتماعــي مــن حيــث مفهومــه وعوامــله ومؤشراته.

- وفي الفصل الثاني نتناول النمو الاقتصادي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله وانعكاساته الاجتماعية، وسوف يتم التركيز على قضايا مثل ارتفاع متوسط دخل الفرد، وحجم القوى البشرية وسياسات التوظيف، وسياسات الإسكان، وتطور خدمات الاتصال والمواصلات، والهجرة من الريف إلى الحضر.
- الفصل الثالث يتناول التطور التعليمي في عهد جلالة الملك خالد ودوره في التغير الاجتماعي.
- ويتناول الفصل الرابع التطور الصحي في عهد جلالة الملك خالد وآثاره الاجتماعية.
- وفي الفصل الخامس نعرض التطور الصناعي في عهد جلالة الملك خالد والتغيرات الاجتماعية المصاحبة لهذا التطور.
- ويعرض الفصل السادس تطور رعاية الشباب في عهد الملك خالد ودلالاتها الاجتماعية.
- وفي الفصل السابع نتناول الضمان الاجتماعي وبرامج الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد وآثارها على الفئات المستفيدة.
- ويتناول الفصل الثامن والأخير واقع المرأة السعودية في عهد جلالة الملك خالد.
- وختامًا آمل أن يشكل هذا الكتاب إضافة علمية للتراث العلمي عن العهد الزاهر لجلالة الملك خالد رحمه الله، وأن يكون عونًا للباحثين والدارسين والراصدين لمعطيات تلك المرحلة التاريخية من تاريخ المملكة العربية السعودية.

منهجية الكتاب:

يسعى هذا الكتاب إلى رصد بعض ملامح التغير الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود؛ لذا فإن المنهج المناسب هو المنهج الوثائقي، حيث يشيع استخدام هذا المنهج في العلوم الاجتماعية. ومن أجل إعداد هذا الكتاب

وتنفيـذه، فإن الباحث سوف يعتمد على الدراســات والأبحاث والمؤلَّفات والمصادر والتقارير وقواعد البيانات التي تناولت سيرة الملك خالد رحمه الله.

أهداف الكتاب:

يهدف هذا الكتاب بشكل عام إلى رصد بعض ملامح التغير الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله. أما الأهداف التفصيلية للكتاب فتتمثل في الآتي:

١- التعـرف على التغير الاجتماعـي من حيث مفهومه وعوامله ومؤشراته ونظرياته.

٢- التعـرف علـى النمو الاقتصـادي في عهد جلالة الملـك خالد رحمه الله وانعكاساتـه الاجتماعيـة، وسوف يتـم التركيز على قضايـا مثل ارتفاع متوسـط دخل الفـرد، وحجـم القـوى البشريـة وسياسـات التوظيف، وسياسات الإسكان، وتطور خدمات الاتصال والمواصلات، والهجرة من الريف إلى الحضر.

٣- التعرف على التطور التعليمي في عهد جلالة الملك خالد ودوره في التغير الاجتماعي.

٤- التعـرف علـى التطـور الصحـي في عهـد جلالـة الملـك خالـد وآثـاره الاجتماعية.

٥- التعـرف علـى التطور الصناعي في عهد جلالــة الملك خالد، والتغيرات الاجتماعية المصاحبة لهذا التطور.

٦- التعـرف علـى تطـور رعايـة الشبـاب في عهـد الملـك خالـد ودلالاتهـا الاجتماعية.

٧- التعرف على برامج الضمــان الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد، وآثارها على الفئات المستفيدة.

٨- التعرف على واقع المرأة السعودية في عهد جلالة الملك خالد، وما شهده هذا الواقع من تطورات كمية ونوعية.

الفصل الأول

التغير الاجتماعي

مفهومه وعوامله ومؤشراته ونظرياته

مقدمة:

التغير الاجتماعي سُنّة من سنن الحياة، بل هو حقيقة أزلية لا يمكن إنكارها في حياة المجتمعات الإنسانية، فهو واقع لا محالة سواء خطط له أم لم يخطط له، وسواء قبلته المجتمعات أم لم تقبله. ويمكن التحكم في مسار هذا التغير وتوجيهه الوجهة السليمة في شكل برامج وخطط ومشاريع مدروسة تعود على المجتمع بالنفع والفائدة. وقد كانت ظاهرة التغير الاجتماعي محل اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ أقدم العصور، وحتى وقتنا الراهن، بل إنه يعد الموضوع الرئيس في علم الاجتماع اليوم في ظل تسارع وتيرته في عصرنا الراهن، وفي ظل عوامله المتعددة وتأثيراته المتنوعة على كافة مناحي الحياة في المجتمعات المعاصرة. فمع نمو المجتمعات، وتنامي كثافتها السكانية، وتزايد معدلات الاكتشافات والاختراعات، وتسارع وتيرة التطورات العلمية والتكنولوجية، والانتشار غير المسبوق لوسائل الاتصال والمواصلات، أصبح التغير السريع سمة من السمات المميزة لعصرنا الراهن.

فالعالم أصبح اليوم قرية كونية تؤثر مجتمعاته في بعضها؛ نتيجة التبادل الثقافي وتبادل المصالح والمنافع، مما أسهم في تسريع وتيرة التغير الاجتماعي في كافة المجتمعات، ولكن بدرجات متفاوتة. وفي هذا الصدد يشير حجازي إلى أن «التغير الاجتماعي بدهية أساسية في الحياة، إذ إن عملية التغير نفسها تعتبر من أهم العناصر الأساسية في حياة المجتمعات الإنسانية. فالتغير سنة الحياة الاجتماعية وقانونها العظيم الذي عبر بالإنسانية من حياة الكهوف والأدوات البدائية الحجرية المتناهية البساطة إلى حياة ناطحات السحاب والآلات الإلكترونية المتناهية التعقيد، ومن تلك المجتمعات الوحيدة النظام، حيث لم يكن هناك إلا النظام الأسري إلى مجتمعات اليوم التي لم تتعدد فيها النظم فحسب، بل وتعقدت أيما تعقد، واختلفت أيضًا في تعقيداتها وتراكيبها من مجتمع إلى مجتمع. واختلفت أيضًا أساليب الجماعات الإنسانية في أنماط تكيفها للمتغيرات المحيطة بها، مما أدى إلى تغير المجتمعات في أنماط تفكيرها وأساليبها في العمل» (حجازي، ١٩٨٧م: ٩).

إذن الاهتمام بموضوع التغير الاجتماعي لم يكن وليد العصر الراهن فحسب، وإنما يعود إلى بداية الوجود الإنساني على كوكب الأرض، حيث وجد الإنسان نفسه محاطًا بالعديد من التغيرات التي تحدث في عالم الطبيعة من حوله، وفي مكوناته الفسيولوجية، وفي حاجاته ومطالبه الحياتية، فاسترعت انتباهه تلك التغيرات وشغلت فكره من أجل فهمها والتعامل الأمثل معها ومقاومة آثارها الضارة وتسخيرها لخدمته. وقد تباينت المواقف من التغير الاجتماعي، فهناك من رأى أن التغير هو نوع من التدهور والانحطاط والتأخر من حالة الكمال، حيث كان الإنسان يعيش حالة من السعادة الكاملة حين خلقه الله، ثم دب الفساد في حياة الإنسان من خلال التدهور والانحلال والتفكك، وهذا ما كان سائدًا في الفكر الصيني قبل الميلاد وفي الفكر الهندي القديم (أبو زيد، ١٩٦٥م: ٢٤٥).

وفي الفكر اليوناني، وتحديدًا في كتابات أفلاطون وأرسطو، نجد أن الأول يرى أن التغير الاجتماعي يشبه التغير الذي ينتاب البحر من حركتي المد والجزر؛ لأن البشرية عنده تخضع لقانون الفعل وردود الفعل، ومن هنا فالتغير ليس بتقدم خالص وإنما يسعد الناس بسببه تارة ويشقون تارة أخرى، بينما يرى الثاني أن المجتمع يماثل الكائن الحي في خضوعه لقانون المولد والنمو ثم الموت وأن التغير هو أساس حياة المجتمعات؛ لأنها تتكون من عناصر متعارضة ينشأ عنها تسلسل المكانات والحكومة وتقسيم العمل، فيحدث التوازن في المجتمع، لكن هذا التوازن يتحطم عندما ينمو أحد العناصر في المدينة على حساب بقية العناصر أو عندما يزيد مجموع السكان بشكل ملحوظ ويصبح معه الدستور القديم غير متوافق مع هذا النمو.

أما في فكر ابن خلدون فإن التغير الاجتماعي يأخذ فكرة الدورات التاريخية، أي أن تاريخ الإنسانية لا يسير عشوائيًا وإنما يخضع لقانون الاجتماع البشري. فإذا كان للطبيعة قوانينها المحددة فإن عالم العمران البشري يتحرك وفق قوانين محددة. فالعمران البشري عند ابن خلدون يشبه الكائنات العضوية في حركتها نحو الهرم والفساد من خلال أربعة أطوار هي حالة البداوة، ثم حالة الملك، فحالة

الحضارة، وأخيرًا حالة الاضمحلال والفناء، وهذا في نظره تطور طبيعي لا بد من وقوعه، ولا سبيل إلى إيقافه (حجازي، ١٩٨٧م: ٢٠- ٢١).

ويشير الدقس إلى أن مصطلح التغير الاجتماعي يعتبر مصطلحًا حديثًا نسبيًا برغم قدم الاهتمام به وملاحظته منذ أقدم العصور، فكان يعني معاني متعددة تم استخدامها مترادفات للتغير الاجتماعي مثل التقدم في كتابات أوجست كونت وكوندرسيه وتيرجو وهوبهاوس وكاريف ومنتسكيو وجون مارتين وفونتتينل وجون بوري وويل دورانت، والتطور في كتابات داروين وهربرت سبنسر وتايلور وجوليان ستيوارد، والنمو في كتابات بوتومور. ولكن مع صدور كتاب وليام أوجبرن تحت عنوان «التغير الاجتماعي» في عام ١٩٢٢م بدأ التفريق بين هذه المصطلحات. فالتغير الاجتماعي يصف الواقع كما هو كائن فعلاً، وليس ما يجب أن يكون، أما مصطلحات التقدم والتطور والنمو فتتضمن معنى «قيميًا» أخلاقيًا يتأثر بالنظرة الذاتية للفرد الملاحظ في مجتمع من المجتمعات (الدقس، ١٩٨٧م: ٢٢- ٣٩).

مفهوم التغير الاجتماعي:

تعددت تعريفات مصطلح التغير الاجتماعي من مفكر إلى آخر، ومن باحث إلى آخر، لذلك سوف نعرض هنا بعض هذه التعريفات؛ لأنها تساعدنا على فهم ملامح هذا المصطلح. ففي القاموس الحديث لعلم الاجتماع يعني التغير الاجتماعي «أي تعديل أو تحوير في التنظيم الاجتماعي للمجتمع في أي من مؤسساته الاجتماعية أو نماذج الأدوار الاجتماعية القائمة. ويشير التغير الاجتماعي عادة إلى التغير الكبير في السلوك الاجتماعي، أو التغير في بعض أوجه النسق الاجتماعي الأكبر، وليس التغيرات البسيطة داخل جماعة صغيرة. لذلك يشير التغير الاجتماعي إلى التغيرات في النماذج القائمة للعلاقات الاجتماعية كالذي يحدث في الحياة الأسرية والدينية والاقتصادية»(Theodorson and Theodorson. 1969: 384).

ويعـرف جيرث وميلز التغير الاجتماعي بأنه «التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعيـة التـي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ علـى النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن» (في النكلاوي، ١٩٦٨م: ٨).

ويعرفـه غيث بأنه «التغيرات التي تحـدث في التنظيم الاجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة» (غيث، ١٩٦٦م: ٢٥).

ويعـرف الدقس (١٩٨٧م) التغـير بأنه «الاختلاف ما بـين الحالة الجديدة والحالة القديمة، أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن. وحينمـا تضـاف كلمـة الاجتماعـي التي تعني مـا يتعلـق بالمجتمع يصبـح التغير الاجتماعـي يشـير إلى: التغـير الذي يحدث داخـل المجتمع، أو التحـول أو التبدل الـذي يطرأ علـى جوانب المجتمع. وبمعنى آخر هو التحول الـذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن» (الدقس، ١٩٨٧م: ١٥).

وفي هـذا الكتـاب يمثل تعريـف الدقس للتغـير الاجتماعي التعريـف الأقرب والأنسـب لمـا يقصده المؤلَّف بمصطلـح التغير الاجتماعي، حيـث سيركز الباحث علـى المقارنـة بين ما كان عليه المجتمـع السعودي في عهد الملـك خالد رحمه الله، ومـا كان عليه من قبل في مجالات التعليم والصحة والاقتصاد والصناعة والطرق والمواصلات والتحضر والرعاية الاجتماعية وغيرها من المجالات.

مصادر التغير الاجتماعي:

يذكر الدقس أن للتغير الاجتماعي مصدرين رئيسين هما:

١- **المصـدر الداخلـي:** أي أنـه يحدث في داخل النسق وإطـار المجتمع نفسه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع.

٢- **المصدر الخارجي:** أي أن التغير الاجتماعي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى (الدقس، ١٩٨٧م: ٢٠).

عوامل التغير الاجتماعي:

يشـير الغزوي وزملاؤه إلى أن هناك عددًا من العوامل تتفاعل معًا في إحداث تغـيرات في كافة المجتمعات، فطبيعة التغير الاجتماعي وفاعليته واتجاهاته تتوقف علـى العوامـل والأسباب التي أسهمت في إحداثه من جهـة، والقوى التي استدعت ضـرورة هذا التغير الاجتماعي من جهة ثانية، والظروف الفريدة للمكان والزمان التي حصلت فيهما من جهة ثالثة. ومن عوامل التغير الاجتماعي ما يلي:

١- **البيئـة الطبيعيـة**، حيث تؤثر البيئـة الطبيعية تأثيرًا قويًـا على الثقافة والبنـاء الاجتماعـي في المجتمع، فهـي التي تحدد أنمـاط معيشة أفراد المجتمع وأشكال تجمعاتهم وظروف حياتهم وطبيعة أنشطتهم الحياتية. كمـا أنها تؤثر في تطور قوى الإنتـاج وتوزيعها وفي تقسيم العمل والكثافة السكانيـة والنواحي السياسية والخصائـص الاجتماعية. كذلك تسبب الظواهـر الطبيعية كالزلازل والبراكـين والفيضانات والجفاف تغيرات في التركيبة السكانيـة، وربما تشجع على الهجرة والنزوح. وأيضًا تشكل المناطق التي تربط بين القارات محورًا دائمًا للتغير الاجتماعي.

٢- **السـكان**، فحجم السكان وصفاتهم الشخصيـة ونموهم تؤدي دورًا مهمًا في التغـير الاجتماعي. فالشعوب التي تنمو بسرعـة تشكل طلبًا متزايدًا علـى المـوارد الطبيعيـة والخدمـات، فيؤدي ذلـك إلى هجـرات ونزوح جماعي، وينتشر التنافس بين الأفراد من أجل تغيير مراكزهم الوظيفية والاجتماعيـة داخل المجتمـع. أما المجتمعات التي تنمـو بمعدلات بطيئة فإن التغير الاجتماعي يكون بطيئًا.

٣- **الأيدلوجيـا**، فالأيدلوجيـة البروتستانتية، مثلاً، كانـت عاملاً مهمًا في تطوير النظام الرأسمالي.

٤- **الأحـداث السياسـية الكبرى**، فانهيار الاتحـاد السوفيتي والحرب ضد العراق سببت تغيرًا فكريًا داخل المجتمعات العربية وسلسلة من التغيرات

المتعاقبة في المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية والأوضاع الاجتماعية داخل الوطن العربي.

٥- **الابتكار الثقافي**، فمصادر الابتكار الثقافي المتمثلة في الاكتشاف والاختراع والانتشار تعد من أبرز عوامل التغير الاجتماعي في المجتمعات. فاكتشاف أمريكا ورأس الرجاء الصالح وعناصر جديدة في الطبيعة وقوانين مختلفة شكلت مصدرًا للتغير الاجتماعي. كما أن اختراع أشياء جديدة سواء مادية (السيارة، الكهرباء، القطارات، الطائرات، المراكب الفضائية) أو معنوية (ديموقراطية، قوانين) مهدت الطريق نحو تغيرات اجتماعية واسعة النطاق. كذلك شكلت عملية الانتشار الثقافي التي تعني انتقال سمات ثقافية من مجتمع إلى آخر مصدرًا رئيسيًا من مصادر التغير الاجتماعي.

٦- **الفعل الإنساني**، فالقادة والمصلحون الذين يتصفون بالطموح والرغبة في الإنجاز يحملون على أكتافهم مهمة نقل مجتمعاتهم من مرحلة تقليدية متخلفة إلى مرحلة حديثة متقدمة.

٧- **التكنولوجيا**، فالتقنيات المختلفة والمخترعات التكنولوجية تؤثر في طريقة حياة أفراد المجتمع وسلوكهم الاجتماعي وتعد مصدرًا مهمًا من مصادر التغير الاجتماعي (الغزوي وزملاؤه، ١٩٩٧م: ٢٨٩-٢٩٧).

نظريات التغير الاجتماعي:

تعددت نظريات التغير الاجتماعي بسبب تعدد العوامل المؤدية إليه، ويصنف الدقس (١٩٨٧م) هذه النظريات في الآتي:

١- النظريات الكلاسيكية.

٢- النظريات العاملية.

٣- النظريات المعاصرة.

أولاً: النظريات الكلاسيكية:

يندرج تحت هذه النظريات جملة من النظريات صنفها الدقس إلى:

- نظريات التقدم الاجتماعي.
- نظريات الدورة الاجتماعية.
- نظريات التطور الاجتماعي.

١- نظريات التقدم الاجتماعي، ويقسم الدقس هذه النظريات إلى ثلاثة أقسام هي:

- نظرية جان جاك روسو.
- نظرية أنطونيان كوندرسه.
- نظرية أوجست كونت.

وتقوم نظريات التقدم الاجتماعي على فروض وتصورات فلسفية في تفسيرها للتغير الاجتماعي، ولم تكن نتيجة البحث العلمي والإمبيريقي. فالتغير الاجتماعي حسب نظريات التقدم الاجتماعي يسير في خط متصاعد وفق مراحل محددة، وكل مرحلة جديدة يصلها المجتمع تكون أفضل من سابقتها، وهذا يعني أن المجتمعات كافة تسير في تقدم مستمر. والآن سنعرض بشكل موجز نظريات التقدم الاجتماعي.

أ- نظرية جان جاك روسو، وتعرف هذه النظرية بـ (نظرية العقد الاجتماعي).

وترى هذه النظرية أن الحياة الإنسانية مرت بعدة مراحل من التطور، وهي:

١) مرحلة الحياة الفطرية، وكان الإنسان خاضعًا فيها للنظام الطبيعي ومتمتعًا بحرية تامة، ولكنه مكبل بالأغلال في كل مكان.

٢) مرحلة الملكية الفردية والإنتاج اليدوي في مجال الزراعة فاستقر الإنسان وشكل الأسرة، وتبلورت العادات والتقاليد الاجتماعية وأخذت صفة الجبر والإلزام.

٣) مرحلة عدم المساواة، حيث زاد فيها التنافس والصراع بين الأفراد والجماعات وسيطر الأقوياء على الضعفاء، فتضاربت المصالح، وبدأ التفكير في التعاقد وتكوين مجتمع سياسي يخضع لسلطة سياسية عليا تسمى الدولة.
٤) مرحلة التعاقد، حيث تم فيها التعاقد بين الأفراد وقيام التنظيم السياسي واختيار حاكم.

فنشأة الدولة تمثل في نظر روسو جانبًا مهمًا من جوانب التغير الاجتماعي. وقد واجهت هذه النظرية جملة من الانتقادات ومنها أنها نظرية خيالية وغير واقعية ولم تبين متى بالتحديد تم هذا التعاقد بين الناس، كما أن فكرة التعاقد يصعب تصورها لاستحالة موافقة الأفراد جميعًا في اختيار حاكمهم، وأخيرًا تبقى فكرة التعاقد خيالية وقابلة للنفي والإثبات ولم يتم التحقق منها علميًا.

ب- نظرية أنطونيان كوندرسه، ففي كتابه (شكل تاريخي لتقدم العقل البشري) الذي ألفه في عام ١٧٧٤م شرح كوندرسه مسيرة تقدم الإنسانية، حيث يرى أن الإنسانية تتقدم في خط مستقيم يتصاعد نحو الأفضل والكمال من خلال مراحل متعددة، وكانت الثقافة والتربية والتعليم بمنزلة الميكانزمات للتقدم والنهوض بالمجتمع. فتجميع المعارف العلمية وتطبيقها أسهمت في التعجيل بتحسين مستوى الإنسانية، ومع استمرار الاكتشافات فإن الكمال البشري سيبلغ حدًا كبيرًا. كما قسم كوندرسه تاريخ الحضارة إلى عشر مراحل متعاقبة يمثل كل منها فترة محددة في تقدم الإنسانية، وهي:
١) المرحلة الطبيعية، حيث عاشها الإنسان وتقوم على الصناعات البدائية.
٢) مرحلة الرعي واستئناس الحيوان.
٣) مرحلة الزراعة، حيث استقر الإنسان فيها وبدأ يتأمل مظاهر الحياة.
٤) مرحلة الحضارة اليونانية، حيث ظهرت المدينة وحدة سياسية ووصل اليونانيون إلى الرقي الحضاري وتطبيق الديموقراطية.

٥) مرحلة الحضارة الرومانية، حيث ظهرت الإمبراطورية الرومانية والنزعة العملية والوحدة القانونية التي فرضها الرومان على الشعوب التي تقع تحت سيطرتهم.

٦) مرحلة العصور الوسطى المسيحية، حيث بدأت بانهيار الإمبراطورية الرومانية وانتهت بقيام الحروب الصليبية وبزوغ مظاهر الحركة الفكرية في أوروبا.

٧) مرحلة الإقطاع، حيث سيطر فيها الحكام والمحاربون ورجال الدين، وظهرت طبقة غنية على حساب الطبقة الكادحة.

٨) مرحلة اختراع الطباعة، وتمتد من القرن الخامس عشر حتى بداية القرن السابع عشر وتميزت بنهضة فكرية بسبب اختراع الطباعة وانتشرت الكتب والأفكار والحركات النقدية والفلسفية وقامت حركة الإصلاح الديني والحركات الاجتماعية ضد الاستبداد السياسي والديني.

٩) مرحلة الثورة الفرنسية، وتمثل عصر الحرية وإعلان حقوق الإنسان وتطوير الشؤون الإنسانية والنظم الاجتماعية.

١٠) مرحلة الآمال أو مستقبل الإنسانية، ويتحقق فيها تطور وارتقاء ذاتي للفرد وتعم فيها المساواة بين الأمم. وقد واجهت هذه النظرية انتقادات عديدة أهمها أنها تعكس التاريخ الاجتماعي للمجتمعات الأوروبية، ولا يمكن تعميمها على العالم بأسره، كما أنها تقوم على تقسيم تعسفي للمراحل.

ج- نظرية أوجست كونت، فالفوضى العقلية التي عاشها المجتمع الفرنسي وصاحبت الثورة الفرنسية كانت محل اهتمام أوجست كونت، فسعى في إصلاح هذا الوضع الذي حدث نتيجة الفوضى في التفكير في معالجة الظواهر الاجتماعية، وطالب بتوحيد التفكير في معالجة الظواهر الاجتماعية بالمنهج نفسه الذي تعالج به الظواهر الطبيعية من أجل التوصل إلى القوانين التي

تخضع لها الظواهر الاجتماعيــة. وفي دراسته للديناميكا الاجتماعية (التغير الاجتماعي) والإستاتيكا الاجتماعية (البناء الاجتماعي) توصل أوجست كونت إلى نظريتــه في تقدم الإنسانيــة التي تقوم على أساس أن التفكير الإنساني في المعرفة مر بثلاث مراحل (قانون المراحل الثلاث) وهي:

١) المرحلة الدينية (اللاهوتية)، وتقــوم على أساس الفهم الديني وتفسير الظواهر المختلفة بعلل أوليــة. وتنقسم هذه المرحلة اللاهوتية إلى ثلاث مراحل تبدأ بالوثنية ثم تعدد الآلهة وأخيرًا مرحلة التوحيد.

٢) المرحلــة الفلسفيــة (الميتافيزيقيــة)، حيث استبدلت فيهــا العلل الأولية بعلــل أكــثر عموميــة وسيطر فيها علــى عقــول الناس مذاهــب فلسفية كالحرية المطلقة والخير والفضيلة، وتمتد هذه المرحلة من سنة (١٣٠٠-١٨٠٠م).

٣) المرحلــة الوضعيــة (العلمية)، حيث ساد فيها المنهــج العلمي المبني على الملاحظــة والتجربــة والمقارنة التاريخية، و بدأت هــذه المرحلة من سنة ١٨٠٠م إلى ما لا نهاية. وقد شبه كونت المرحلة اللاهوتية بمرحلة الطفولة لــدى الكائن الحي، والمرحلــة الميتافيزيقية بمرحلــة المراهقة والشباب، والمرحلة الوضعية بمرحلــة الرجولة والاكتمال. وقد واجهت أفكار كونت هذه جملة من الانتقادات، منها أنها اختزلت تطور الظواهر الاجتماعية في تطــور التفكير بينما يتطور المجتمع نتيجــة تفاعل عوامل عديدة، كما خلــط بين مصطلحي التقدم والتطور برغــم الاختلاف الواضح بينهما، وأخطــأ في تقسيمه لتعاقب المراحل الثلاث مع أن هذه المراحل يمكن أن تتعايش معًا، وحاول تعميم قانونه الذي ينطبق على المجتمعات الأوروبية على بقية المجتمعات، وتصوره بأن المجتمعات تتطور نحو التقدم، في حين أن المجتمعات يصيبها التخلف أحيانًا (الدقس، ١٩٨٧م: ٧٦ - ٨٣).

٢- نظريـات الدورة الاجتماعية، فالتغير الاجتماعـي حسب هذه النظريات يسير بشكل دائري، ثم ينتهي حيث بدأ، ثم تعود دورة التغير الاجتماعي من جديد، فتغـير المجتمعـات يشبه نمو الكائن الحـي ونهايته. وتنقسـم نظريات الدورة الاجتماعية إلى ثلاثة أنواع يصنفها الدقس في الآتي:

أ- النظريـة الدائرية العامة، ويمثلها العلامة ابن خلدون، وترى أن حركة المجتمعات تمر في دائرة تبدأ بالميلاد، وتسير نحو النضج والاكتمال، ثم تتجـه إلى الشيخوخة، وتعود مرة أخـرى للرقي والتقدم وتنشئ لنفسها ثقافـة وتستعيد مجدها وقوتها. فأحـوال الأمم وعوائدهم ونحلهم كما يـرى ابن خلـدون لا تدوم على وتـيرة واحدة ومنهاج مستقـر وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال. وقد توصل ابن خلـدون من دراسته للمجتمع إلى قانون الأطوار (الأجيال الثلاثة) وكل طـور يستغرق أربعين سنة، وهي: طور النشأة والتكوين، ثم طور النضج والاكتمال، وأخيرًا طور الهرم والشيخوخة. كما حدد ابن خلدون خمس مراحـل تمر بها الأجيال الثلاثة، وهـي: مرحلة البداوة، ومرحلة الملك، ومرحلة الـترف والنعيم، ومرحلة الضعف والاستكانـة، وأخيرًا مرحلة الفنـاء. ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها، ففي مرحلة البداوة يتـم فيهـا الاستيـلاء على الملـك ويقتصر الأفـراد علـى الضروري في أحوالهـم وتتميز بخشونة العيش وبوجـود العصبية القبلية، وفي مرحلة الملـك ينتقـل المجتمع من حالـة البـداوة إلى حالة الحضـارة وتضعف العصبيـة وتتركـز السلطة في يد فرد أو أسرة أو فئـة ولكن العصبية لا تـزول تمامًا في هذه المرحلة، وفي مرحلة الـترف والنعيم ينسى الأفراد حيـاة البداوة ويفقـدون فيها العصبية تمامًا ويركـن الناس إلى الدعة والـترف، وفي مرحلة الضعـف والاستكانة يبدأ الضعف يدب في الدولة، وفي مرحلـة الفناء تؤول الدولـة إلى الاضمحلال ويقـوم على أنقاضها دولة جديدة. وقد واجهت نظرية ابن خلدون انتقادات حادة أهمها أنها

تصدق على المجتمعات الإسلامية فقط وتنطوي على نظرة تشاؤمية بفناء المجتمعات برغم إمكانية إصلاحها، ولا يمكن تصور عملية الفصل التي قال بها ابن خلدون بين المراحل.

ب- نظرية العالم الألماني شبنجلر، وتقوم نظريته في التغير الاجتماعي الدوري على أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به، وأن لكل مجتمع نمطه الخاص في التغير وفق ثقافته. ويشبه تطور الثقافة بمراحل نمو الكائن الحي. ويؤخذ على نظرية شبنجلر قوله بحتمية الفناء للحضارة وتبسيطه لفكرة التقدم حين شبهها بتطور الكائن الحي.

ج- نظرية فيكو، وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي لا يسير في خط مستقيم أو على شكل دورات مغلقة ينتهي فيها التاريخ إلى نقطة البداية نفسها، وإنما يسير في شكل لولبي، بحيث تعلو كل دورة جديدة الدورة السابقة وتكون أكثر نضجًا منها ثقافيًا وفق قانون النكوص. وقد قسم فيكو تاريخ تطور المجتمعات إلى ثلاث مراحل، هي:

١) المرحلة الدينية وسادت فيها التفسيرات الغيبية لحياة المجتمع.

٢) مرحلة البطولة التي اتسمت بتعظيم الشرف والمغامرة وظهور الأرستقراطية السياسية وازدهار الآداب والفنون والفلسفة.

٣) مرحلة الإنسانية، وتميزت بالحرية السياسية والمساواة وسيادة الحقوق المدنية وانتشار الأنظمة الديموقراطية (الدقس، ١٩٨٧م: ٨٧ - ٩٨).

٣- نظريات التطور الاجتماعي، وهي نظريات تسللت من علم البيولوجيا إلى علم الاجتماع وتقوم على أساس تشبيه المجتمع بالكائن العضوي في تطوره، ومن أبرز ممثلي هذه النظريات العالم البريطاني هربرت سبنسر الذي يشبه تطور المجتمع بتطور الكائن العضوي على اعتبار أن التطور في كليهما يكون من التجانس إلى اللاتجانس، ثم إلى التكامل. فالكائن العضوي يتكون من أجزاء قليلة التباين، لكنه مع

النمو يكبر في حجمه وتتكاثر أجزاؤه، وهو ما ينطبق على المجتمع أيضًا، حيث يكون التباين بين أفراده في البداية غير واضح من ناحيتي الكم والكيف ولكن الانقسامات ودرجة التعقيد تزداد مع الزيادة في عدد السكان (الدقس، ١٩٨٧م: ٩٩ ـ ١٠٦).

ثانيًا: النظريات العاملية:

تفسر النظريات العاملية التغير الاجتماعي في ضوء عامل واحد من عوامل التغير الاجتماعي كالعامل الاقتصادي أو العامل التكنولوجي أو العامل الإيكولوجي، وتبني هذه النظريات أفكارها على تجارب علمية وإمبيريقية. ويقسم الدقس هذه النظريات إلى الآتي:

١- نظرية العامل التكنولوجي، ومن أهم رموز هذه النظرية العالم وليام أوجبرن. وتؤكد هذه النظرية على الارتباط الوثيق بين التكنولوجيا والمجتمع، وترى أن التكنولوجيا انعكاس لثقافة المجتمع المادية والفكرية، وتعبر عن تقدم المجتمع وتؤثر في المجتمع وتتأثر به. فمع اختراع آلات جديدة لتلبية حاجات المجتمع المتجددة تؤثر هذه الآلات في حياة الناس وتعيد تشكيل علاقاتهم الاجتماعية. فالتغير الاجتماعي حسب النظرية التكنولوجية هو نتيجة للتكنولوجيا التي هي علة التغير في المجتمع، ويحدث هذا التغير في شكل سلسلة مترابطة واطرادية وتأثيرات متعددة تنتشر في اتجاهات مختلفة تشبه الموجات المائية الناتجة عن إلقاء حجر في الماء. وقد أسهمت التكنولوجيا في راحة الإنسان وسعادته وزيادة الإنتاج وتحسينه وزادت من معدلات الهجرة الريفية وغيرت العادات والتقاليد وأسهمت في إعادة تشكيل المؤسسات الاجتماعية القائمة وقيام مؤسسات جديدة. وتؤكد هذه النظرية على أن التغيرات المادية تكون أسرع من التغيرات اللامادية، فينتج عن ذلك ما يطلق عليه العالم أوجبرن (الهوة الثقافية) (الدقس، ١٩٨٧م: ١١٣ ـ ١٢٤).

٢- نظريــة العامل الديموغرافي، وتعنى هــذه النظرية بالهيكل السكاني من حيــث الزيادة أو النقصان ومن حيــث الكثافة والتخلخل والتوزيع حسب الهرم الســكاني. ومن أبرز ممثلــي نظرية العامــل الديموغرافي العالم الفرنســي إميل دوركايم الــذي أكد على أهمية العامــل الديموغرافي في حدوث التغير الاجتماعي من خلال تقسيم العمل وما يحدثه من تغييرات جذريــة في المجتمــع ونقله من مجتمع بسيط يتســم بالتضامن الآلي إلى مجتمع معقد يتســم بالتضامن العضوي. فالكثافــة السكانية يصاحبها نمــو تقسيم العمل الذي يؤدي بدوره إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. ويشارك دبلــداي إميل دوركايم في أهمية العامل الديموغرافي في التغير الاجتماعي، حيث يربط بين النمو السكاني وبين البناء الطبقي للمجتمع (الدقس، ١٩٨٧م: ١٢٥ ـ ١٢٩).

٣- نظريــة العامــل الأيكولوجــي، وتفسر هــذه النظرية التغــير الاجتماعي علــى أساس ظــروف خارجية مفروضــة على المجتمع ناتجــة عن البيئة الجغرافية. ومن أبرز رواد هذه النظرية كل من شارلس جارين وبيرجس وبارك وشومبار دي لوي وابن خلدون ومنتسكيو، حيث ربطوا بين مناشط الأفراد وصنائعهم وأخلاقهم ووسائل عيشهم ونظمهم الاجتماعية، وبين ظروفهم البيئية والمناخية (الدقس، ١٩٨٧م: ١٣٠ ـ ١٣٦).

٤- نظريــة العامــل الاقتصــادي، وتفسر هــذه النظرية التغــير الاجتماعي بتأثــيرات البنــاء الاقتصــادي على العلاقــات الاجتماعية بــين الأفراد والجماعات. فالعوامل الاقتصاديــة تؤثر في تشكيل الحياة الاجتماعية، وخاصــة في نشــأة الجماعــات وتكوينهــا وفي حيــاة المجتمــع السياسية والفكريــة والثقافية والقانونية والأخلاقية، أي أن العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتطوره. والتغير في قوى الإنتاج وفي البناء الاقتصــادي هو الذي يؤدي من ثم إلى التغير في البناء الاجتماعي. إذن التغــير الاجتماعي حسب هذه النظرية ينتج عن التناقضات الاجتماعية

التي تنشأ داخل بناء المجتمع والتناقض بين الطبقات التي تنتج أصلاً عن التغيرات في البناء الاقتصادي. ويؤخذ على هذه النظرية اختزالها للتغير الاجتماعي في سبب واحد هو العامل الاقتصادي، كما أنها تتجاهل كون تطور قوى الإنتاج يأتي نتيجة لتقدم الفكر الإنساني، وهو ما أكده ماكس فيبر في مقالاته عن الأخلاق البروتستانتية وروح المذهب الرأسمالي في معرض تفنيده لأفكار كارل ماركس (الدقس، ١٩٨٧م: ١٣٧ ـ ١٤٥).

٥- نظرية العامل الثقافي، فالمجتمعات حسب هذه النظرية تختلف باختلاف الثقافة السائدة في كل منها، كما أن الأفكار والقيم والأيديولوجيا تعد من أهم عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع، وحينما يتبنى المجتمع قيمًا معينة فإن ذلك يؤثر في نظر أفراده تجاه العلاقات الاجتماعية القائمة بينهم وفي اتجاهاتهم بشكل عام. كذلك يؤدي الصراع الفكري بين فئات المجتمع إلى حدوث التغير الاجتماعي. وينبثق عن هذه النظرية ثلاثة اتجاهات نظرية، هي:

١) نظرية الانتشار الثقافي التي تؤكد على أن الانتشار هو العامل الرئيس للتغير الثقافي، حيث تنتقل سمات ثقافية من منطقة لأخرى ومن مجتمع لآخر فيحدث التغير الثقافي نتيجة استعارة سمات ثقافية من مجتمع آخر. وهذه الاستعارة تتم عادة عن طريق النقل أو الغزو. ويؤخذ على هذه النظرية تركيزها على العوامل الخارجية في التغير الاجتماعي وتجاهلها للعوامل الداخلية وإهمالها لعامل الإرادة في التغير الاجتماعي وعدم تفسيرها لأسباب الانتشار.

٢) نظرية الارتباط الثقافي التي ترجع التغير الثقافي إلى عوامل داخلية في المجتمع. ويمثل العالم سوروكين هذا الاتجاه في كتابه «الديناميات الثقافية والاجتماعية» حيث يرى أن الاتجاه العام للتغير الاجتماعي يأخذ شكل التقدم المطرد، حتى يصل إلى حد معين، ثم يحدث جمود،

ثـم تطور معاكس، حتى يصل إلى حـد آخر معين، ثم يرتد من جديد في الاتجاه المضـاد، أي أن نمط التغير عبارة عن تحول يتميز بانتقال دوري مـن حال إلى آخـر. فالثقافـة بطبيعتها متغـيرة بسبب التغير الداخلـي الموروث وبسبـب مبدأ الحتمية في التغـير. والتغير في نظام اجتماعي معين يكـون نتيجة لسلسلة التغـيرات التراكمية التي تحدد مستقبـل التغير، أما العوامـل الخارجية فتأثيرهـا في التغير محدود وغـير ذي بال. وقد واجهت هـذه النظرية عدة انتقـادات من أهمها أنهـا تدور في حلقـة مفرغة، وتلغي أثـر العوامل الخارجيـة، وتفسر التغير بعامل واحد.

٣) نظريـة الصراع الثقافي التي تؤكد علـى أن التناقض الذي يؤدي إلى صـراع هو الـذي يقف وراء عمليـة التغير الاجتماعـي. فالمتناقضات الثقافيـة تنبـع من داخـل المجتمع، ومحاولـة إزالة هـذه التناقضات تـؤدي إلى حـدوث تغـيرات اجتماعيـة، ويكون ذلـك إمـا باستبدال عناصـر ثقافية بعناصر ثقافية جديـدة أو بتنمية العنصر الغالب في الثقافـة، فالتصادم بين القيم يؤدي في نهاية الأمر إلى حدوث التغير الاجتماعـي. فالصراع يمنع التحجر والجمود ويشكل ضغطًا من أجل الإبداع والابتكار (الدقس، ١٩٨٧م: ١٤٦ ـ ١٦١).

ثالثًا: النظريات المعاصرة في التغير الاجتماعي:

تشـكل النظريـة الوظيفية ونظريـات التحديث أبرز النظريـات المعاصرة في تفسـير ظاهرة التغير الاجتماعي؛ لذلك سوف نعرض باختصار أهم الأفكار التي تنطوي عليها هذه النظريات:

١- **النظريـة الوظيفيـة**، وتذهـب هـذه النظريـة إلى أن هنـاك جملة من العوامـل الداخلية والخارجية تسهـم في تشكيل المجتمع وتغيره. ويحدث التغير حينما يعجز النظام القائم عن تلبية أهداف ومتطلبات الوحدات

فيـه، أي عندما تكون المؤسسات غير قادرة على تلبية متطلبات وحداته. وترى النظرية الوظيفية أن التغير يحدث بصورة تدريجية. فالمجتمع من وجهة النظر الوظيفية عبارة عن نسق اجتماعي يؤدي دوره في ضوء معنى معين وهدف معين وهو إشباع حاجات أفراده، وأن هناك عوامل محددة ترتبـط فيما بينها ارتباطًـا وظيفيًا تؤدي إلى تشكيـل النسق أو تغييره. وقـد واجهت هـذه النظرية انتقادات عدة من أهمهـا: عدم استخدامها لأدوات البحـث التجريبية وعدم قدرتها على تفسـير التغير الاجتماعي بسبـب اهتمامها بالبنـاء والوظيفة وغموض مصطلحاتها ومحافظتها التـي جعلتهـا تَعدّ التغـير الاجتماعي أمـرًا مرضيًا. فهـي تفسر الثبات والاستقـرار أكثر مـن تفسيرها للتغـير الاجتماعي (الدقـس، ١٩٨٧م: ١٧٢ ـ ١٧٥).

٢- **نظريـات التحديـث**، ترى هـذه النظريات أن العامـل التقني يعد عاملاً رئيسًـا في عمليـة التحديـث والتغـير الاجتماعي، فالتطـور التكنولوجي بالنسبـة لهذه النظريات هو قمة التقـدم، وأن التصنيع هو أهم مظاهر التحديـث وقاعدة الإقلاع الاقتصـادي التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج على الاستهـلاك، وما يستتبع ذلـك من ظواهر اجتماعيـة كالدقة والمواظبة والانتظام والترشيد الإداري وتغير القيم والعادات والتقاليد. فالمجتمعات الحديثـة وفقًا لهذه النظريات تتسم بسرعة التغير وسهولة تقبل الأفكار الجديدة وتطبيقها في مجالات الحياة المختلفة كاستعمال الآلات التقنية المتطـورة وتبني أفـكار جديدة وأساليب متقدمـة وانتشار حرية التفكير والديموقراطيـة وتحقيق المساواة والعدالـة. وترى نظريات التحديث أن الحركية والتمايز والعقلانية والتصنيع من أهم خصائص التحديث في أي مجتمع. ومن أبرز منظري التحديث ما يلي:

- نظرية سملسر، وتركز على التنمية الاقتصادية، حيث يمكن ملاحظة العلاقة بين النمو الاقتصادي والبناء الاجتماعي في المجالات الآتية:
- في المجال التقني: التغير من استعمال التقنيات البسيطة إلى تطبيق المعرفة العلمية.
- في المجال الزراعي: الانتقال من الاكتفاء الذاتي إلى الإنتاج الزراعي التجاري.
- في المجال الصناعي: الانتقال من استعمال الطاقة البشرية والحيوانية إلى استعمال الطاقة المتولدة عن الآلات.
- في المجال الأيكولوجي: انتقال السكان من المزرعة والقرية نحو المراكز الحضرية والتمركز في المدن الصناعية.

ب- نظرية ولبرت مور، وترى أن التحديث يعني التحول الشامل من المجتمع التقليدي إلى المجتمع المتقدم المزدهر اقتصاديًا والمعتمد على التكنولوجيا والمتمتع بالاستقرار السياسي. والتحديث وفقًا لنظرية مور يعني تبني المجتمعات التقليدية لنمط الثقافة الغربية في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والثقافة وأشكال ومحتوى النظم الاجتماعية. وتؤكد نظرية مور على أهمية التغير في القيم والمؤسسات التجارية والمالية والتنظيم والدافعية بوصفها شروطًا مسبقة لعملية التحديث. ومن نتائج التحديث التي يمكن ملاحظتها التغيرات في التنظيم الاقتصادي والبناء الديموغرافي والأيكولوجي والبناء الاجتماعي.

ج- نظرية ماريون ليفني، وتؤكد هذه النظرية على أن التحديث يعني الاستعمال الواسع للأدوات بوصفها مصادر للطاقة والتركيز على التكنولوجيا والاقتصاد وتنشيط مصادر الثروة والقوة والاعتماد على الوسائل الحديثة. ومن أبرز سمات التحديث عند ليفني تخصص الأفراد والوحدات والاكتفاء الذاتي والجمع بين المركزية واللامركزية

وانتشـار روح المحبة والتعاون بين الأفـراد وحركية السوق والتنظيمات البيروقراطية.

د- نظرية والت روستو، وتتلخص هذه النظرية في عملية النمو الاقتصادي.

ويقسم روستو مراحل النمو إلى خمس مراحل هي:

١- مرحلـة المجتمـع التقليـدي، وتتسـم بانخفاض إنتاجية الفـرد بسبب استعمـال وسائل بدائيـة في الإنتـاج وهيمنة القطـاع الزراعي المتخلف على بقيـة القطاعات وعدم توافـر تكنولوجيا الإنتـاج الحديث والجهل بتطبيقات العلم الحديث وسيادة النظام الإقطاعي وجمود حركة التنقل الاجتماعي وانتشار القدرية والقيم المعوقة للنمو.

٢- مرحلـة التهيـؤ للانطـلاق، وتعني التحول نحـو الأخذ بسمـات المجتمع الحديـث والتغلب علـى انخفاض الإنتـاج الزراعـي والصناعي والأخذ بتطبيقـات العلـم الحديـث في الأنشطـة الاقتصاديـة وتغـير القيـم والاتجاهات نحو العمل الصناعي وظهور المؤسسات المالية وتوسع السوق المحلية وظهور الصناعات التحويلية واتساع التعليم.

٣- مرحلة الانطلاق، وتظهـر في المجتمع التقليدي سمات المجتمع الحديث، حيـث تتهاوى القـوى المناوئة للتقدم ويزداد الإنتـاج والاستثمارات ونمو قطاعات الصناعات التحويلية وتكوين جهاز سياسي قادر على استغلال اتجاهـات التوسـع للقطـاع الحديـث واستغـلال الإمكانيـات المتوافرة للانطلاق.

٤- مرحلـة الاتجاه نحو النضج، حيث ترتفع معـدلات الاستثمارات وتحدث تغـيرات جوهرية في القطاعات الاقتصادية وتنـوع الصناعات الحديثة وزيادة الإنتاج.

٥- مرحلة الاستهلاك والتوفير، حيث تتميز هذه المرحلة بزيادة الإنتاج وتنوعه وازدياد قـدرة المواطنين على الشراء واستهلاك السلـع الكمالية ويتحقق

الرفـاه الاجتماعي وينعم الأفراد بمزيد مـن الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية والضمان الاجتماعي والاتجاه نحو العمل في قطاع الخدمات من قبل أفراد المجتمع. ومن أبرز الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية تأكيدها علـى حتمية التطور وتعميم التجربة الغربية علـى بقية المجتمعات وتبسيط عملية التطـور وعدم الدقة في تحليل خصائصـ كل مرحلة، والتداخل بين خصائص المراحل (الدقس، ١٩٨٧م: ١٧٨ ـ ٢٠٩).

وإذا كنـا هنا نتحدث عـن التحولات والتبـدلات في أبنية المجتمـع السياسية والاقتصاديـة والاجتماعية والتعليمية والأسرية وأثر تلك التحولات والتبدلات على القيم التقليدية السائدة في المجتمع فإننا أقرب ما نكون إلى نظرية التحديث التي تمثل واحدة من أهم الأطر النظرية لهذا الكتاب.

نشأت نظرية التحديث في الغرب وتعود جذورها إلى كتابات دوركايم وماركس و فيـبر وتونيز. وقد امتدت جذور هذه النظريـة إلى منتصف القرن الماضي لتجد لها مكاناً في كتابات روستو وليفي وإنكلز.

لقد تفـاوت منظرو التحديث في تحديد العوامل المؤديـة إليه والمؤشرات التي يمكـن أن يقاسـ من خلالهـا. إذ رأى البعض أن التطـور التكنولوجي هو الأساس في تحديـث المجتمـع أمثـال أوجـبرن ونيمكوف وليفـي. وهناك من أخـذ بالعامل الديموغـرافي المرتبـط بالهيـكل السـكاني من حيـث النقصـ والزيـادة بوصفه كامـلاً للتحديث أمثال دوركايم ودبلـداي (Doubleday) وديمونت (Dimont). كذلـك هنـاك من أخذ بالعامـل الأيكولوجي المرتبط بتأثير البيئـة على الحضارة المادية والفكرية للشعوب بوصفه عاملاً للتحديث أمثال جالين (Galin) وبيرجس (Burgess) وبارك (Park) ودونكان (Duncan).

كمـا أخذ البعضـ بالعامل الاقتصـادي المرتبط بتأثير البنـاء الاقتصادي على العلاقـات الاجتماعيـة بين الأفراد بوصفـه عاملاً للتحديث أمثـال ماركس. وأخيراً

هنـاك من أخذ بالعامل الثقافي بوصفه عاملاً للتحديث في المجتمع، وذلك من خلال الانتشار الثقافي الذي يهيئ الأرضية للتغير في مجالات المجتمع المتعددة أمثال أتزيوني (Etzioni) وبواس وسميث وسوروكن وغيرهم (الدقس،١٩٨٧م: ١١١-١٥٨).

أما عـن مؤشرات قياس التحديث في المجتمع فـإن أكثرية العلماء استخدموا لذلـك التغـيرات البنائية في المجتمـع. كما ذهـب إنكلز وسميـث (Inkeles and Smith. ١٩٧٤: ١٦) إلى أن للتحديـث مؤشـرات تكمـن في الطرق الجديدة التي يتبناهـا المجتمـع في تصوراته وتعبيراتـه وتقييماته. كذلك ذهـب التير (Attir. ١٩٨١: ١٩٨) إلى أن التحديـث مسألـة يمكـن قياسهـا بمـا تتعرض لـه القيـم والاتجاهات التقليدية من تغيرات.

عمومـاً تركز نظريـة التحديث علـى العلاقة بـين تنمية المجتمـع والتغيرات في مؤسساتـه المختلفة التي منهـا الأسرة والتعليم والديـن والاقتصاد والسياسة، بالإضافـة إلى التغـيرات في القيـم والاتجاهـات التقليديـة. كمـا أنهـا تشير إلى عملية انتقال المجتمـع التقليدي إلى مجتمع حديث عبر النمو الاقتصادي والتطور الصناعـي والانتشار التعليمي والتمدد الحضـري والمشاركة السياسية والتطور في وسائل الاتصال والمواصلات.

وبنظـرة عامة على المجتمع السعودي وعمليـة التحديث فيه نجد أنه كغيره من المجتمعـات، له تراثه الثقافي المتجذر منذ آلاف السنـين وتجاربه الحياتية الطويلة، بحيـث يستقي أفراده قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم من ذلك الموروث وخاصة الديني منـه. وفي عصرنا الراهن، وبحكم التواصل الإعلامـي والاقتصادي والسياسي بين دول العـالم، تفاعل هـذا التراث مع العديد من ثقافات العـالم بصورة لم يسبق لها مثيـل، فظهرت في المجتمـع السعودي بوادر الصـراع والتقابل بين القيـم التقليدية المنبثقـة عن التراث الثقافي المحلـي والقيم المستحدثة المنبثقة عـن التراث الثقافي العالمي. والنتيجة الحتمية لمثل هذا الصراع هي غلبة القيم الأكثر قدرة على تحقيق إشباع حاجات الأفراد ومعالجة مشكلاتهم الاجتماعية بقطع النظر عن مصدرها.

ولعلـه مـن الأهمية بمكان الإشـارة إلى الدور الذي أدتـه تجربة التحديث في المجتمـع السعودي والتأثير الـذي أحدثته تلك التجربة في نظـام القيم التقليدي. فمـع اكتشـاف البترول وتصديـره إلى الخارج بكميات تجاريـة هائلة تم استغلال عائداته في تحديث البنى الأساسية لأنظمة السياسة والاقتصاد والتعليم والصحة والزراعة ووسائل الاتصال والمواصلات. ولما كانت الدول الغربية رائدة في تجربتها التحديثية كان من الضروري استعارة تلك التجربة بما لا يتعارض مع القيم الدينية الراسخة التي تشكل هوية المجتمع السعودي.

وإذا كان المتخصصـون في التحديـث يرون أن هناك ارتباطًـا وثيقًا بين تحديث المجتمـع وتعديل الاتجاهات القيمية التقليدية السائـدة فيه، بحيث يتمكن أفراده من توجيه اهتماماتهم نحو التطور والتقدم وحل مشكلاتهم الحضرية وسوء التنظيم عن طريـق سلوك فكري متطور وعقل فاعـل يسعى إلى التطور (الغريبـي، ١٤١٧هـ: ٢)، فـإن المتأمـل في تجربة التحديـث في المجتمع السعودي في عهـد جلالة الملك خالد -رحمـه الله- يجد أنها أدت إلى تبدلات وتحولات وتغيرات قيمية في جوانب كثيرة من جوانب الحياة. فالزيـادة في دخول الأفراد، وانتشار التعليم للجنسين، وتوافر وسائل الاتصال والمواصـلات الحديثة، وبناء الخدمات الصحية المتطورة، وشيوع ظاهرة الهجرة من الريف إلى الحضر، واستقطاب العمالة الأجنبية، والسفر إلى الخـارج، كلهـا آليات تحديثيـة أدت إلى حدوث تحولات في الاتجاهـات نحو القيم الاجتماعية التقليدية ودفعت المجتمع السعودي نحو التحديث.

تلـك كانـت أبـرز النظريات التـي تناولت ظاهـرة التغـير الاجتماعي، وقد عرضناها في هذا الفصل كي تشكل إطارًا تصوريًا عامًا ننطلق منه في فهم قضية التغـير الاجتماعي في عهد جلالة الملـك خالد -رحمه الله- وتظل نظرية القائد ودوره في إحداث التغير الاجتماعي هي الأساس الذي سوف ننطلق منه لقراءة التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي في عهد الملك خالد. وحسب هذه النظرية فإن القادة والمصلحين الذين يتصفون بالطموح والرغبة في الإنجاز يحملون على أكتافهم مهمة نقل مجتمعاتهم من مرحلة تقليدية متخلفة إلى مرحلة حديثة متقدمة.

المراجـع

المراجع العربية:

- أبـوزيد، أحمـد، ١٩٦٥م، البناء الاجتماعي – مدخـل لدراسة المجتمع، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، جمهورية مصر العربية.
- حجـازي، محمد، ١٩٧٨م، التغير الاجتماعي، مكتبـة وهبة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الدقسـن، محمـد، ١٩٨٧م، التغير الاجتماعي بـين النظرية والتطبيـق، الطبعة الثانية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الغريبـي، منى، ١٤١٧هـ، اتجاه الشابات السعوديات نحو القيم الحديثة، رسالة ماجستـير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الغزوي، فهمي، وآخرون، ١٩٩٧م، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- غيـث، محمد عاطـف، ١٩٦٦م، التغير الاجتماعي والتخطيـط، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.
- النكلاوي، أحمد، ١٩٦٨م، الإنسان والتحديث، مكتبة نهضة الشرق.

المراجع الإنجليزية:

- Attir; Mustafa. 1981. "Directions of change: Modernization theory. research. and realities". Boulder: Westview press.
- Inkeles. Alex & David H. Smith. 1979. "Becoming modern. Individual change in six developing countries". Cambridge. Ma. Harvard University press.
- Theodorson. G. A & Theodorson A. G. 1969. A Modern Dictionary of Sociology. Barnes & Noble Books. A Division of Harper & Row Publishers. New York. Hagerstown. San Francisco. London.

الفصل الثاني

النمو الاقتصادي وانعكاساته الاجتماعية

ذكرنـا في مقدمـة هذا الكتاب أن عهـد المغفور له بـإذن الله جلالة الملك خالد ابـن عبد العزيز آل سعود قد شـكل مرحلة تحول تاريخية وحاسمة في نهضة المجتمع السعـودي، كمـا أنه مثل نقلـة نوعية وكمية في حيـاة المواطن السعـودي. فقد ارتبط عهد جلالته في ذهن المواطن السعودي بالخير والرخاء والرفاهية والنماء والنهوض بالوطـن والمواطـن إلى مستويـات غـير مسبوقـة في المجـالات التعليميـة والصحية والاقتصادية والصناعيـة والاجتماعية والعسكرية وغيرهـا من المجالات. والجدول الآتي يوضح حجم إيرادات الدولة ونفقاتها (بالمليارات) في عهد جلالة الملك خالد.

جدول رقم (١)

حجم إيرادات الدولة ونفقاتها (بالمليارات) في عهد جلالة الملك خالد.

العام	١٣٩٦/٩٥	١٣٩٧/٩٦	١٣٩٨/٩٧	١٣٩٩/٩٨	١٤٠٠/٩٩	١٤٠١/٤٠٠	١٤٠٢/٤٠١
إجمالي الإيرادات	١٠٣,٣٨٤	١٣٥,٥٠٥	١٣٠,٥٠٥	١٣١,٥٠٥	٢١١,١٩٦	٣٤٨,١٠٠	٣٦٨,٠٠٦
إجمالي النفقات	٨١,٧٨٤	١٢٨,٢٧٣	١٣٨,٠٤٨	١٤٧,٩٧١	١٨٨,٣٦٣	٢٣٦,٥٧٠	٢٦٨,٨٩٤

المصدر: الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد

وذكرنـا أيضًا أنه مع تـولي جلالة الملك خالد مقاليـد الحكم قام رحمه الله بإطـلاق الخطة الخمسية الثانية التي تضمنت تدريبًا مكثفًا على تطوير تجهيزات البنية التحتية التي تعتمد عليها المملكة في تحقيق الرفاهية والرخاء. فهذه الخطة جاءت في ظروف اقتصادية أكثر ملاءمة من ظروف الخطة الأولى، حيث زاد دخل المملكة من الإيرادات النفطية نتيجة تحسن أسعار النفط الخام في السوق العالمي، واهتمـت هذه الخطة بوضع السياسـات والأنظمة الماليـة والإدارية وتطويرها بما يلائـم متطلبات التنمية وتطور الاقتصاد وتم التركيز على إنجاز أكبر قدر ممكن مـن التجهيزات الأساسية في قطاعـات النقل والكهرباء والميـاه والإسكان والعمل

على تشجيع الصناعات المعتمدة على استخدام الطاقة وتصدير منتجاتها ذات القيمة المضافة، وقد تجسد ذلك في تأسيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع بموجب مرسوم ملكي كريم صدر في عام ١٣٩٥هـ، وأسند إليها تبني إستراتيجية متكاملة للتصنيع، وذلك لتنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على البترول مصدرًا وحيدًا للدخل.

وانطلاقًا مما سبق، فإن هذا الفصل سوف يتناول النمو الاقتصادي وانعكاساته الاجتماعية، من خلال التركيز على القضايا الآتية:

١- ارتفاع متوسط دخل الفرد.

٢- حجم القوى البشرية وسياسات التوظيف في عهد الملك خالد.

٣- سياسات الإسكان في عهد الملك خالد.

٣- تطور خدمات الاتصال والمواصلات في عهد الملك خالد.

٤- الهجرة من الريف إلى الحضر.

أولاً: ارتفاع متوسط دخل الفرد:

آمن جلالة الملك خالد رحمه الله بأن الاستثمار الحقيقي إنما يكمن في الاستثمار في العنصر البشري؛ لذلك جعل المواطن السعودي في بؤرة اهتمامه، فحرص على ترقيته من خلال تحسين مستوى معيشته التي هي الأساس في انطلاقته نحو الرخاء والرفاهية والسعادة، ومن ثم المشاركة الفاعلة في برامج التنمية المختلفة، فكان أول ما أمر به جلالته تحسين مستوى دخل المواطن السعودي، حيث أسهم ارتفاع دخل المملكة من الإيرادات النفطية نتيجة تحسن أسعار النفط الخام في السوق العالمي في تحقيق هذا الهدف. وتنطلق رؤية جلالته رحمه الله مع كافة النظريات العلمية بهذا الخصوص، ومن أبرزها نظرية العالم ماسلو حول الحاجات التي تؤكد على أن إشباع الحاجات الأساسية للإنسان من مأكل ومشرب وملبس تأتي في قائمة الأولويات قبل أن يحقق الإنسان بقية حاجاته.

لقد ارتفع متوسط دخل الفرد في عهد جلالة الملك خالد إلى الضعف تقريبًا، والجدول الآتي يوضح الزيادة في متوسط الدخل الشهري في عهد الملك خالد:

جدول رقم (٢)

الزيادة في متوسط الدخل الشهري في عهد الملك خالد.

السنة	الدخل الشهري
١٣٩٥هـ	٤٨٠٠ ريال
١٣٩٩هـ	٨٢٠٠ ريال
الفرق	٣٤٠٠ ريال

المصدر: باشا، ١٩٨٥م. في قاعدة معلومات الملك خالد.

البيانات في الجدول أعلاه تشير إلى أن المستوى المادي للمعيشة لمعظم السكان شهد تحسنًا كبيرًا في نهاية الخطة الخمسية الثانية، حيث ارتفع متوسط الدخل الشهري للفرد من العمالة لمجموع السكان من ٤٨٠٠ ريال في عام ١٣٩٥هـ إلى ٨٢٠٠ ريال في عام ١٣٩٩هـ، يضاف إلى ذلك الدخل المكتسب بشكل منافع اجتماعية عينية تقدمها الدولة مجانًا، وتمثل ٢٣ ٪ زيادة في الدخول الشخصية خلال فترة خطة التنمية الثانية، وارتفعت حصة الفرد من الإنتاج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية من ١٩٧٠٠ ريال في عام ١٣٩٥هـ إلى ٤٣٤٠٠ ريال في عام ١٤٠٠هـ (باشا، ١٩٨٥م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

وعن جهود الملك خالد في تحسين مستوى دخل المواطن السعودي تورد الخياط بعض الزيادات في الرواتب التي أمر بها جلالته والمتمثلة في الآتي:

١) صرف راتب شهر للضباط والجنود السعوديين على الجبهة الأردنية والسورية في أول عهده عام ١٣٩٥هـ.

٢) في عام ١٣٩٦هـ تمت زيادة رواتب المدرسين والأئمة والمؤذنين وخدم المساجد بنسبة ١٢٪.

٣) صرف مكافأة تقديرية بمبلغ (٢٥ ألف ريال) لكل من أمضى (٢٥سنة) في التدريس، و(٥٠ ٪) من الراتب للعاملين في قطاع محو الأمية وتعليم الكبار؛ تقديرًا لجهودهم.

٤) زيادة رواتب العاملين بوزارتي المواصلات والصحة.

٥) زيادة الرواتب في عام ١٣٩٧هـ لموظفي الدولة والمجاهدين والمؤذنين، ما بين (٢٥٪) و(٥٠٪)، بسلم رواتب جديد.

٦) في عام ١٣٩٨هـ، وافق مجلس الوزراء على زيادة الرواتب بمقدار (٥٠٪) إلى (٨٠٪)، كما تمت زيادة راتب الجنود (١٠٠٪)، وزيادة رواتب المجاهدين (١٥٠٪)، واعتماد سلم جديد للرواتب.

٧) في عام ١٤٠٠هـ أقر مجلس الوزراء الكادر الجديد لزيادة مرتبات أئمة المساجد والمؤذنين وخدم المساجد.

٨) في عام ١٤٠٠هـ تم تعديل سلم الرواتب الجديد بالزيادة للعسكريين والمستخدمين والموظفين وهيئات التدريس بالجامعات (الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

هذه الزيادة في دخل المواطن السعودي، وإن كانت قضية اقتصادية صرفة وتعكس بذاتها تغيرًا اجتماعيًا، إلا أنها أسهمت في حدوث تحولات نفسية واجتماعية وتنموية متعددة بين أفراد المجتمع، وهذا ما أدركه جلالة الملك خالد بثاقب بصيرته ورؤيته الحكيمة وعمل على تحقيقه على أرض الواقع. فمع ارتفاع دخل الفرد الذي أمر به جلالة الملك خالد رحمه الله شعر المواطن السعودي بمدى اهتمام القائد بشؤونه وحرصه على توفير أسباب الحياة الكريمة له ولأفراد أسرته، وهذا الشعور بالرضا يشكل عادة نقطة الانطلاق نحو ترسيخ الانتماء

الوطنـي والحرص على الاستقرار السياسـي والاجتماعي لدى المواطن والبعد عن الانحـراف والجريمة والمساهمة الفاعلة في التنميـة والتواصل والتفاعل الإيجابي مع بقية الحضارات والشعوب.

ومـن أبرز التغيرات الاجتماعية التي صاحبت الزيادة في متوسط دخل الفرد السعـودي تغـير أنماط حياته المختلفة، فقد أصبح المواطـن أكثر قدرة على إشباع حاجاتـه الأساسيـة من مأكل ومشـرب وملبس وتطور ذوقه العـام وتنوعت أمامه السلـع والبضائـع والخدمـات، بالإضافة إلى دخـول الكثيرين إلى عـالم التجارة والاستثمـار والسفـر إلى الخارج واقتنـاء الأدوات التكنولوجيـة المختلفة، فأصبح المواطـن السعـودي يماثل نظـيره في الدول المتقدمـة. فدخول الفكـر الاستثماري لـدى المواطن واختلاطه بالشعوب والثقافات الأخـرى شكلت نقطة تحول في حياة هـذا المواطن ونقلته من إنسان معزول فكريًا وحضاريًا إلى إنسان متفاعل بصورة إيجابيـة في الأنشطة التنمويـة المختلفة على المستويين المحلـي والخارجي. وهكذا وجـد المواطـن السعودي نفسـه ولأول مرة أمام عـالم جديد فتح لـه آفاق الرخاء والرفاهيـة والازدهار والمشاركة الفاعلة في التنميـة والتواصل مع الأمم والشعوب والحضارات الأخرى.

كذلك أثر الوضع الاقتصادي الجيد في كثير من أنماط حياة المواطن السعودي التقليديـة مـن حيث نـوع السكن الذي يقيـم فيه، حيـث انتشرت الفلـل السكنية وتحولت الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية، وأصبح المواطن السعودي أكثر قدرة على الاستقلال المادي عن أسرته الأصلية بعد الزواج، وانتعشت حركة البيع والشراء في كافة أرجاء المجتمع، وتم استقدام الأيادي العاملة الأجنبية التي تمازجت ثقافاتها مـع ثقافة المجتمـع السعودي وأثـرت في بعضهـا، وأصبحت المأكـولات والمنتجات العالميـة في متنـاول المواطن السعودي من خـلال المطاعم المتخصصـة والأسواق التجارية وانفتح المجتمع السعودي على اللغات الأجنبية.

ونتيجة لزيادة القدرة الاستهلاكية للمواطن السعودي بسبب ارتفاع دخله فقد أصبح على دراية بالمنتجات المحلية والعالمية وعمد إلى اقتنائها وحقق لنفسه ولأفراد أسرته الرفاهية والرخاء، حيث زاد معدل اقتناء المواطنين للسيارات والتلفزيونات والتلفونات والمكيفات والثلاجات والغسالات وأدوات الطبخ والبناء والتنظيف، بالإضافة إلى الملبوسات وأدوات الزينة والعطورات الأجنبية التي أدت بدورها إلى تكوين أذواق جديدة لدى المواطنين.

ومن الناحية الصحية أسهم ارتفاع دخل الفرد في عهد الملك خالد –رحمه الله– في تنوع الأغذية التي يتناولها المواطن السعودي وارتفع مستوى الوعي الصحي لديه وأصبح أكثر قدرة على توفير العلاج والأدوية الضرورية للحفاظ على صحته وانحسرت الكثير من العادات الاجتماعية التي تؤثر على صحة الإنسان وحلت المؤسسات الصحية محل الطب الشعبي في التشخيص والعلاج.

ونتيجة للرخاء الاقتصادي في عهد الملك خالد أصبحت الأسرة السعودية أكثر حرصًا على تعليم أطفالها في المدارس الحكومية والأهلية وانخفضت معدلات التسرب من الدراسة بين الطلاب لأسباب اقتصادية وأصبح التعليم والإنجاز التعليمي هو المحدد الرئيس لمكانة الفرد وموقعه في المجتمع.

ومن الناحية الحضارية أسهم الوضع الاقتصادي المتميز للمواطن السعودي في عهد الملك خالد في تقارب السمات الحضارية بين أفراد المجتمع وتقلص التباينات المناطقية وزيادة درجة الاندماج الاجتماعي نتيجة اتساع رقعة التواصل بين المواطنين من مناطق المملكة المختلفة من خلال السفر والتنقل لأغراض السياحة والعمل والتجارة والتعليم والزواج والهجرة إلى المناطق الحضرية.

كذلك أدى الرخاء الاقتصادي في عهد الملك خالد إلى تغير عادات الزواج في المجتمع السعودي من حيث ارتفاع حجم المهور وتنامي الزواج من خارج نطاق القرابة واستقلال الأبناء عن الآباء بعد الزواج ومشاركة الفتاة في قرار زواجها

نتيجة زيادة الوعي الاجتماعي بسبب التعليم والتحاق المرأة بالتعليم والعمل والاختلاط بالثقافات الأخرى والتعرض لمضامين وسائل الإعلام المختلفة.

ثانيًا: حجم القوى البشرية وسياسات التوظيف في عهد الملك خالد:

ركز الملك خالد -رحمه الله- على الاهتمام بالإنسان السعودي بوصفه أساسًا مهمًا في بناء الدولة، ونفذت الحكومة سياسة مدروسة للسعودة بالتعليم والتدريب لتدار الدولة بأيدٍ سعودية، فكانت الحصيلة مشاركة فاعلة لأبناء الوطن في كل مجال، ونتج عنها سعودة بعض البنوك الأجنبية والشركات الكبرى أهمها: شركة «أرامكو» لتكون ثروة البلاد تحت إدارة أبنائها (الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

وقد تجلى اهتمام جلالة الملك خالد بتطوير القوى البشرية الوطنية وتنميتها في مجموعة من الإجراءات التي قام باتخاذها خلال خطة التنمية الثانية (١٣٩٥هـ-١٤٠٠هـ) ومنها تشكيل اللجان الآتية:

١) اللجنة الوزارية لتطوير القوى البشرية في القطاع الصحي، وقد تكونت في ١٣٩٦/٥/١٠هـ.

٢) لجنة الوكلاء لدراسة أوضاع القوى العاملة وطريقة توزيعها، وبدأت أعمالها في ١٣٩٨/٨/١٤هـ.

٣) اللجنة الوزارية لدراسة قضية نقص الطاقات البشرية في القوات المسلحة، وتكونت في ١٣٩٩/٢/١١هـ.

٤) اللجنة الوزارية لدراسة أهمية التدريب وتطوير القوى البشرية وبدأت أعمالها في ١٣٩٩/٩/١٥هـ.

ثم توحدت أعمال هذه اللجان في لجنة واحدة لدراسة قضايا القوى العاملة في المملكة بالأمر السامي رقم ٣/٥/٦١٦ الصادر في ١٤٠٠/٣/٩هـ.

وتأكيدًا على حرص حكومة الملك خالد على الشباب وتدريبهم ليكونوا سواعد هـذا الوطن صـدر مرسوم ملكي رقم م/٣٠، في ١٤٠٠/٨/١٠هـ بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.

وتوجـت الجهود أخـيرًا بإنشاء مجلس القـوى العاملة بالمرسـوم الملكي رقم م/٣١، في ١٤٠٠/٨/١٠هـ الـذي ارتبط مباشـرة برئيس مجلس الـوزراء وأنيط بـه مسؤوليات التخطيط للقـوى العاملة وتدريبها وتنميتهـا، وهو أحد بذور الخير والبركـة التي استظل بها أبناء الوطن في عهـد الملك خالد. وقد تولى هذا المجلس مسؤوليـة تنسيـق جهود الحكومة وبرامجهـا لتنمية الطاقـات البشرية من خلال التأكـد من فاعلية البرامـج التعليميـة والتدريبية ومدى تلبيتهـا لمتطلبات تطوير القوى العاملة وتنمية مهاراتها.

وفي إطـار تنميـة القوى البشريـة وتطويرها في المملكة التـي شكلت الاهتمام الرئيسـ لجلالة الملك خالد رحمه الله فقد جاءت الخطـة الخمسية الثانية ملبية لطموحات جلالته، حيث ركزت على أربعة أهداف رئيسة للتنمية، هي:

١) استمـرار توظيـف استثمـارات ضخمـة في التجهيـزات الأساسيـة الإنشائية.

٢) تشجيـع إقامـة الصناعـات المستنـدة إلى استخـدام الطاقـة على نحو مكثـف، وتصديـر منتجاتها ذات القيمـة المضافة المرتفعـة مثل الموارد الهيدروكربونية.

٣) السعـي إلى التوسع بإنشاء المؤسسات الحكومية، وتطوير القوى البشرية العاملة بها.

٤) دعم القطاع الخاص وتشجيعه باتباع أربع سمات رئيسة:

- اعتمـاد استقدام القـوى العاملة الأجنبية إلى المملكـة؛ للمساعدة في تنفيذ برامج التنمية.

- تشجيع الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن التي تتوافر فيها فرص للأعمال الصناعية.

- إفساح المجال أمام المؤسسات الخاصة للقيام بدور كبير في تنمية القطاعات الإنتاجية، وقيام الدولة بتقديم كل المساعدات الممكنة والحوافز المالية لها.

- الاستفادة من الاتفاقيات الدولية للحصول على الخبرة الفنية الإدارية.

ونتيجة لهذه الجهود الخيرة من قبل جلالة الملك خالد رحمه الله ارتفع معدل نمو القوى العاملة في المملكة من (١,٤٩٢,٢٠٠) عامل في نهاية الخطة الخمسية الأولى ليصل إجمالي القوى العاملة إلى (٢,٥) مليون عامل في عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ، أي بما يقارب نسبة نمو سنوي بلغت (٢,٧٪)، وبلغت نسبة العاملين السعوديين (٥٧ ٪) من مجموع القوى العاملة (وزارة التخطيط، خطتي التنمية الأولى والثانية). والجدول الآتي يوضح حجم القوى العاملة في المملكة خلال خطتي التنمية الأولى الثانية:

جدول رقم (٣)

حجم الزيادة في القوى العاملة في المملكة خلال خطتي التنمية الأولى الثانية.

خطة التنمية	حجم القوى العاملة
خطة التنمية الأولى ١٣٩٥/٩٠هـ	١,٤٩٢,٢٠٠
خطة التنمية الثانية ١٤٠٠/٩٥هـ	٢,٥٠٠,٠٠٠
الفرق	١,٠٠٧,٨٠٠

المصدر: وزارة التخطيط، خطتي التنمية الأولى والثانية.

هـذه الإجـراءات المذكـورة أعـلاه أسهمت إلى حـد كبير في إحـداث التغير الاجتماعـي في المجتمـع السعودي، حيث شكلت تلك الإجـراءات نقلة نوعية وكمية في حياة المواطن السعـودي، فمع الزيادة في عدد السكان وتزايد متطلبات التنمية من القوى البشرية يصبح لزامًا على أي مجتمع – كما يرى علماء الاجتماع – أن يبادر إلى اتخاذ خطوات عملية لمجابهة الزيادة في عدد السكان ومتطلبات التنمية من خلال توسيع مساحة التخصص وتقسيم العمل. وقد أسهمت الإجراءات التي قـام بها جلالة الملك خالد رحمه الله في مجـال تنمية وتطويرها القوى العاملة في استيعـاب الملايين من أفراد المجتمع السعودي وتحسين مستويات الدخول والمعيشة لهـم ولأفراد أسرهـم وتنويع خبراتهم. كمـا أسهمت هذه الإجـراءات في تحقيق الاندمـاج الاجتماعي بين أفراد المجتمع نتيجة اتساع الهجرة الداخلية بين مناطق المملكـة ومدنهـا؛ بحثًا عن فرص العمل وللمساهمـة في التنميـة وتحقيق الحياة الكريمة. كذلـك أسهمت تلك الإجراءات في إحداث التفاعل الإيجابي بين العمالة الوطنيـة والعمالة الوافدة وتبادل الخبرات والمهـارات والانفتاح الفكري على بقية الشعـوب والثقافات وكسر حواجز العزلة الفكرية والحضارية للمواطن السعودي. وأيضًـا أسهمت تلك الإجراءات في تنامـي الاستثمارات بين المواطنين في المجالات الاقتصاديـة المختلفة لتنقـل المجتمع من مجتمـع رعوي وزراعـي في الأساس إلى مجتمع صناعي وتجاري.

ثالثًا: سياسات الإسكان في عهد الملك خالد.

جعل جلالة الملك خالد رحمه الله رفاهية المواطن السعودي وسعادته في قمة أولوياته، فكانت قضية السكن واحدة من أبرز المعضلات التي تواجه هذا المواطن، لذلك حرص جلالته على تلبية هذه الحاجة الملحة للمواطنين من خلال القروض العقاريـة التي منحت وتمنح للمواطنين. وقد أكدت أحد أهداف الخطة الخمسية الثانيـة على ذلك صراحة كما يلي: «تأمين السكـن المناسب لذوي الدخل المحدود

بواسطـة مشروعات إسكانية تقوم بها الحكومـة، وتوزع بموجبها المساكن بشروط سهلـة، وتشجيع أعمـال التشييد والبناء من قبل الفئـات الأخرى بمنحهم قروضًا دون فائدة وتقديم الإعانات لهم، بحيث يكون لكل أسرة سعودية بيت تملكه»(وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية).

ونتيجـة لذلك وصل مجمـوع المبالغ التي دفعت خلال فـترة الخطة الخمسية الثانيـة، أكـثر من (٧٨) بليـون ريال، منها أكـثر من (٦٨) بليون ريـال مستحقة حتـى نهاية ١٤٠٠هـ. وهـذه المبالغ تمثل مدفوعات المؤسسـات الإنمائية الحكومية الاستثماريـة للقطاع الخاص، والمؤسسات والشركات شبه الحكومية، وكان نصيب صنـدوق التنمية العقارية من هـذا المبلغ حتى نهاية عام ١٤٠٠هـ نحو (٣٣) بليون ريال أقرضت إلى القطاع الخاص خلال خمس سنوات من أجل القضاء على أزمة السكـن التي ورثتها هذه الخطة من الخطة الأولى، نتيجة لتدفق العمالة الأجنبية، التـي جاءت لتنفيذ مشاريع الخطة الأولى، والخطـة الثانية. ونتيجة منطقية لهذه السياسـة الإسكانيـة في عهد الملك خالـد زادت نسبة إنشـاء المساكن من ١٧٥٠٠ وحـدة سكنية سنويًا في خطة التنمية الأولى إلى ٤٠٠٠٠ وحدة سكنية سنويًا خلال خطة التنمية الثانية، وتم إنشاء أكثر من ٢٠٠ ألف مسكن جديد (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة).

والجدول الآتي يوضح قروض المساكن الخاصة خلال المدة من ١٣٩٥هـ / إلى ١٤٠٢هـ.

جدول رقم (٤)

حجم قروض المساكن الخاصة خلال المدة من ١٣٩٥هـ إلى ١٤٠٢هـ.

السنة المالية	عدد القروض	عدد الوحدات السكنية	قيمة القروض بملايين الريالات
١٣٩٦/٩٥هـ	٣٢٧٠٥	٤١٠١٧	٧٨٢٧
١٣٩٧/٩٦هـ	٤٧٠٦٣	٥٦٣٤٦	١٢٦٩٤
١٣٩٨/٩٧هـ	٤١٩٦	٤٥٩٨	١٠٦٨
١٣٩٩/٩٨هـ	٣٥٣٩٤	٤١٢٨٨	٨٩١٣
١٤٠٠/٩٩هـ	٣٢٧٢٧	٣٩٨٢٨	٨٠٦٠
١٤٠١/٤٠٠هـ	٢٨٧٤٢	٣٤٣١٢	٧٠٥٨
١٤٠٢/٤٠١هـ	٣١٦٨٤	٣٧٣٦٠	٨١٨٥
المجموع	٢١٢٥١١	٢٥٤٧٤٩	٥٣٨٠٥

المصدر: الدعجاني، أحمد، ٢٠٠٢م في قاعدة معلومات الملك خالد.

من الجدول أعلاه يتضح أن عدد القروض السكنية في عهد الملك خالد رحمه الله قد بلغ ٢١٢٥٢٢ قرضًا، وبلغ عدد الوحدات السكنية ٢٥٤٧٤٩ وحدة سكنية، في حين بلغ مجموع قيمة القروض السكنية أكثر من ٥٣ مليار ريال.

ونتيجة لهذه الجهود المباركة لجلالة الملك خالد، ودعمه اللامحدود لما يمكن أن يسهم في رفاهية المواطن ورخائه، تحسنت الظروف السكنية للمواطن السعودي التي انعكست بدورها إيجابًا على حالته النفسية والصحية والاجتماعية. كما تطور ذوق المواطن في الإنشاء والتعمير، وأصبحت الفلل والبيوت المسلحة بديلاً عن البيوت الطينية وتوافرت فيها السعة من حيث المساحة وعدد الغرف والأثاث الفاخر، وهو ما يعكس تغيرًا في نمط معيشة الإنسان السعودي وأفراد عائلته.

رابعًا: تطور خدمات الاتصال والمواصلات في عهد الملك خالد:

أدرك الملك خالد رحمه الله أهمية قطاع النقل والمواصلات في تنمية قطاعات الاقتصاد الأخرى وفي تحقيق الرفاهية والرخاء والحياة الكريمة للمواطن السعودي فحرص على تطوير الطرق والسكك الحديدية والموانئ والنقل الجوي والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية.

١- الطرق:

ففي مجال الطرق استهدفت خطة التنمية الثانية دراسة وتصميم ٥٧٠٤ كيلو مترات من الطرق الرئيسة و٧٠٠٠ كيلومتر من الطرق الثانوية والفرعية، و١٠٠٠٠ كيلومتر من الطرق الزراعية. أما الإنشاءات للطرق فقد استهدفت الخطة إنشاء ١٣٠٦٦ كيلومترًا من الطرق الرئيسة والثانوية والطرق الفرعية المهدة موزعة على سنوات الخطة، بمبلغ إجمالي بلغ ١٤٠٠٠ مليون ريال (١٤ مليار ريال) (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية). ومع نهاية خطة التنمية الثانية في عهد الملك خالد بلغ حجم شبكة الطرق ١١٣٩٤ كم من الطرق الرئيسة، و١٠٠٥٣ كم من الطرق الثانوية، و٢٣١٨٠ كم من الطرق الزراعية، وتربط نحو ٦٩٥٤ قرية (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة).

لقد بلغت جملة التكاليف الكلية المعتمدة في ميزانيات وزارة المواصلات لمشروعات تنفيذ الطرق خلال مدة تولي جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز مقاليد الأمور في البلاد نحو (٣١,٦٢٥,١٠١,٣٥٦ريال) (واحد وثلاثين مليارًا وست مئة وخمسة وعشرين مليونًا ومئة وواحد ألفًا وستة وخمسين ريالاً).

وتم خلال هذه المدة إنجاز وسفلتة ٢٢ ألف كيلومتر تقريبًا من الطرق الرئيسة والثانوية والفرعية في المملكة.

ونالت عملية صيانة الطرق وإصلاحها ضمن برامج وزارة المواصلات نصيبًا وافرًا من الاهتمام، ففي عهد جلالته بلغ مجموع ما اعتمد لهذا الغرض

(٣,٤٩٥,٢٢٠,٠٠٠) ثلاثة مليارات وأربع مئة وخمسة وتسعين مليونًا ومئتين وعشرين ألف ريال.

كما بلغ مجموع ما اعتمد في ميزانيات الوزارة تعويضًا لملكيات الأراضي التي نزعت لصالح الطرق خلال مدة حكم جلالته ٢,٣٣٥,٥٤٠,٠٠٠ مليارين وثلاث مئة وخمسة وثلاثين مليونًا وخمس مئة وأربعين ألف ريال.

وكان قد تم إنشاء الشركة السعودية للنقل الجماعي بموجب المرسوم الملكي رقم م / ٤٨ الصادر في ٢٣ ذي الحجة ١٣٩٩هـ.

وقد بدأت الشركة أولى رحلاتها في مدينة الرياض في الرابع من رمضان سنة ١٣٩٩هـ، وتسهم الشركة في نقل الحجاج والمعتمرين والمواطنين بوسائل نقل حديثة تتوافر فيها أسباب الأمان والراحة.

كذلك اعتمدت الدولة لمشروعات الطرق مبالغ كبيرة؛ لكي يتم ربط مناطق المملكة ببعضها، وتسهيل حركة النقل، وقد كانت المبالغ المعتمدة خلال مدة حكم الملك خالد -رحمه الله- كالآتي:

جدول رقم (٥)

حجم المبالغ المعتمدة لمشروعات الطرق في عهد الملك خالد.

العام المالي	المبالغ المعتمدة لمشروعات الطرق بالريال السعودي
١٣٩٥هـ/ ١٣٩٦هـ	١١,٨٦٥,٥٠٧,٠٠٠
١٣٩٦هـ/ ١٣٩٧هـ	٨٤٠,٠٠٠,٠٠٠
١٣٩٧هـ/ ١٣٩٨هـ	٣١,٦٤٩,٦٢٥
١٣٩٨هـ/ ١٣٩٩هـ	٢,٠٣٠,٠٠٠,٠٠٠
١٣٩٩هـ/ ١٤٠٠هـ	٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠
١٤٠٠هـ/ ١٤٠١هـ	٥,٤٦٨,٠٠٠,٠٠٠
١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ	١٥,٩٩١,٣٨٢,٠٠٠

المصدر: الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

٢- الطيران:

وفي مجال الطيران المدني بلغت التكلفة الإجمالية لتطوير مطارات المملكة نحو ١٤ مليـار ريال، وذلك لمواجهة الزيادة في عدد المسافرين، ووصل عدد المطارات في المملكـة إلى عشرين مطـارًا تتضمن ثلاثة مطارات دوليـة، وازداد عدد المسافرين من نحو ٥ ملايين مسافرًا في عام ١٣٩٦هـ إلى نحو ٢٦ مليون مسافر في نهاية عهد جلالة الملك خالد (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية).

ونتيجـة لجهـود جلالـة الملـك خالـد في تطويـر النقـل الجـوي تحققـت الإنجازات الآتية:

- تعاظم حجم أسطول السعودية، بصورة مذهلة، ليضم مختلف طائرات الشحن والنقل والسفر البعيد المدى من طراز ترايستار وبوينغ ٧٣٧و ٧٤٧، وقد بلغ عدد الأسطول بنهاية عام ١٩٨١م ٧٨ طائرة.
- ارتفـع عدد محطات (السعوديـة) الدولية إلى ٣٨ محطـة، وزاد عدد المحطات الداخلية إلى ٢٢ محطة بنهاية عام ١٩٨١م.
- قـام صاحب الجلالة الملك خالد بـن عبدالعزيز بافتتاح مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة في شهر جمادى الأولى ١٤٠١هـ.
- ارتفع عدد الركاب المسافرين على متن طائرات السعودية من ١,٨ مليون مسافر في عام ١٩٧٥م إلى ٩,٤ ملايين مسافر في عام ١٩٨١م.
- في عام ١٩٨١م بلغ مجموع ما نقلته السعودية من الشحن مئة مليون كيلو غرام، في حين كانت كمية الشحن المنقولة في عام ١٩٧٥م لا تتجاوز ٢١ مليون كيلو غرام.
- وفي العـام نفسه تسلمـت السعودية (٦) طائرات جديدة مـن طراز بوينج ٧٤٧ من بين عشر طائرات تعاقدت على شرائها، كما تسلمت الطائرة السابعة عشرة من طـراز لوكهيد ترايستار، وأوصت بشراء ١١ طائـرة من طراز إيرباص التي

تعـد واحدة من أحدث الطائـرات المنتجة في ذلك الحين، وتعـدّ نموذجًا لتطور الطائرات الإيرباص.

- وخلال عام ١٩٨١م بلغ عدد موظفي السعودية ٢٢,٤٢٦ موظفًا، يشكل السعوديون نحـو ٦٢,٦٥٪ من مجموع الموظفين العاملين داخـل المملكة، وهي أعلى نسبة في عدد الموظفين السعوديين تحققها أي مؤسسة كبرى داخل المملكة.
- وحرصًـا على راحـة موظفيها ورفاهيتهم أنشـأت السعودية مدينـة خاصة بها؛ هي عبارة عن مجمع سكني ضخم يتكون من ٣,٣٧٧ وحدة سكنية، تضم مراكز ترفيهية وطبية، وهي مدينة قائمة بذاتها تحتوي على شبكة المياه والكهرباء والهاتف.
- وفي عام ١٩٨١م تم استخدام صالة الحجاج الجديدة في مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة لنقل الحجاج.

٣- الموانئ:

بلغت الموانئ البحرية في عهد جلالة الملك خالد خمسة موانئ رئيسة و١٦ من الموانـئ الفرعية، وازدادت طاقة الموانـئ السعودية من ٢٤ رصيفًا في عام ١٣٩٥هـ إلى ١٣٠ رصيفًا في عام ١٤٠٠هـ، وبذلك زاد حجم الواردات عبر هذه الموانئ تسعة أضعاف خلال خطة التنمية الثانية.

٤- سكك الحديد:

بالنسبة لشبكة السكك الحديدية في عهد جلالة الملك خالد، كان هناك خط يربط الدمام بالرياض بطول ٥٦٢ كم أسهم في نقل البضائع والمسافرين، ويشرف على هذا المرفـق ويديره المؤسسة العامة لخطوط حديد المملكة العربية السعودية. وقـد ازدادت حركة شحـن البضائع والـركاب بنحو ٥٠٪ لـكل منهما خلال خطة التنميـة الثانيـة بسبب استبدال أكـثر من ٢٥٠ كم من الخـط (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة).

ومـن الأنشطة الأخـرى التي تم الأخذ بها في عهد جلالـة الملك خالد لتطوير شبكة السكك الحديدية ما يلي:

١- اعتمـاد إنشـاء المنطقة الجمركيـة بالرياض في عـام ١٣٩٧ / ١٣٩٨هـ وافتتاحها في عام ١٤٠١هـ.

٢- اعتماد إنشاء الخط المباشر بين الهفوف والرياض، وازدواج خط الدمام / الهفوف.

٣- اعتماد مشروع إنشاء محطات في كل من الدمام والهفوف والرياض.

لقـد عاشـت المؤسسة العامة للخطوط الحديدية في عهـد الملك خالد -غفر الله لـه- انطلاقـة عظيمة في مجال الجديد والتطوير، وحققـت مشروعات ضخمة بلغت قيمتها نحو ١١٠٠ مليون ريال، والمبلغ المنصرف منه فعلاً ١,٠١٤,٣٤٨,٣٤٦ ريالاً.

٥- الخطوط الهاتفية:

وبخصوص الخطوط الهاتفية فقـد بلغ عددها مع نهاية خطة التنمية الثانية ٤٥٢٠٠٠ خـط، وتم استكمـال شبكـة الميكروويف التي تربط مـدن المملكة وقراها، وبلغ عدد مكاتب البريد ٣٨٣ مكتبًا، كما تم إنشاء ثلاثة مجمعات بريدية كبرى في كل مـن الرياض والدمام وجدة ومعهديـن للتدريب، وبلغ عدد الملتحقين بهما ٨٤٣ طالبًا. أما عدد خطوط التلكس فقد بلغ في نهاية عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ ١٥٢٨٦ خطًا (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة).

هذا التطور الكبير في خدمات الاتصال والمواصلات في عهد جلالة الملك خالد كان له الأثر الأكبر في تدفق البضائع والمسافرين بين مناطق المملكة المختلفة وبين المملكـة وغيرها مـن دول العالم. كما أسهمت شبكة الطـرق والاتصالات في زيادة معـدلات الهجرة مـن الريف إلى الحضـر وفي تواصل المواطن السعـودي مع بقية المجتمعـات والثقافات. كذلك أسهمت في ازدهار حركة التجارة والسياحة واقتناء السلـع والبضائع مـن مختلف دول العالم، وزادت من حركـة التواصل بين المناطق

الريفيــة والحضريــة وتبني أنماطًـا حضارية وثقافيــة ومعيشية جديــدة وكسرت حاجــز العزلة المكانية والثقافية للمواطن السعودي. وهكذا أصبحت قضية انتقال المواطــن السعودي من مكان إلى آخر سهلة وميسورة وأتاح تنوع وسائل النقل أمام المواطن فرصــة الاختيار بين البدائل المتوافرة. ونتيجــة لهذه التطورات في وسائل الاتصال والمواصلات ازدادت معدلات التواصل والاندماج الاجتماعي بين مكونات المجتمع السعودي.

خامسًا: الهجرة من الريف إلى الحضر.

مــن أبرز ملامــح عهد جلالة الملــك خالد رحمــه الله أنه شهــد أكبر هجرة داخلية مــن المناطق البدويــة والريفية إلى المناطق الحضريــة، حيث ركزت خطة التنمية الثانية على تشجيع مثل هذه الهجرة من أجل توفير القوى البشرية القادرة علــى إدارة دفة التنمية بالمملكــة. فالطفرة المادية التي شهدهــا عهد الملك خالد، ومــا ارتبط بهــا من مشاريع عملاقة في مجالات الحيــاة المختلفة التي تركزت إلى حــد كبير في المناطــق الحضرية أدت إلى تنامي هجرة المواطنــين إلى المدن؛ بحثًا عــن فرصــ العمل وتحسين مستــوى المعيشــة والحصول على الخدمــات التعليمية والصحيــة. والجدول الآتي يبين نسبــة التحضر في المملكة خلال الأعوام ١٣٩٠هـ، و١٣٩٥هـ و١٤٠٠هـ.

جدول رقم (٦)

نسبة التحضر في المملكة خلال الأعوام ١٣٩٠هـ، ١٣٩٥هـ، و١٤٠٠هـ.

الخلفية الحضرية	١٣٩٠هـ	١٣٩٥هـ	١٤٠٠هـ
المدن الرئيسة	٢٠٪	٣٥٪	٤٢٪
المدن الصغيرة	٢٠٪	١٦٪	١٢٪
المناطق الريفية	٦٠٪	٤٩٪	٤٦٪
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر: وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، مظاهر التغير والاستمرار في المجتمع ٤-٦-٢.

ونتيجة لنمو التحضر، كما ورد في بيانات الجدول أعلاه زادت معدلات الحراك الاجتماعي وتقلصت المسافات الثقافية بين أهل الريف وأهل الحضر واتسعت دائرة الاندماج الاجتماعي وتغيرت ثقافة العمل والمسكن والاتصال وأنساق الضبط الاجتماعي وواقع الأسرة والمرأة... وهكذا انتقل المجتمع من مرحلة الاقتصاد الرعوي والزراعي إلى مرحلة الاقتصاد النفطي (الصناعي والتجاري)... وصار الكثيرون يعملون في قطاعات النفط والإدارة والخدمات العامة والجيش... وترتب على الهجرة الداخلية الكبيرة تضخم المدن وتراجع النشاط الاقتصادي التقليدي كتربية المواشي والزراعة والصناعات التقليدية، وأقبل الناس على التعليم والعمل وتراجعت الأمية وزاد تفاعلهم واتصالهم الداخلي والخارجي. كذلك تراجعت العلاقات والقيم التقليدية والروابط القبلية والأسرة الممتدة وانتشرت الفردية وتراجع دور السلطة غير الرسمية وترسخ دور السلطة الرسمية وزاد الاعتماد على النفس بدلاً من الاعتماد على الجماعة. وأيضًا ظهرت العديد من القيم الجديدة كالأسرة النووية وإقبال المرأة على التعليم والعمل والزواج الخارجي وقبول العمل اليدوي واحترام الوقت وتغيرت النظرة إلى المرأة. وهكذا أصبحت قيم التعليم والعمل والمهنة والثروة من أبرز محددات المكانة الاجتماعية في المجتمع (عرابي والعمري، ١٤٢٢هـ: ١-٤).

المراجـع

- باشـا، نهاد إبراهيـم، ١٩٨٥م، المجتمع الطموح والتنميـة الاقتصادية والتحول الاجتماعي، دار النشر نهاد إبراهيم باشا.
- الخيـاط ، نـوال، ٢٠٠٣ م، الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعـود دراسة تاريخية وحضاريـة، رسالـة جامعية - جامعـة أم القـرى - كلية الشريعـة والدراسات الإسلامية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- الدعجـاني، أحمد، ٢٠٠٢م، خالد بـن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة أمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- عرابـي، عبد القادر، عبيد العمري، ١٤٢٢هـ، التحديث والتغير الثقافي والقيمي في المجتمـع العربي السعودي، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب.
- وزارة التخطيط، خطة التنمية الأولى، موقع الوزارة على الإنترنت.
- وزارة التخطيط، خطة التنمية الثانية، موقع الوزارة على الإنترنت.
- وزارة التخطيـط، خطـة التنميـة الثالثة، أضـواء على منجزات خطـى التنمية الثانية، موقع الوزارة على الإنترنت.

الفصل الثالث

التطور التعليمي ودوره في التغير الاجتماعي

أدرك جلالة الملك خالد رحمه الله بثاقب بصيرته ما للتعليم من أهمية في بناء المواطن السعودي وترقيته وتأهيله ليقوم بمسؤولياته التنموية، وفي هذا الصدد يقول جلالته في كلمة له بخصوص التعليم والقائمين عليه:

«لقد كنا نشعر بأن كلاً منهم ينكر ذاته ويسرف في العطاء ويجعل من حياته الخاصة والعامة مشعلاً يضيء لأبنائنا الطريق إلى غدهم السعيد بإذن الله.. ولن ينسى أي مواطن في هذا البلد دين رجال التربية والتعليم في أعناق الجميع؛ لأنهم كانوا مثلاً يحتذى في علو الهمة والحرص على أداء الواجب والوطنية في أجلى صورها.. فليجزهم الله عنا خير الجزاء وليطرح في غرسهم الخير والبركة والنماء.

إن حكومة المملكة منذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- لم تدخر وسعًا ولا مالاً ولم تألُ جهدًا في سبيل العمل على نشر العلم وتحقيق فرص التعليم لجميع المواطنين في شتى مناطق المملكة حتى النائية منها: إيمانًا منها بفضله في تغيير صورة الحياة ومعالمها على هذه الأرض الطيبة وتطبيقًا لما شرعه الإسلام الذي هو شريعة المملكة ونبراسها، واستهدافًا لخلق الكوادر الوطنية التي تشارك في نهضة بلدها والأخذ بيدها إلى مستقبل مشرق زاهر بإذن الله.

لقد اختار الله -عز وجل- وله الحمد والثناء - هذه البلاد لتكون منطلق الرسالة الإسلامية الخالدة، ولتكون حاملة للهدى والعلم والعرفان: تأخذ به نفسها، وتبشر به الآخرين، وتنشره في كل مكان، وبفضل الله وتوفيقه لم ينقطع موكب العلم والهدى في بلادنا العزيزة، بل استمر في المسيرة والعطاء حتى عصرنا الحاضر.

إن التعليم هو عامل مهم جدًا من عوامل تقدم الأمم، وبدونه ما من أمة تستطيع تحقيق أي تقدم وازدهار لشعبها وبلادها» (وزارة المعارف، ١٤٠٤هـ، مسيرة التعليم في المملكة في مئة عام، في موسوعة الملك خالد).

وتجسيدًا لهذه الكلمة أولى جلالة الملك خالد التعليم عناية خاصة ووضعه في سلم أولوياته؛ لذلك تضاعف الإنفاق على التعليم، فارتفع من ٩٣٧,٩٤٠,١٢ ريالاً

في عـام ١٣٩٥/ ١٣٩٦هـ ليصـل إلى ٢٨٧, ٨٢٣, ٢٥ ريالاً في عام ١٤٠١/ ١٤٠٢هـ، أي أن الإنفاق تضاعف مرتين خلال ست سنوات. كما ازداد عدد المدارس من ٦٥٣٦ مدرسـة في عام ١٣٩٥هـ إلى ١٢٦١٩ مدرسة في عام ١٤٠٢هـ، وازداد عدد الطلاب والطالبات من ١٠٥٧٩٩٤ في عام ١٣٩٥هـ، إلى ١٦٨٢١٤٨ في عام ١٤٠٢هـ.

وفي المجـال التقني ارتفع عدد الطلبة التقنيين مـن ٨٢٨٠ طالبًا في عام ٩٥/ ٩٦هـ إلى ١٢٨٢١ طالبًا في عـام ١٤٠١/ ١٤٠٢هـ (الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

وتلخص خطة التنمية الثالثة واقع التطور التعليمي خلال خطة التنمية الثانية، فتشـير إلى أن منجزات التعليـم في المملكة كانت مثيرة للإعجـاب، فقد زاد عدد الطـلاب بنسبة ٣٥٪ عن عـام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ، وبلغ عددهـم ١,٢١ مليون طالب وطالبة، منهم ٤٦٠٠٠ بالكليات المتوسطة والجامعات والدراسات العليا، بالإضافة إلى ١٠٠٠٠ مبتعـث سعودي يدرسون بالخـارج. كذلك زاد عدد الطلاب الملتحقين بالمدارسـ القبلية وفصول محو الأمية بنسبة ٤٧٪ عن عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ ووصل عددهـم إلى ١٣٩٠٠٠ طالب وطالبة ويشترك نحو ٢٠٪ من السكان السعوديين في بعضـ أنواع من البرامج التعليمية المنظمة، وبلغت نسبة الملتحقين في السنة الأولى مـن التعليم الابتدائي ٩٠٪. كذلك زاد عدد مراكز التدريب والإعداد المهني من ٦ مراكـز إلى ٢٦ مركزًا، بلغت طاقتها التراكميـة ٢٠٠٠٠ متدرب، وبلغ عدد معاهد التدريـب ٢٩ معهـدًا بطاقـة استيعابية بلغـت ٨٠٠٠ متدرب، وزاد عـدد الموظفين الملتحقـين ببرامج معهد الإدارة العامة من ١٣٥٣ موظفًـا في عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ إلى ٤٥٠٠ موظف في عام ١٤٠٠هـ (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية). والجدول الآتي يوضح تطور ميزانيات التعليم خلال عهد الملك خالد.

جدول رقم (٧)

تطور ميزانيات التعليم خلال عهد الملك خالد.

الأعوام	ميزانية التعليم في المملكة بآلاف الريالات	نسبة ميزانية التعليم إلى الميزانية العامة للدولة
١٣٩٦/٩٥هـ	١٢,٩٤٠,٩٣٧	٪١١,٧
١٣٩٧/٩٦هـ	١٣,٩٧٧,٤٥٨	٪١٢,٦
١٣٩٨/٩٧هـ	١٥,٠٤٤,٩٢٧	٪١٣,٥
١٣٩٩/٩٨هـ	١٥,١٣٢,١٤٦	٪١١,٦
١٤٠٠/٩٩هـ	١٦,٢٦٩,٠٨٢	٪١٠,٢
١٤٠١/٤٠٠هـ	٢١,٢٩٤,٤٦٥	٪٨,٧
١٤٠٢/٤٠١هـ	٢٥,٨٢٣,٢٨٧	٪٨,٧

المصدر: نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (ص ٢٣٢).

كذلك تطورت أعداد المدارس والطلاب والطالبات والمعلمين والمعلمات في جميع مراحل التعليم العام. والجدول الآتي يوضح التطورات في كافة مراحل التعليم العام للذكور والإناث خلال الخطة الخمسية الثانية في عهد جلالة الملك خالد.

جدول رقم (٨)

تطور مراحل التعليم العام للذكور والإناث في عهد جلالة الملك خالد.

الأعوام الدراسية	عدد المدارس		عدد الطلبة		عدد المعلمين والمعلمات	
	جملة	إناث	جملة	إناث	جملة	إناث
١٣٩٦/٩٥هـ	٦٣٣٦	١٨٠٠	١٠٥٧٩٩٤	٣٥٢٦٦٧	٥١١٧٦	١٤٨٦٥
١٣٩٧/٩٦هـ	٧٤٩٧	٢١٤٧	١١٤٣٢١٣	٣٩٠٥٥٢	٥٨٢٠١	١٧٥١٦
١٣٩٨/٩٧هـ	٨٦٩٥	٢٤٠٧	١٢١٩٨١٨	٤٢١٦٣٩	٦٣٥٥٧	١٩٣٠٢
١٣٩٩/٩٨هـ	١٠٠١٨	٢٩٣٦	١٣٢٩٤١٧	٤٦٣٧٢٨	٧٠٩٦٨	٢٣٦٩٥
١٤٠٠/٩٩هـ	١١٠٧٠	٨١/٣٣	١٤٥٢٨٥٦	٥٠٩٩١٤	٧٨٣٠٣	٢٨١٢٠

المصدر: عرابي، والعمري، ١٤٢٢هـ، ص: ٢٦.

كذلـك نال التعليم العالي أهمية خاصة من لدن جلالة الملك خالد، والجدول الآتـي يبين تطـور عدد الجامعات والكليـات والطلبة وأعضاء هيئـة التدريس منذ بداية خطة التنمية الثانية، وحتى نهاية عهد الملك خالد.

جدول رقم (٩)

تطور عدد الجامعات والكليات والطلبة وأعضاء هيئة التدريس خلال عهد جلالة الملك خالد.

السنة	عدد الجامعات	عدد الكليات	عدد الطلاب والطالبات	عدد أعضاء هيئة التدريس
١٣٩٥/٩٤هـ	٥	٢٢	١٩٠٩٣	١٧٤١
١٤٠٠/٩٩هـ	٦	٥١	٤٧٧٣٣	٤٤٤٣
١٤٠٢/٤٠١هـ	٧	٧١	٦٣٥٦٣	٦٩٠٦

المصدر: نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ص: ٢٦٩.

الجداول الثلاثة أعلاه تظهر مدى اهتمام جلالة الملك خالد رحمه الله بالتعليم بكافـة مراحله، فالزيادة الملحوظة في ميزانيات التعليم العام طيلة سنوات حكمه، وتزايـد أعـداد مدارس الأولاد والبنـات والمعلمين والمعلمات والطـلاب والطالبات في كافـة مراحـل التعليم العام، بالإضافة إلى النمو الملحـوظ في أعداد الجامعات والكليـات والطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريـس في التعليم الجامعي، كلها مؤشـرات تعكس نتائج دعمـه وتشجيعه للتعليم. ويضـاف إلى ذلك عدد كبير من المبتعثين إلى الخارج من أجل الدراسة وإكمال التعليم العالي.

ومن أبرز معالم التطور التعليمي في عهد الملك خالد ما يلي:

١ - إنشـاء وزارة التعليـم العالي: أنشئت في ٨ / ١٠ / ١٣٩٥هـ لتتولى تنفيذ سياسـة المملكة في مجال التعليـم العالي من الإشـراف على الجامعات والتخطيط للتعليم الجامعي وإرسال البعثات...إلخ.

٢ - إنشاء جامعة الملك فيصل في الأحساء: عام ١٣٩٦هـ، واشتملت على عدة كليات تناولت تخصصات الطب والعمارة والزراعة والطب البيطري إلى جانب العلوم الإنسانية.

٣ - إنشاء جامعة أم القرى بمكة: عام ١٤٠١هـ. وتم افتتاح عدد من الكليات بهـا، ومنها: الشريعة والدعوة واللغـة العربية والعلوم التطبيقية والعلوم الاجتماعية والعلوم الزراعية.

٤ - إنشاء المؤسسة العامـة للتعليم الفني والتدريب المهني: أنشئت بمرسوم ملكي في ١٠ / ٨ / ١٤٠٠هـ بهدف تطوير برامج التعليم الفني والتدريب المهنـي، وتم افتتاح مراكز جديدة للتدريب المهني في عدد كبير من مدن المملكـة، ومنهـا: الباحة ووادي الدواسر ومكـة والمجمعة وتبوك وشقراء والرس والقطيف وحفر الباطن والليث والنماص والخرج... إلخ.

٥ - شهدت جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملـك سعود المزيـد من التطوير بإضافة كليات جديـدة وتوسع في بعض الكليات الأصلية (الدعجاني، ٢٠٠٢م).

لقـد شـكل التعليم في عهد جلالة الملك خالد منعطفًـا مهمًا في حياة المواطن السعـودي وفي منظومة التنميـة بالمملكة العربيـة السعودية، حيـث أسهم التعليم وانتشاره بشكل غير مسبوق في انخراط الملايين من الجنسين في العملية التعليمية، فاتسعـت دائـرة الوعي الاجتماعـي وتوافر للاقتصـاد السعودي مـا يحتاجه من الكوادر العلمية المؤهلة وأسهم في انتقال أعداد كبيرة من البادية والريف للإقامة في المدن وممارسة أنشطة ذات طابع حضري.

وعـن دور التعليـم في التغـير الاجتماعـي في المجتمع السعـودي يذكر كل من (عرابـي، والعمـري، ١٤٢٢هـ: ٣٠) أن التعليم في المملكة العربيـة السعودية غير ثقافـة المجتمع السعـودي وبنائه الاجتماعـي وخريطة التـدرج الاجتماعي، وعزز مـن عمليـة التكامل الاجتماعـي وتساوي الفرصـ، حيث أصبح النجـاح التعليمي أساس الصعود المهني. وهكذا صارت الفرص التعليمية أساسية بالنسبة للاختيار المهنـي، وصارت القيم الجديدة للحراك الاجتماعي والمتمثلة في التعليم والحراك الوظيفي والدخل والإنجاز تزاحم المحددات التقليدية للمكانة الاجتماعية كالأصل

والسن، وأصبحت من ثم هـي أساس الصعود والترقي الاجتماعي. كذلك تشكلت جماعـات جديدة مـن الحاصلين والحاصلات على مؤهـلات جامعية يسهمون في عمليـة اتخـاذ القرارات المهمة، وهـذه الجماعات تمثل بوتقـة انصهار اجتماعية تنتمـي إلى الطبقة الوسطى وتميل إلى معايير الإنجـاز بدلاً من المعايير التقليدية التي كانت سائدة من قبل.

ويذكـر رحيمـي أن التعليم يـؤدي دورًا مهمًا في نقل القيـم والمعرفة من جيل إلى آخـر، ويساعـد في تحقيق التكامـل الاجتماعي بين أفـراد المجتمع، ويزيد من مشاركتهـم في خدمة المجتمع ككل، ويزود المجتمـع بالأشخاص المتعلمين والمؤهلين الذيـن يحققـون أهدافـه (Rehemi ١٩٨٣: ١)، وهـذا بالفعـل ما حققـه التعليم للمجتمع السعودي في عهد الملك خالد.

المراجع

المراجع العربية:

- الحقيل، سليمان، ١٤١٩هـ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، «الجذور التاريخية لنظام التعليم – الأسس – الأهداف وبعض وسائل تحقيقها. الاتجاهات، نماذج من المنجزات، مطابع التقنية للأوفست.
- الدعجاني، أحمد، ٢٠٠٢م، خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة أمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- عرابي، عبد القادر، عبيد العمري (١٤٢٢هـ) التحديث والتغير الثقافي والقيمي في المجتمع العربي السعودي، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب.
- وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية، موقع الوزارة على الإنترنت.
- وزارة المعارف، ١٤٠٤هـ، مسيرة التعليم في المملكة في مئة عام، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.

المراجع الإنجليزية:

Rehemi. Madani Faraj. 1983. A survey of the attitudes of Saudi men and women toward Saudi female participation in Saudi Arabian development. Phd dissertation. University of Colorado at Boulder.

الفصل الرابع

التطور الصحي وآثاره الاجتماعية

أدرك جلالة الملك خالد أهمية الصحة في صناعة المواطن المنتج القادر على خدمة نفسه وأسرته ومجتمعه، فمع تسارع وتيرة التنمية بالمملكة في عهد الملك خالد، وما نجم عنها من تحولات كبرى في البناء الاجتماعي لا بد وأن تؤثر على الحالة الصحية لأفراد المجتمع. ومن هنا جاء اهتمامه رحمه الله بالصحة للتعامل مع تبعات تلك التحولات. فالصحة مكون رئيس من مكونات الرعاية الاجتماعية للإنسان، والمشكلات الصحية تسبب المعاناة للإنسان وتكوّن أعباء نفسية ومادية للأسر والمجتمعات. وعلى العكس من ذلك فالصحة الجيدة تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم في الحياة وتسهم في ثراء أي مجتمع ورفاهيته.

وتشير خطة التنمية الثالثة إلى أنه تم في عهد الملك خالد رحمه الله توسعة الخدمات الصحية وتحسينها، كما ارتفع المستوى الصحي بشكل كبير، وذلك بسبب تحسن البيئة الطبيعية، وارتفاع مستوى التعليم الصحي والطب الوقائي، وزيادة الإقبال على العلاج الطبي الجيد (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية).

ويذكر الهذلول أن من أبرز إنجازات وزارة الصحة في عهد الملك خالد - رحمه الله - زيادة عدد المستشفيات كمًّا ونوعًا، وتزويدها بالاختصاصيين، وأحدث المعدات، وتأمين وسائل العلاج للأمراض كافة. وكان من أهم مجالات التطوير في عهد جلالة الملك خالد - رحمه الله - ما يلي:

١ - في مجال المشروعات:

- تم إنشاء ٢٩ مستشفى وافتتاحها، و ٦٨١ مركز رعاية أولية.
- تم إنشاء مستشفى الملك خالد للعيون، والبدء بتشغيله.
- تم افتتاح مستشفى الملك فيصل التخصصي.
- تمت توسعة المستشفيات العسكرية في الرياض وخميس مشيط.
- تم افتتاح كليات طب جديدة في جامعتي الملك عبدالعزيز والملك فيصل.

وقـد ارتفع عدد الأطباء من ٢٥٤٣ طبيبًـا إلى ٦٦٤٩ طبيبًا، أي بزيادة ٤١٠٦ أطباء بنسبة ١٦٦٪.

أمـا في المناطق فقد تم إنجـاز مشروعات كبرى عديدة أبرزهـا مستشفيات جديـدة في جـدة، والهفـوف، والخـبر، والمدينـة المنورة، وجـازان بلغـت تكلفتها الإجمالية ٣,٠٨٤,٥٠٠,٠٠٠ ريال.

وفي عهـد جلالـة الملـك خالـد - رحمـه الله - تم إنشـاء مستشفـى الملك خالد التخصصـي للعيون بالرياض، ويعد مستشفى مرجعيًا حديثًا لطب العيون في المملكة، وهـو مجهز بكافـة التجهيزات الحديثة، ويتـم تشغيله تشغيلاً كامـلاً بواسطة إحدى الشركات الوطنية التي وظفت أفضل الكفاءات العالمية المعروفة في البلدان المتقدمة.

٢ - في مجال الطب الوقائي

تأكيـدًا لأهميـة تحصين الأطفـال ضد الأمراض المعدية، صـدرت الموافقة السامية في عام ١٣٩٩هـ بربط تسليم شهـادات الميلاد لحديثي الولادة إلى الآباء باستكمـال التحصينات اللازمة لأطفالهم، وهذا الإجراء أدى إلى ارتفاع معدلات التحصين بأنحاء المملكة.

٣ - في مجال تدريب القوى العاملة السعودية

من أبرز الإنجازات في هذه المدة، الخطوة الموفقة التي تم فيها تحويل مدارس التمريض للبنـات بجازان، والطائف، ومكة المكرمة، والقطيف، إلى معاهد صحية. وبذلك ارتفع عدد المعاهد الصحية للبنات إلى (١٠) معاهد في عام ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ.

٤ - في مجال التحصين وآثاره

تم في عهد الملك خالد - طيب الله ثراه - إدخال اللقاحات الجديدة، وتعممت بأوامـر ملكية سامية علـى مستوى المملكة كلها، فبدأنا نشهـد نشوء أجيال سليمة معافـاة خالية من الأمراض. وتُعـدّ المملكة العربية السعودية من ضمن دول العالم

التـي استأصلـت مرض الجـدري نهائيًـا، وكان ذلك في عام ١٣٩٩هـ (الهذلول، ١٤٢٤هـ، في قاعدة معلومات الملك خالد).

ومن أجل توضيح التطورات المذهلة في القطاع الصحي بالمملكة في عهد جلالة الملـك خالد عقد (مفتي) مقارنـة بين ما كان عليه القطاع الصحي بالمملكة خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.

ففـي خطـة التنميـة الأولى تطـورت الاعتمـادات المالية المخصصـة للقطاع الصحـي تطـورًا كبيرًا، حيث بلغـت ما نسبتـه ٣,٤٪ من حجـم الميزانية، وذلك للنهوض بالعناصـر الرئيسـة في القطـاع الصحي مـن إصلاح وتجهيـز وإنشاء المستشفيات والتوسع في تأمين الأطباء والمساعدين الفنيين.

وفي عـام ١٣٩٢ / ١٣٩٣هـ بلغـت الاعتمـادات المخصصـة للصحـة العامة والشـؤون الاجتماعيـة ٥٩١ مليـون ريال، منهـا ٤٢١ مليون ريال لـوزارة الصحة، وقد ضمت هـذه الاعتمادات المبالغ اللازمة لافتتاح (٥٠) مستوصفًا جديدًا وستة مستشفيـات أنجـز بناؤها وتم تأثيثها وتجهيزها، كمـا أحدثت ٤٥٠ وظيفة طبيب جديدة، و ١٥٠٠ وظيفة لتعيين المرضين والممرضات والفنيين.

وكان أهم معالم تطور الخدمات الصحية في أثناء خطة التنمية الأولى متمثلة في:

١- الشروع في وضع مواصفات ومخططات نموذجية لمباني المستشفيات.
٢- وضع دراسة شاملة للشبكة الصحية بالمملكة ووسائل تطويرها.
٣- البدء في تنفيذ برامج مكافحة البلهارسيا وترقيع القرنية والتغذية.

وفي عهـد جلالة الملك خالد أخـذت المملكة بنظام التخطيـط الإستراتيجي، فارتفع عدد الأطباء إلى ١٠٢٠ طبيبًا، وارتفع عدد المساعدين إلى ٣٧٥٠ مساعدًا، وزاد عـدد الأسِـرَّة في المستشفيات بنسبة ٣٠٪، كما زاد عـدد المستوصفات بنسبة ٦٠٪، وارتفع عدد المراكز الصحية بنسبة زادت على ٢٠٠٪.

وفي بداية عهد الملك خالد، أي بنهاية خطة التنمية الأولى (١٣٩٥ هـ)، كانت الزيادة في خدمات مرافق الصحة قد تحققت بشكل كبير. أما في القطاع الأهلي، فقد بلغ عدد المستشفيات ٢٢ مستشفى بطاقة ١٠٨٤ سريرًا و ٥٠٩ أطباء و ١١٠٢ فني وممرض.

كذلك برز في عهد الملك خالد (رحمه الله) من عام١٣٩٥هـ إلى عام ١٤٠٢هـ مشروع المستشفيات الخمس الذي قامت على تنفيذه وزارة الصحة في خمس مناطق هي : جدة، والمدينة، وجازان، والهفوف والخبر، بتوجيه من جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، وهو المشروع الذي أضاف ٢٢٧٥ سريرًا إلى أسِرّة المستشفيات البالغة في ذلك الوقت ١٢٦٥٥ سريرًا، وبذلك أصبح مجموع الأسِرّة ١٤٩٣٠ سريرًا، ومن ثم ارتفعت النسبة المئوية للخدمات الصحية لكل ألف من السكان، حيث أصبحت ٢,١٨٪. وقد بدأ العمل في المشروع في شهر ربيع الثاني ١٣٩٦هـ وانتهى في شهر رجب ١٣٩٩هـ.

كما ارتفع عدد الأسِرّة من ٩٤٥٠ سريرًا في عام ١٣٩٦هـ إلى ١٢٩٠٣ أسِرّة في عام ١٤٠١- ١٤٠٢هـ بنسبة زيادة بلغت ١٣٧٪، وبلغ عدد المستوصفات ٧٢١ مستوصفًا في عام ٩٦-١٣٩٧هـ، وقد تم تطويرها جميعًا إلى مراكز للرعاية الأولية الشاملة، بحيث أصبحت تمثل خط الدفاع الصحي الأول للمواطنين. أيضًا تم البدء في عهد جلالة الملك خالد ببرنامج تكامل الخدمات الصحية، حيث تم تقديم الخدمات العلاجية والوقائية الشاملة للمواطنين، والتحويل إلى المستشفيات المركزية المتخصصة للمرضى الذين يحتاجون إلى علاج تخصصي.

وارتفع عدد المراكز الصحية الأولية إلى ١٠٩٣ مركزًا في عام ١٤٠١- ١٤٠٢هـ، بنسبة تطور بلغت ٤٤٪ عما كانت عليه في عام ١٣٩٦- ١٣٩٧، فضلاً عن التطور الملموس في مستوى الخدمات الصحية ونوعيتها.

وقد أعطيت للمديريات الصحية في المناطق بنود من مخصصات الميزانية ليتم تنفيذ برامجها من قبل تلك المديريات، وأعطيت للمديريات الصحية

صلاحيات تتناسب مع البرامج المطلوب تنفيذها، وتم وضع لائحة لتسجيل شركات الأدوية ومنتجاتها مما أدى إلى إحكام الرقابة على إنتاج الأدوية (مفتي، ١٤١٩هـ، في قاعدة معلومات الملك خالد). والجدول الآتي يوضح حجم التطورات في القطاع الصحي خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.

جدول رقم (١٠)

حجم التطورات في القطاع الصحي خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.

نوع الوحدة	خطة التنمية الأولى ١٣٩٠ - ١٣٩٥هـ	خطة التنمية الثانية ١٣٩٥- ١٤٠٠هـ
المستشفيات	٧٠	٩٧
الأسِرّة	٧٧٣٤	١٤٩٣٠
المستوصفات	٢١٥	٥٠٦
النقاط الصحية	٣٧٢	٢٢٩ يعزى النقص في عدد النقاط الصحية إلى تحويل عدد كبير منها إلى مستوصفات من الفئة ب حسب ما ورد في الخطة.
الأطباء	١٩٠٠	٣٢١٢
المراقبون الصحيون	٢٥٦٣	٤٧٤٠
فئات تمريض أخرى	٣٩٣٤	٦٠٨١

المصدر: مفتي، ١٤١٩هـ، في قاعدة معلومات الملك خالد.

من الأرقام أعلاه يتضح حجم التطور الهائل في القطاع الصحي خلال عهد جلالة الملك خالد والمتمثل في زيادة عدد المستشفيات وعدد الأسِرّة والمستوصفات والأطباء والهيئة التمريضية التي كان لا بد منها لمواكبة الزيادة في عدد السكان والتركز السكاني الكبير في الحضر. كذلك انتشرت المراكز والمستوصفات الصحية في القرى والهجر بكافة مناطق المملكة.

هـذا التطور في القطاع الصحي كان له الأثر الكبير في نشر السلوك الصحي السليـم بـين أفراد المجتمـع، وانخفاض معـدلات وفيات الأطفـال الرضع، وتدني معـدلات وفيات الأمهـات في أثنـاء الوضع، وارتفعـت مستويات توقعـات الحياة، ووصلـت الخدمـات الطبية إلى المناطـق الريفيـة والنائية، وتم الحد مـن الأوبئة والأمراضـ، وانخفضت معدلات الإصابـة بالحصبة والحمى الشوكية وغيرها من الأمراض بسبب التطعيمات التي أصبحت إلزامية لجميع الأطفال.

كذلك أسهم التطور في القطاع الصحي في إيجاد فرص وظيفية لآلاف الشباب والشابات والحد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي كانت تعاني منها الكثير مـن الأسر بسبب مرض أحـد أفرادها، وأصبح تنظيم النسـل مألوفًا لدى الكثير مـن الأسر، وانتشر الوعي الصحي بشـكل أوسع لدى قطاع عريض من المواطنين، وزادت إنتاجية المواطن السعودي.

أيضًـا أسهم هذا التطور في القطاع الصحـي في إقامة العديد من المؤسسات العلمية في المجال الطبي مثل كليات الطب والمعاهد والكليات الصحية، والتحق بها الشبـاب السعوديون من الجنسين وارتفعت معدلات إسهام المرأة في المجال الطبي كطبيبات وممرضات وإخصائيات أشعـة وعلاج طبيعي وإخصائيات اجتماعيات وغيرها وأصبح المجتمع أكثر قبولاً لانخراط المرأة السعودية في المجال الطبي.

كما أسهم وجود العاملين الوافدين في المجال الطبي في تفاعل المواطن السعودي مع هؤلاء الوافدين والانفتاح على الثقافات المتعددة التي ينتمي إليها هؤلاء الوافدون، فـأدى ذلك إلى كسر العزلة الثقافية لأفـراد المجتمع السعودي وأصبحوا أكثر تقبلاً للآخرين القادمين من مجتمعات وثقافات مختلفة وتأثروا ببعض أنماطهم السلوكية والمعيشية وأسسوا علاقات اجتماعية معهم واستفادوا من خبراتهم.

ومـن نتائـج التطـور في القطـاع الصحـي انتعاش حركـة الابتعـاث للشباب السعوديـين والشابـات السعوديات للتخصص في مجـالات الطب المختلفة في كثير

مـن دول العـالم المتقدمة في المجال الطبـي، وأصبح هؤلاء هم مـن يديرون عجلة التنمية الصحية في كثير من القطاعات الصحية في القطاعين العام والخاص.

ومن النتائج الأخرى لتطور القطاع الصحي خلال عهد جلالة الملك خالد رحمه الله ازدهـار حركة الاستثمار في المنتجات الصحيـة، وتشكلت العديد من الشركات المحليـة لإنتـاج الأدويـة، وغيرها مـن أدوات الخدمـة الطبية، ودخلـت العديد من الشركات الأجنبية للمساهمة في تشييد المنشآت الصحية وتوزيع الأجهزة الطبية.

المراجع

- مفتي، محمـد حسن، ١٤١٩هـ، النهضة الصحيـة في المملكة العربية السعودية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.

- الهذلول، سمير، ١٤٢٤هـ، ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، وزارة التربية والتعليم، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.

- وزارة التخطيـط، خطـة التنميـة الثالثـة، أضـواء على منجزات خطـة التنمية الثانية، موقع الوزارة على الإنترنت.

الفصل الخامس

التطور الصناعي والتغير الاجتماعي

شهد عهد الملك خالد أكبر تطور في خطط التنمية في المملكة العربية السعودية، والتي تمثلت في زيادة كبرى في الإيرادات البترولية مما كان له الأثر الأكبر في تطور الحياة الاقتصادية، فأنشئت في عهده أكبر مدينتين صناعيتين (الجبيل وينبع) وشركات صناعية كبرى على رأسها: شركة «سابك للصناعات الأساسية» مما جعل المملكة ذات قوة إنتاجية عالمية (الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

وفي هذا الصدد تذكر الدغيدي أن من الأهداف الأساسية لسياسة المملكة في مجال الصناعة، إنشاء قاعدة للإنتاج الصناعي، يكون هدفها بمرور الزمن الإسهام في التقليل من اعتماد البلاد على الزيت بوصفه مصدرًا رئيسًا للدخل، لذا سعت الحكومة تحقيقًا لهذا الهدف إلى الاشتراك مع الشركات الوطنية والأجنبية في إقامة مجمع للصناعات الثقيلة يعتمد على المواد الهيدروكربونية والمعادن، لذا أنشأت الحكومة الشركة السعودية للصناعات «سابك» لتنفيذ برنامج الصناعات القائمة على المواد الهيدروكربونية، واتخذت عددًا من الإجراءات يهدف إلى التغلب على إحجام القطاع الخاص عن الدخول في مجال الصناعة وتشجيعه على ارتياد هذا المجال.

ونتيجة مترتبة على ذلك، بلغ عدد المؤسسات الصناعية الحاصلة على تراخيص حتى نهاية عام ١٣٩٥هـ ٦٣٩ مؤسسة وبلغ رأسمالها الإجمالي ٣٦٧٥ مليون ريال، منها ٤٦٦ مؤسسة مملوكة للسعوديين بالكامل ورأسمالها الإجمالي ١٩٧١ مليون ريال، ويسهم رأس المال الأجنبي بمبلغ ٥٧١ مليون ريال في المشروعات المشتركة والمصرح بالعمل فيها طبقًا لنظام الاستثمار الأجنبي.

وطبقًا لبرامج خطة التنمية الخمسية الثانية ١٣٩٥ / ١٤٠٠هـ بلغ عدد المشروعات الجديدة ٨٩٠ مشروعًا، بالإضافة إلى المجمعات الصناعية الرئيسة للبتر وكيماويات والصلب في كل من الجبيل وينبع، هذا مع التوسع في الصناعات

التحويلية التي تشمل مصانع الأسمنت ومطاحن الدقيق، وذلك باستثمارات صافية قدرت بـ٦٩٥٠ مليون ريال، منها ١٢٩٨ مليون ريال تخص مشروعات صناعية جديدة لإنتاج المواد الغذائية ومواد البناء والمشروعات التجارية والاستهلاكية.

وبصفة إجمالية بلغ رأس المال المستثمر في المجالات الصناعية في المملكة حتى عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ أكثر من ٢٣ ألف مليون ريال موزعة على نحو ٩٠ مصنعًا منتشرة في جميع أنحاء المملكة (الدغيدي، ١٩٨٠م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

ويسرد الدعجاني مسيرة التطور الصناعي في المملكة خلال عهد الملك خالد –رحمه الله– فيقول: ارتفع عدد المصانع العاملة إلى ١٥١١ مصنعًا في عام ١٤٠٢هـ، بينما كان العدد ٤٧٩ مصنعًا في عام ١٣٩٥هـ. وازداد إنتاج الطاقة الكهربائية من ٤٢٧٠ مليون كيلووات / ساعة، عام ١٣٩٥هـ، ليصل إلى ٣١,٠١٤ مليون كيلووات / ساعة، عام ١٤٠٢هـ. كما تم إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك عام ١٣٩٦هـ. كذلك تم إنشاء المدينة الصناعية الأولى في كل من الرياض والدمام، وجدة.

وانطلاقًا من كون المملكة من أكبر الدول المصدرة للبترول، كان لا بد من تأسيس مدن صناعية متعددة القدرات، لتحويل الثروة البترولية إلى مواد مصنعة مرتفعة القيمة، وليتم فيها إعداد الكفاءات الوطنية وتدريبها إداريًا وفنيًا؛ بهدف مواصلة الازدهار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

وتعد مدينة الجبيل الصناعية التي شيدت على ساحل الخليج العربي، ومثلها مدينة ينبع الصناعية على ساحل البحر الأحمر إحدى المآثر البارزة التي أنشئت لهذا الغرض في عهد جلالة الملك خالد. وقد تفضل جلالته – رحمه الله – بوضع حجر الأساس يوم السبت ١٧ / ١١ / ١٣٩٧هـ.

فعلـى مساحة تبلغ نحو ٨٠ كيلو مترًا مربعًـا أقيمت المجموعة الصناعية التي تشتمل على:

١- الصناعات الأساسيـة: وهي صناعات بترولية وبتروكيميائية وصناعات معدنية.

٢- الصناعات الثانوية: تعتمد في مواردها الأولية على منتجات الصناعات الأساسية لإنتاج صناعات جاهزة للاستخدام.

٣- الصناعـات المساندة: وهي صناعات تتعلق بتوفير مـواد البناء اللازمة للإنشاءات، وتقديم الخدمات التجارية والمهنية.

وقد شيد في المدينة منطقة سكنية مريحة وأبنية واسعة للتجهيزات الأساسية والطاقـة الكهربائية، وشبكات ضخمة للطرق والمواصلات، وقطاع متكامل للتعليم والتدريـب، ومستشفـى كبير. كما روعي في كل ما شُيِّدَ التوسـع المستقبلي، وإتاحة الفرصـ للشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة للعمل وتقديم مختلف الخدمات، وتشغيل الأيدي الفنية العاملة.

كما تم تشغيل المرحلة الأولى في عام ١٤٠١هـ، التي تقوم بتغذية الهيئة الملكية والقاعدة البحرية، بالجبيل ومدينة الجبيل.

كذلـك تم البـدء بالمرحلة الثانيـة في عهد الملك خالد، وهـي محطة مزدوجة الغرض لإنتاج الماء العذب وتوليد الطاقة الكهربائية، ويبلغ عدد الوحدات فيها ٤٠ وحـدة، وعدد وحـدات توليد الطاقة الكهربائية ١٠ وحـدات. وتبلغ الطاقة المركبة للمحطة ٩٤٧,٨٩٠م٣ من المياه العذبة يوميًا، وتبلغ القدرة المركبة للمحطة ١٢٢٥ ميجـاوات. وتغذي هـذه المحطة مدينـة الرياض عبر خط أنابيـب مياه الجبيل - الرياض الذي يتكون من خطي أنابيب بطول ٤٤٦ كم، وقطر ١٥٠٠كم.

وتعـد ينبـع ثاني أكبر مجمع صناعـي في المملكة، وقاعدة جديـدة من قواعد التصنيـع الثقيل فيها. وقد قام الملك خالد - رحمه الله - بوضع حجر الأساس في

١٣٩٩/١٢/٢٧هـ الموافق. وافتتح جلالته مشروع المرحلة الثانية لتوسعة ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع التي رفعت طاقة الميناء إلى ١٣٠ مليون طن سنويًا بكلفة بلغت ٢,٧٨٨ مليون ريال.

وتتقسم مشروعات ينبع الصناعية إلى قسمين:

١- المشروعات البتروكيميائية: ويرتكز على البترول وتصنيعه، وما يتعلق بذلك من معامل فنية، ومستودعات ضخمة، ومصفاة لتكرير البترول، وخطين ضخمين للأنابيب يمتدان على مسافة ١٢٠٠ كيلو متر بين الخليج والبحر الأحمر: أحدهما يحمل الغاز الطبيعي السائل، وثانيهما يحمل البترول الخام بطاقة مبدئية ١,٨٥ مليون برميل يوميًا من المنطقة الشرقية إلى المنطقة الغربية، حيث يتم تصنيعه إلى مواد كيميائية صالحة للتصدير والاستعمال. وعند اكتمال خط الأنابيب وأجهزته ستكون طاقته ٢,٣٥ مليون برميل في اليوم.

٢- مشروع توسعة ميناء ينبع: حيث أصبح قادرًا على رفع طاقة الميناء إلى ٧٤٠٠ طن يوميًا، وعلى خدمة مناطق المدينة المنورة والقصيم والمنطقة الشمالية، وبلغت تكاليفه ١١٥٠ مليون ريال. ويضم الميناء الجديد سبعة أرصفة ضخمة: للأسمنت السائب والبضائع العامة، وساحات للتخزين، ومعدات للتشغيل ورافعات شوكية، وطاقة عمالية قدرت بنحو ١٠٣٥ وتزيد مع مرور الأيام.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المشروع العملاق أنه يضم مصفاة لإنتاج زيت الديزل، ووقود الطائرات المعروف بالكيروسين، والزيت الأبيض، وأنواع أخرى من زيوت النفط. ويضمُّ مصانع لتكرير الزيت الخام، ومصانع لتقطير الغاز، ومجمعًا للصناعات البتروكيميائية، مما حول ينبع إلى ورشة عمل كبيرة، بل إلى مدينة صناعية ضخمة شغلت مساحة ١٨٥ كيلو مترًا مربعًا، وتعايش عصر التصنيع الثقيل الذي يوفر الخير الوفير للأجيال المقبلة بإذن الله دون أن يعتمد على طفرة البترول.

وبالنسبة لإنتاج الطاقة الكهربائية فقد وصل الإنتاج الأقصى إلى ٩٠٠ ميجاوات، و٩ مولدات توربينية، و٣ مولدات بخارية، ونظام الربط مع شبكة كهرباء الغربية.

أما المياه المحلاة فقد وصل الإنتاج الأقصى المركب إلى ٩٥,٧٦٠م٣ في اليوم و٩ محطات تحلية وتبخير مزدوجة.

وبخصوص التبريد بمياه البحر فقد وصل الإنتاج الأقصى إلى ١١,٤٠ مليون م٣ في اليوم من خلال ١١ مضخة (الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

وهكذا شكلت الصناعة، وما ارتبط بها من إنشاء للمدن الصناعية العملاقة في كل من الجبيل وينبع حدثًا مهمًا أحدث تغيرات عميقة في بنية المجتمع السعودي، حيث احتضنت الشركات والمدن الصناعية آلاف الموظفين السعوديين والوافدين لتنتقل سمات ثقافية غير معهودة من ثقافات مختلفة إلى مكونات الثقافة المحلية. كما أن استيعاب المدن الصناعية في كل من الجبيل وينبع لآلاف الموظفين السعوديين من مناطق مختلفة في المملكة العربية السعودية أسهمت في تحقيق المزيد من الاندماج الاجتماعي في المجتمع السعودي، فحدث التزاوج بين أبناء وبنات أسر تنتمي إلى مناطق مختلفة في المملكة. كما أسهم النشاط الصناعي في ابتعاث الكثيرين من أبناء الوطن إلى خارج المملكة للتخصص في المجالات المهنية المختلفة ذات العلاقة بالنشاط الصناعي. كذلك تغيرت الكثير من القيم الاجتماعية التقليدية وانتشرت قيم الانضباط في العمل واحترام الوقت.

المراجع

- الخيـاط ، نـوال، ٢٠٠٣ م، الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعـود دراسة تاريخية وحضاريـة، رسالـة جامعية - جامعـة أم القـرى - كلية الشريعـة والدراسات الإسلامية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.

- الدعجـاني، أحمد، ٢٠٠٢م، خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة أمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.

- الدغيـدي، مديحة، النفقات العامة، ١٩٨٠م، الـدار السعودية للنشر والتوزيع، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.

الفصل السادس

تطور رعاية الشباب في عهد الملك خالد ودلالاتها الاجتماعية

أدرك جلالة الملك خالد رحمه الله أهمية إعداد الشباب ورعايتهم دينيًا وثقافيًا ورياضيًا واستثمار مواهبهم وطاقاتهم وأوقاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير الوفير، وبما يجعلهم عناصر بناء في المجتمع. وفي هذا الصدد يقول جلالته – رحمه الله –: «إنني أشعر أكثر من أي وقت مضى أن هناك واجبًا ملزمًا لنا يدعونا للالتفاف للشباب المسلم، والحرص على توجيههم وتفهم مشاكله والاستفادة من طاقاته، نكون القدوة لهؤلاء الشباب في سلوك حياتنا وفي التفاهم معهم، وفي الحوار الذي ينشأ بيننا وبينهم دون أن ننفرهم، فهم مستهدفون بالغزو الفكري..» (الخياط، ٢٠٠٣م).

وتهدف رعاية الشباب في المملكة – كما ورد في وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم إلى التوجيه الإسلامي للشباب والرعاية الخلقية لهم وتنمية المواهب الفكرية والثقافية والتدريب على حياة القوة والرجولة والنشاط. وهناك جهتان مسؤولتان عن توجيه الشباب وتقديم الرعاية المطلوبة لهم، وهما:

١- الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
٢- رعاية الشباب التابعة لوزارة التربية والتعليم.

وتقوم هاتان المؤسستان برعاية الشباب في المجالات الآتية:

١- الاهتمام بتربية الشباب تربية تكاملية، تشمل جميع جوانب شخصياتهم روحيًا، وفكريًا، واجتماعيًا، وعاطفيًا، بحيث ينشأ جيل من الشباب مؤمن يتربى على العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي والخلق الإسلامي ويستخدم في سبيل ذلك جميع وسائل التربية (البيت والمدرسة والمجتمع والمسجد) في إطار من التربية الإسلامية الحقة.
٢- عمل الدراسات العلمية والتحليلية لمشكلات الشباب ومحاولة وقايتهم من الوقوع في المزيد من المشكلات ومحاولة علاج مشكلاتهم في ضوء تعاليم الإسلام.

٣- تشجيع الشباب على التخصص العلمي في سائر حقول المعرفة والعلوم والتكنولوجيا مما يحتاجه المجتمع السعودي المسلم، وبهذا يكون التنسيق بين كفاءات الشباب وحاجات المجتمع السعودي والأمة الإسلامية (الحقيل، ١٤١٩هـ: ٢١٤-٢١٦).

وتذكر (الخياط، ٢٠٠٣م) أن أهداف رعاية الشباب بالمملكة تتمثل في الآتي:

١) الإسهام في تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية قويمة، وتهيئة الظروف والإمكانات الملائمة، ومساعدتهم على النمو المتوازن في النواحي الخلقية، والعقلية والبدنية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، وتأصيل العادات والتقاليد العربية والتعاليم الإسلامية لديهم.
٢) تنظيم طاقات الشباب وقدراته الخلاقة وحفظها للإنسان الإيجابي في زيادة الإنتاج ورفع مستوى الخدمات في إطار أهداف خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.
٣) دعم بناء الأسرة وتقوية روابطها وتهيئة الظروف والإمكانات الملائمة لنموها في مجالات رعاية الشباب وتأكيد عملها الحيوي في توجيه الشباب وإرشادهم.
٤) نشر الأنشطة الرياضية والترويحية بين القاعدة العريضة للشباب، وغرس عاداتها السلوكية في نفوسهم، إسهامًا في تحقيق رفاهية المجتمع.
٥) العمل على استثمار الأوقات الحرة للمواطنين في أنشطة الرياضة والترويح، من أجل رفع المستوى واللياقة البدنية، وتنمية الهوايات الفنية، والعملية، والعلمية، التي تعلي من قيمة العمل اليدوي، وتكسب الممارسين خبرات ومهارات وقدرات ذات طابع إنتاج تزيد من قدرة الشباب على الدفاع عن الوطن.
٦) الارتقاء بمراتب البطولة والتفوق في ميادين الرياضة.
٧) إعداد القيادات الوطنية اللازمة للعمل في مجالات الرياضة والترويح.

٨) تنمية القطاع الأهلي؛ ليكون قادرًا على تحمل مسؤولياته في ميادين العمل ومجالات رعاية الشباب.

ولتحقيق هذه الأهداف تشير (الخياط، ٢٠٠٣م) أنه تم اتخاذ السياسة العامة الآتية:

١) إعداد المنشآت الرياضية وتجهيزها مما يستوعب جميع الأنشطة.
٢) توفير القيادات الوطنية المدربة.
٣) إجراء البحوث بالاعتماد على مراكز المعلومات والحاسب الآلي.
٤) إصدار اللوائح اللازمة لتنظيم وتحديد المسؤوليات مع المتابعة والتقويم.
٥) دعم جهاز العلاقات العامة والاهتمام بالإعلام لتنمية الوعي بأهمية الرياضة العقلية والجسدية عن طريق عقد المؤتمرات والمحاضرات وإصدار المجلات.
٦) التنسيق مع أجهزة الحكومة المختلفة لوضع سياسات مشتركة تخدم قطاع الشباب.

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف والسياسات تذكر (الخياط، ٢٠٠٣م) أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب وضعت جملة من البرامج لتنفيذ الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية، وتتضمن ما يلي:

١- النشاط الاجتماعي:

ويعنى بمشاركة الشباب في المعسكرات الشبابية الترويحية والتوجيهية والعمل التطوعي، وبرامج النشاط الكشفي والخدمة العامة كأسابيع التوعية المختلفة، إضافة إلى الرحلات الشبابية الداخلية والخارجية.

وترى الخياط أن قطاع الشباب حظي باهتمام بالغ من قبل جلالة الملك خالد، باعتبارهم عنصرًا مهمًا في دفع عجلة التنمية والتطور، فتم افتتاح مكاتب للرئاسة

العامة بالعديد من مناطق المملكة؛ لتكون قنوات اتصال بالشباب. ويبين الجدول الآتي مكاتب الرئاسة التي تم افتتاحها خلال خطة التنمية الثانية (١٣٩٥ ـ ١٤٠٠هـ):

جدول رقم (١١)

مكاتب الرئاسة التي تم افتتاحها خلال عهد الملك خالد.

سنة الإنشاء	مكان المكتب
١٣٩٥هـ	الخرج/ القطيف
١٣٩٧هـ	الأحساء/ الهفوف
١٤٠٠هـ	شقراء/ نجران/ تبوك

المصدر: الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

كذلك تم إنشاء مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الرياض عام ١٤٠٠هـ ويحتوي على كافة التجهيزات والمكتبات التي تحقق العطاء الإداري والفني بما يحقق أهداف الرئاسة التي تسهم في نهضة قطاع الشباب والرياضة، وله طابع هندسي.

كما تم إنشاء مبنى اللجنة الأولمبية في الرياض في عام ١٤٠١هـ، ويشتمل المبنى على جميع الاتحادات الرياضية السعودية ومتحف للأعمال الرياضية، وجُهِّز المشروع بكافة الخدمات والمرافق، واللجنة الأولمبية اختصت بالإشراف على الفرق التي تمثل المملكة في الدورات الأولمبية والإقليمية، والتعاون مع اللجنة الأولمبية الدولية، والإسهام في تطوير الرياضة ومساعدة الاتحادات الرياضية بالمملكة على أداء رسالتها.

وقد عملت الرئاسة على مواكبة التقدم، وذلك باستخدام نظم المعلومات والحاسب الآلي من أجل رفع كفاءة الأداء الوظيفي في الجوانب الفنية والإدارية، وبدأ ذلك في عام ١٤٠٠هـ.

كذلـك قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بإنشاء معهد إعداد القادة عام ١٤٠١هـ بهدف إعداد القيادات الوطنية للارتقاء بالمستويات الرياضية (الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

٣- النشاط الثقافي:

مـن أجل دعـم النشاط الثقـافي بين الشبـاب تذكر (الخيـاط، ٢٠٠٣م) أن الرئاسـة العامة لرعاية الشبـاب تبنت إنشاء مركز عربي لإحيـاء التراث الفني، وصـدرت الموافقة على إقامة المركـز العربي للتراث الفني بالمملكة. ويهدف المركز إلى المحافظـة على جذور الحضـارة العربية، واستمرارية سماتهـا العريقة لبناء حضـارة معاصرة على نفس المفاهيم الإسلاميـة والعربية العريقة؛ لإعادة التفوق الحضاري للمنطقة العربية.

وقـد تمت الموافقة على عقد أول مؤتمر تأسيسـي للمركز في الرياض في عام ١٣٩٦هـ، ثم صدر القرار بتشكيل لجنة لذلك في ١٣٩٨هـ، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد – رحمه الله – الرئيس العام لرعاية الشباب آنذاك، ووزارة المعـارف، ووزارة التعليـم العالي، ووزارة الحج والأوقـاف ووزارة الإعلام، وترتبـط اللجنة ماليًا وإداريًا بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، ويهدف المركز إلى تطوير الفنون الأدبية والتشكيلة والتعبيرية والشعبية.

كذلك أنشئت الجمعيـة العربية السعودية للفنون في عام ١٣٩٢هـ، وتم تعديل اسمهـا إلى «الجمعيـة العربية السعودية للثقافة والفنـون» في عام ١٣٩٨هـ لتشمل الثقافـة والفنـون روحًا ومعنـى، وتمثل أنشطتهـا في اللجان الآتيـة: لجنة الثقافة والأدب، الفنـون المسرحية، الفنون الشعبية، الفنـون التشكيلية، الإعلام والنشر، التصوير الفوتوغرافي، الجوائز.

كما تم إنشاء أول مركز ثقافي بالمملكة في عام ١٤٠٠هـ، وافتتحه الأمير سلمان ابـن عبدالعزيز أمير منطقـة الرياض الذي أوصى بفتح مراكـز ثقافية أخرى في

جـدة والدمام. وجاءت فكرة إنشائه ليكون مجمعًا كبيرًا يحوي المأثورات الشعبية، ويهـدف إلى الاهتمام بالميول الثقافية والفنيـة وممارستها بالمركز الثقافي والفني عـن طريق النـدوات والمحاضرات الدينيـة والثقافية والفنية، وذلـك بالاستفادة بمختلف الوسائل السمعية والبصرية المساعدة.

وقد توجت الاهتمامات الثقافية بصدور الأمر السامي في عام ١٤٠٠هـ بإنشاء «جائـزة الدولة التقديريـة في الأدب»، تمنح كل عام لثلاثة من الأدباء السعوديين، بشرط أن يكون قد أسهم مساهمة جليلة في إثراء الحركة الدينية والفكرية والأدبية في المملكـة، وألا يقل عمره عـن الخمسين عامًا، وتمنح الجائزة بأمر ملكي، ويمنح الفائز جائزة مقدارها مئة ألف ريال ومسكوكة ذهبية وبراءة في الأدب.

وأيضًا أصدرت الرئاسة مجلة رياضية شبابية ثقافية فنية وهي «مجلة الجيل» وقـد صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٢هـ، ولهـا دور كبير في تغطية كافة الأنشطة الشبابيـة والرياضية المختلفة، إضافـة إلى النشرات الدوريـة، كذلك تهتم إدارة الإعـلام والنشر بالرئاسة بإعداد المطبوعات والأفلام والكوادر الإعلامية؛ لإبراز دور الدولة وجهود الرئاسة لقطاع الشباب.

ويوضـح عـدد الأنديـة الأدبيـة في المملكة مـدى التطور الحاصـل في الحياة الثقافيـة والأدبيـة التي تهدف إلى نشر الأدب والثقافة بـين الأعضاء والجماهير، وعقـد النـدوات والمحاضـرات وحلقـات البحـث والنشـر والمناظـرات، وإصدار النشرات والدوريات، وإنشاء مكتبات، والمشاركة في الإذاعة والتلفاز، وعمل برامج تربويـة هادفة، والانضمـام إلى الجمعيات الأدبية في البـلاد العربية، وطبع إنتاج النوادي لتشجيع الأدباء الناشئين، ومواصلة الإنتاج وإجادته، وقد صدرت اللائحة التنظيمية للأندية الأدبية بقـرار من الرئيس العام رقم ٤٦ وتاريخ ١٣٩٥/٥/٧هـ لتحسـين مستوى أدائهـا إلى الأفضل (الخيـاط، ٢٠٠٣م). ويبـين الجدول الآتي الأنديـة الأدبية التي تشرف عليها الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمملكة في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله.

جدول رقم (١٢)

الأندية الأدبية التي تم إنشاؤها في عهد جلالة الملك خالد.

اسم النادي	المدينة	سنة الإنشاء
نادي مكة الثقافي الأدبي	مكة المكرمة	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي بالمدينة المنورة	المدينة المنورة	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي الثقافي	جدة	١٣٩٥هـ
نادي الطائف الأدبي	الطائف	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي بمنطقة جازان	جازان	١٣٩٥هـ
نادي المنطقة الشرقية الأدبي		١٣٩٥هـ
نادي الباحة الأدبي	الباحة	١٣٩٥هـ
نادي تبوك الأدبي	تبوك	١٣٩٥هـ
نادي حائل الأدبي	حائل	١٣٩٥هـ
النادي الأدبي بالرياض	الرياض	١٣٩٨هـ
نادي أبها الأدبي	أبها	١٣٩٨هـ
نادي القصيم الأدبي	بريدة	١٤٠٠هـ

المصدر: الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

٣- النشاط الرياضي:

وعن الاهتمام بالنشاط الرياضي في عهد جلالة الملك خالد – رحمه الله – تذكر (الخياط، ٢٠٠٣م) أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب اهتمت بتوفير المنشآت الرياضية وتجهيزها بكل حديث مطور؛ لامتصاص طاقات الشباب وتوجيهها وجهة صحيحة، فأنشأت المدن والصالات والأندية الرياضية. والجدول الآتي يوضح أهم مدينتين رياضيتين تم إنشاؤهما في عهد الملك خالد:

جدول رقم (١٣)

المدن الرياضية التي تم إنشائهما في عهد الملك خالد.

المدن الرياضية	الموقع	سنة الإنشاء
مدينة الأمير محمد بن عبدالعزيز الرياضية	المدينة المنورة	١٣٩٨هـ
مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي	حائل	١٤٠٠هـ

المصدر: الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

كذلـك تم في عهد الملك خالد إقامة ثلاث صالات رياضية في كل من الرياض وجدة والدمام، والجدول الآتي يوضح هذه الصالات ومواقعها وتواريخ إنشائها.

جدول رقم (١٤)

الصالات الرياضية التي تم إنشاؤها في عهد الملك خالد.

الصالات	الموقع	سنة الإنشاء
الصالة الرياضية	الرياض	١٣٩٩هـ
الصالة الرياضية	جدة	١٣٩٩هـ
الصالة الرياضية	الدمام	١٣٩٩هـ

المصدر: الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

كمـا تم في عهد الملك خالد إنشاء عدد من مباني الرئاسة والمنشآت الشبابية والساحـات الشعبية في مدينة الرياض، والجدول الآتي يوضح هذه المباني وتواريخ إنشائها.

جدول رقم (١٥)

مباني الرئاسة والمنشآت الشبابية والساحات الشعبية التي تم إنشاؤها بمدينة الرياض في عهد جلالة الملك خالد.

المنشأة	الموقع	سنة الإنشاء
مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب	الرياض	١٤٠٠هـ
معهد إعداد القادة	الرياض	١٤٠٠هـ
مبنى اللجنة الأولمبية	الرياض	١٤٠١هـ
الساحة الشعبية بالستين	الرياض	١٤٠٢هـ

المصدر: الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

وتورد (الخياط، ٢٠٠٣م) عددًا من مؤشرات الاهتمام الشخصي لجلالة الملك خالد –رحمه الله– بالرياضة وأنشطتها والممارسين لها والمنتمين إليها، ومنها:

١- سلم كأس الملك بيده الكريمة لسباق الفروسية ثماني مرات آخرها في ١٤٠٢/٧/٢١هـ، قبل وفاته بشهر، برغم مرضه ليكون قريبًا من أبنائه في أفراحهم.

٢- سلم كأس الملك لكرة القدم ست مرات وسباق الهجن ثلاث مرات.

٣- في عام ١٣٩٦هـ رعى حفل الجنادرية لسباق الهجن.

٤- ٤- قدم مبلغ (١٠٠٠) مليون ريال للقرية الأولمبية بطريق الدرعية بمساحة٧ ملايين م٢.

٥- سلم كأس كرة القدم لنادي النصر في عام ١٣٩٦هـ..

٦- في عام ١٣٩٧هـ رعى المباراة الختامية للفروسية على كأس الملك.

٧- رعى المباراة الختامية على كأس جلالته في كرة القدم في عام ١٣٩٧هـ.

٨- في عام ١٣٩٨هـ رعى المباراة الختامية على كأس الملك خالد، وسلم الكأس لفريق نادي الأهلي بملعب رعاية الشباب بالملز، وافتتح المبنى الجديد لنادي الفروسية بالملز الرياض.

٩- رعى الحفل الرابع لسباق الفروسية.

١٠- في عام ١٣٩٩هـ رعى المباراة النهائية لكرة القدم على كأس الملك الذي فاز به النادي الأهلي.

١١- شرف الحفل السنوي بنادي الفروسية، وسلم الكأس لصاحب الجواد الفائز في عام ١٣٩٩هـ.

١٢- خصص مبلغ (١٨٨, ٩) ملايين ريال سعودي لقطاع التنمية الاجتماعية والصحية ورعاية الشباب.

١٣- في عام ١٤٠٠هـ زار نادي الخيل بمدينة الملك عبدالعزيز بتبوك وشرف حفل سباق الهجن بطريق المدينة.

١٤- رعى المباراة الختامية لكأس الملك وسلم الكأس لفريق الهلال، ورعى حفل سباق الخيول العربية على كأس الخليج والجزيرة العربية.

١٥- في عام ١٤٠١هـ رعى السباق السنوي السابع للهجن بالجنادرية، ورعى حفل الفروسية وسلم الفائز الكأس.

١٦- في عام ١٤٠٢هـ شرف الحفل السنوي لسباق الخيل بنادي الفروسية بالرياض على كأس الملك.

٤- بيوت الشباب.

تذكر (الخياط، ٢٠٠٣م) أن بيوت الشباب حظيت بذروة الاهتمام والعناية من حكومة الملك خالد رحمه الله، ففي عهده أعيد تشكيل «الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب» برئاسة سمو الرئيس العام لرعاية الشباب وبقية أعضاء المجلس. وتهدف الجمعية إلى تنمية حركة بيوت الشباب في المملكة ودعمها، كذلك تنمية المعارف لدى الشباب في المملكة، ودعمها كذلك تنمية المعارف لدى الشباب وفي جميع مدن المملكة، وتشجيعهم على الترحال والأسفار؛ لزيادة معلوماتهم عن بلادهم والبلدان العربية والإسلامية والدول الصديقة.

وتَعدّ الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب عضو مؤسس للاتحاد العربي لجمعيـات بيوت الشباب في عام ١٣٩٥هـ، كذلك انضمت الجمعية في عام ١٤٠٢هـ إلى الاتحـاد الدولي لبيوت الشباب لتصبح عضـوًا فعالاً فيه (الخياط، ٢٠٠٣م). ويبين الجدول الآتي قائمة بيوت الشباب في عهد الملك خالد.

جدول رقم (١٦)

بيوت الشباب التي تم إنشاؤها في عهد الملك خالد.

المدينة	سنة التأسيس	عدد الأسِرّة	المستوى أ-ب-ج
جدة	١٣٩٧هـ	٢٠٠	أ
الدمام	١٣٩٧هـ	٢٠٠	أ
المدينة المنورة	١٣٩٧هـ	١٥٠	ج
الطائف	١٣٩٧هـ	١٦٠	ج
أبها	١٣٩٧هـ	١٥٠	ب
بريدة	١٣٩٧هـ	١٨٠	ب
حائل	١٣٩٩هـ	١٢٠	ب
مكة المكرمة	١٣٩٩هـ	١٣٥	ج
الأحساء	١٣٩٩هـ	١٢٠	ب
الجوف	١٣٩٩هـ	٧٠	ج
المجمعة	١٤٠١هـ	٦٥	ج
جازان	١٤٠١هـ	٦٥	ج
تبوك	١٤٠١هـ	٥٠	ج
الخرج	١٤٠١هـ	٧٥	ج
نجران	١٤٠٢هـ	٦٠	ج
الباحة	١٤٠٢هـ	١٢٠	ج

المصدر: الخياط، ٢٠٠٣م، في قاعدة معلومات الملك خالد.

وانطلاقًـا من المعطيـات أعلاه فقد شهد قطـاع الشبـاب والرياضة في عهد جلالـة الملـك خالد -رحمه الله- تطـورات مذهلة في كافة المجـالات. وقد أجملت خطـة التنميـة الثالثة أبرز الجهـود التي بذلت خـلال خطة التنميـة الثانية تجاه

الشباب، فتشير إلى أن عدد الأندية الرياضية قد زاد من ٥٣ ناديًا في عام ١٣٩٥هـ إلى ١٢٨ ناديًا في عام ١٤٠٠هـ. كما زاد عدد أعضاء هذه الأندية من ١٥٠٠٠ في عام ١٣٩٥هـ إلى ٣٦٠٠٠ عضو. كذلك زاد عدد الاتحادات الرياضية من ٥ اتحادات في عام ١٣٩٥هـ إلى ١٣ اتحادًا في عام ١٤٠٠هـ. وازداد عدد معاهد التدريب من ٣ معاهد في عام ١٣٩٥هـ إلى ١٤ معهدًا في عام ١٤٠٠هـ. وأيضًا بلغ عدد بيوت الشباب ٣٠ بيتًا للشباب في عام ١٤٠٠هـ (وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية. والجدول الآتي يوضح تطور قطاع الشباب خلال عهد جلالة الملك خالد.

جدول رقم (١٧)

تطور قطاعات الشباب خلال عهد جلالة الملك خالد.

النشاط	١٣٩٥هـ	١٤٠٠هـ
الأندية الرياضية	٥٣	١٢٨
أعضاء الأندية	١٥٠٠٠	٣٦٠٠٠
الاتحادات الرياضية	٥	١٣
معاهد التدريب	٣	١٤
بيوت الشباب	-	٣٠
جمعيات الثقافة والفنون	-	٣
أندية أدبية	٩	١٢
فرق المدارس المسرحية	-	١١٠٠
عدد المسرحيين بالمدارس	-	٤٠٠٠٠

المصدر: وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية.

ويذكر الدعجاني أن أهم المشروعات الشبابية التي أنجزت في عهد الملك خالد تتمثل في الآتي:

١- مدينــة الأمير محمد بن عبدالعزيــز الرياضية بالمدينــة المنورة في عام ١٣٩٨هـ.

٢- الصالات الرياضية في الرياض، جدة، الدمام في عام ١٣٩٩هـ.

٣- بيوت الشباب في الرياض، جدة، الدمام في عام ١٣٩٧هـ.

٤- مدينــة الأمير عبدالعزيز بــن مساعد بن جلوي الرياضية بحائل في عام ١٤٠٠هـ.

٥- معهد إعداد القادة بالرياض في عام ١٤٠٠هـ.

٦- مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عام ١٤٠٠هـ.

٧- الساحة الشعبية بالرياض في عام ١٤٠٢هـ.

٨- مبنى اللجنة الأولمبية العربية السعودية بالرياض في عام ١٤٠١هـ.

٩- مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها في عام ١٤٠١هـ.

١٠- إنشــاء مقرات لعدد من الأنديــة الرياضية في مختلف مدن المملكة، وهي أندية نادي الحمادة والمجد والتآلف والهلال والنصر والشعلة والأخدود.

١١- تأسيس بعض الاتحادات الرياضية، وهي:

١- الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى في عام ١٤٠٠هـ.

٢- الاتحاد العربي السعودي للجمباز في عام ١٣٩٨هـ.

٣- الاتحاد السعودي للكاراتيه والجودو والتايكندو في عام ١٣٩٥هـ.

٤- الاتحاد السعودي للرماية في عام ١٣٩٩هـ.

٥- الاتحاد السعودي للمبارزة في عام ١٣٩٥هـ.

٦- الاتحاد السعودي لكرة الطاولة في عام ١٣٩٥هـ.

١٢- تأسيــس بعض الأنديــة الأدبية في الرياض ومكة والمدينــة والطائف وجازان وعسير والقصيم.

١٣- تأسيــس عدد من فروع الجمعية العربيــة السعودية للثقافة والفنون في الدمام والطائف وأبها (الدعجاني، ٢٠٠٢م).

هـذه التطورات في القطاعات الشبابيـة في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله كان لهـا الأثر الأكبر في استيعاب أعداد غفيرة مـن الشباب السعودي في مجالات الرياضـة المختلفـة، وأسهمـت في استغلال طاقات هـؤلاء الشباب وشغـل أوقات الفـراغ لديهـم. كذلك أسهمت هذه التطـورات في القطاعـات الشبابية في تفاعل أبنـاء المملكـة مع غيرهم مـن الرياضيين في مختلف دول العـالم ومهدت الطريق للحصـول على عـدد من البطولات في كافة مجالات الرياضـة. أيضًا أسهمت تلك التطـورات في فتـح أقسام وكليـات للتربية البدنيـة في جامعات المملكـة المختلفة، وأصبحت الرياضة مصدرًا للعمـل والتخصص للكثيرين من أبناء الوطن. كذلك وجـدت الرياضية بمجالاتها المختلفة قبولاً اجتماعيًـا واسعًا وأصبح هناك إعلام رياضي متخصص.

وعلى المستوى الأدبي والثقافي فقد تمكنت الأندية الأدبية من استقطاب العديد من الأدباء والمفكرين والمثقفين من الداخل والخارج لإلقاء المحاضرات، كما أسهمت تلـك الأندية في استقطاب الموهوبين والموهوبـات في مجالات القصة والشعر والنثر وغيرهـا، وأيضًا دعمت تلك الأندية حركة التأليـف والترجمة في العلوم والمجالات المختلفة، فكانت إصداراتها علامة ثقافية بارزة في عهد الملك خالد.

المراجع

- الحقيـل، سليمان، ١٤١٩هـ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، «الجذور التاريخية لنظام التعليم – الأسس – الأهداف وبعض وسائل تحقيقها. الاتجاهات، نماذج من المنجزات، مطابع التقنية للأوفست.
- الخيـاط، نوال، ٢٠٠٣م، الملـك خالد بن عبدالعزيز آل سعـود: دراسة تاريخية وحضاريـة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعـة أم القرى، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- الدعجـاني، أحمد، ٢٠٠٢م، خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة أمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- وزارة التخطيـط، خطـة التنميـة الثالثـة، أضـواء على منجزات خطـة التنمية الثانية، موقع الوزارة على الإنترنت.

الفصل السابع

الضمان الاجتماعي وبرامج الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد وآثارها على الفئات المستفيدة

انطلاقًا من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي تحث على التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع المسلم وتوفير الرعاية للمحتاجين منهم ، وانطلاقًا من مسؤولية الدولة في رعاية الفئات المحتاجة وسد احتياجات المعوزين منهم بسبب العجز الناجم عن المرض أو الشيخوخة أولى جلالة الملك خالد اهتمامه الأكبر بالرعاية الاجتماعية للمحتاجين وصرف المساعدات الحكومية للمستحقين وإنشاء عدد من المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتقديم أنواع مختلفة من الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة والرفع من مستواهم المعيشي ومساعدتهم على التغلب على المشكلات التي تواجههم. لذلك شهدت خدمات الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد رحمه الله دفعة قوية وقفزة كبيرة متمثلة في الدعم المالي الكبير لبرامج الرعاية الاجتماعية وزيادة المخصصات والمكافآت التي تمنح للفئات المحتاجة (الباز، ١٤٢٦هـ: ٣).

هذا الاهتمام بالرعاية الاجتماعية من قبل جلالة الملك خالد تعكسه أهداف الخطة التنموية الثانية (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) للرعاية الاجتماعية بالمملكة التي حددت أهدافها بما يلي:

١- مساعدة المواطنين على تحسين مستوى معيشتهم ورفعه بجهودهم الذاتية ومن غير إضعاف لحوافز الأفراد عن العمل.
٢- تقديم الخدمات والمساعدات للأفراد الذين لا يستطيعون الإسهام والاستفادة من التنمية في المملكة.
٣- مساعدة الأفراد والجماعات على التكيف مع عملية التحضر والتصنيع التي يمر بها المجتمع السعودي.

ومن السياسات التي تم وضعها لتحقيق تلك الأهداف ما يلي:

١- تحسين نظام دفع الإعانات في الضمان الاجتماعي ودعمها.
٢- إحداث مشروعات إضافية لدفع إعانات تشمل فئة كبيرة من السكان خاصة أبناء الأسر الفقيرة والمسنين.

٣- تشجيع الجهود الذاتية للأفراد والجماعات للإسهام في البرامج الاجتماعية التي تهدف إلى رفع مستوى الفرد والجماعة.

٤- تشجيع القطاع الخاص على إنشاء خدمات وبرامج اجتماعية، وتمكين المؤسسات الخيرية لأداء بعض البرامج الاجتماعية التي بدأتها الدولة.

٥- تحسين وتوسيع نظام الرعاية عن طريق المؤسسات للمحتاجين لهذا النوع من الرعاية.

٦- تحسين الخدمات الموجهة لإعداد المعوقين عقليًا وبدنيًا والأحداث الجانحين؛ ليقوموا بدور إنتاجي في المجتمع.

٧- توسيع مجال تطبيق البرامج الاجتماعية في المدن من خلال المؤسسات الموجودة.

٨- تقديم المشورة للدوائر الحكومية والتعاون معها فيما يتصل برعاية الأفراد الذين لا يستفيدون مباشرة من عملية التنمية مثل: البدو، وصغار الفلاحين، وكذلك فيما يتصل بالاحتياجات الاجتماعية المتغيرة الناشئة عن عملية التنمية مثل قضية الإسكان (الباز، ١٤٢٦هـ: ٢٩-٣٠).

وتكشف الاعتمادات السنوية المخصصة لميزانية وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حجم التطور الكبير في برامج الرعاية الاجتماعية خلال عهد جلالة الملك خالد. والجدول الآتي يبين حجم هذا التطور.

جدول رقم (١٨)

الاعتمادات السنوية المخصصة لميزانية وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد الملك خالد.

السنة المالية	الاعتمادات المالية بالريال
١٣٩٥/١٣٩٦هـ	٢٢١,٠٨٧,٠٠٠
١٤٠٠/١٤٠١هـ	٥٣١,٣٤٥,٠٠٠
الفرق	٣١٠,٢٥٨,٠٠٠

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤١٩هـ، نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة.

مـن بيانات الجـدول أعلاه يتضـح أن ميزانيـة وكالة وزارة العمـل والشؤون الاجتماعيـة قد تضاعفـت قرابة مرة ونصف في عهد الملـك خالد عما كانت عليه في عام ١٣٩٥هـ.

ومـن أجـل إلقاء مزيـد من الضـوء على برامـج الضمـان الاجتماعـي والرعاية الاجتماعية في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله فإننا سنضعها في عدة محاور، منها:

أولًا: الضمان الاجتماعي:

ففـي مجال الضمان الاجتماعي شهـد عهد جلالة الملك خالد تطورات كبيرة في مشروعات الضمان الاجتماعي أبرزها ما يلي:

١ - في عـام ١٣٩٥ - ١٣٩٦هـ تم فتح ١٦ مكتبًا للضمان الاجتماعي بمختلف مناطق المملكة.
٢ - في عـام ١٣٩٦ - ١٣٩٧هـ تم فتح ٣ مكاتب للضمان الاجتماعي بمختلف مناطـق المملكـة، وفي عـام ١٤٠١ / ١٤٠٢هـ تم فتح ٨ مكاتـب للضمان الاجتماعي في مختلف مناطق المملكة.
٣ - وفي عـام ١٣٩٧هـ، تمت زيادة معاشات ومساعدات الضمان الاجتماعي بنسبة ٥٠٪ كما زيدت بنسبة ٤٠٪ مرة أخرى في عام ١٤٠١هـ.

وبلـغ مجمـوع مـا تم صرفه من مبالـغ على مستفيـدي الضمـان الاجتماعي والمساعـدات مـن عام ١٣٩٥ / ٩٦هـ حتـى عام ١٤٠٢هـ ٤٨٣,٨٣٣٩ مليون ريال (الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

وانطلاقًـا من حرص جلالة الملـك خالد على توفـير الرعايـة الاجتماعية والاقتصاديـة للفئات المحتاجـة، وتأكيدًا على مسؤولية الدولـة في توفير الرعاية الاجتماعيـة للشيوخ العاجزين والأيتام والأرامل، فقد صدر في عهده قرار مجلس الـوزراء رقم ٢١٩٩ وتاريخ ١٣٩٦/١٢/٢٨هـ بزيادة معاشات الضمان الاجتماعي بنسبـة ٥٠٪ بدءًا من محرم من عام ١٣٩٧هـ، حيـث اشتملت الزيادة مساعدات

الضمـان المتكـررة السـنوية بـدءًا مـن ١٣٩٨/١/١هـ، ليصبـح المبلغ المستحق لعائـل الأسرة (١٦٢٠) ريـالاً سنويًا، وللأسرة المكونة مـن سبعة أفراد (٨١٠٠) ريال سنويًا.

كذلـك صدر في عهد جلالة الملك خالـد رحمه الله قرار مجلس الوزراء رقم ١٤٦ وتاريـخ ١٤٠١/٨/٢٠هـ بزيـادة معاشات ومساعدات الضمـان الاجتماعي (٤٠٪) وذلـك بإضافـة مبلـغ (٤٤٠,٠٠٠,٠٠٠) ريال للميزانيـة المعتمدة لعام ١٤٠٢/١٤٠١هـ. وقـد أدى ذلك إلى ارتفـاع المعاشات والمساعـدات ليصل المبلغ المستحـق للعائـل (٢٢٦٨) ريـالاً سنويًـا، وللأسـرة المكونة من سبعـة أفراد من (٨١٠٠) ريال سنويًا إلى (١١٣٤٠) ريال سنويًا (الباز، ١٤٢٦هـ: ٥٠). والجدول الآتـي يوضح حجم هذه الزيـادات في مخصصات الأفـراد والأسر من معاشات الضمان الاجتماعي.

جدول رقم (١٩)

حجم الزيادات في مخصصات الأفراد والأسر من معاشات الضمان الاجتماعي في عهد الملك خالد.

السنة	المبلغ المستحق للعائل	المبلغ المستحق للأسرة
١٣٩٦هـ	١٦٢٠ ريال	٨١٠٠ ريال
١٤٠١هـ	٢٢٦٨ ريال	١١٣٤٩ ريال
الفرق	٦٤٨ ريال	٣٢٤٩ ريال

المصدر: الباز، ١٤٢٦هـ، ص: ٥١.

ويذكـر الباز أن نسبة الزيـادة في مخصصات الضمـان الاجتماعي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله، أي خلال سبع سنوات، قد وصلت إلى (٩٠٪) للعائل وللأسرة، وبمعدل زيادة سنوي خلال السبع سنوات بلغ (١٢,٩٪) لكل من العائل والأسرة (الباز، ١٤٢٦هـ: ٥٢).

كمـا تطـورت المصروفـات الماليـة للضمـان الاجتماعـي بشقيـه المعاشـات والمساعـدات في عهـد الملـك خالد إلى مستويـات قياسية. والجـدول الآتي يوضح حجم تطور تلك المصروفات.

جدول رقم (٢٠)

تطور مصروفات المعاشات والمساعدات في عهد الملك خالد.

السنة	المعاشات	المساعدات	المجموع
١٣٩٥/١٣٩٦هـ	٤٤٢,١٤٠,٠٠٠	٥٣,٨٥٢,٩٠٠	٤٩٥,٩٩٢,٩٠٠
١٤٠٠/١٤٠١هـ	٩٦٧,٥٥٤,٨٠٠	٩٠,٨٢٧,٤٠٠	١,٠٥٨,٢٨٣,٢٠٠
الفرق	٥٢٥,٤١٤,٨٠٠	٣٦,٩٧٤,٥٠٠	٥٦٢,٧٣٠,٣٠٠

المصدر: وزارة الشؤون الاجتماعية، ١٤١٩هـ، نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة.

من بيانات الجدول أعلاه يتضح مقدار الفارق الكبير بين مصروفات المعاشات والمساعدات المخصصة للضمان الاجتماعي في بداية عهد الملك خالد وفي نهاية عهده رحمه الله، حيث كانت مصروفات المعاشات في بداية عهده (٤٤٢,١٤٠,٠٠٠) ريال في عام ١٣٩٥هـ، ثم زادت في نهاية عهده إلى (٩٦٧,٥٥٤,٨٠٠) ريال في عام ١٤٠١هـ، أي بفارق بلغ أكثر من نصف مليار ريال (٥٢٥,٤١٤,٨٠٠) ريال.

كذلك ارتفعت مصروفات المساعدات من ٥٣,٨٥٢,٩٠٠ ريال في بداية عهده، أي في عام ١٣٩٥هـ لتصل إلى ٩٠,٨٢٧,٤٠٠ ريال في عام ١٤٠١هـ، بزيادة بلغت ٣٦,٩٧٤,٥٠٠ ريال.

ثانيًا: رعاية الأيتام ومن في حكمهم.

جاء حرص جلالة الملك خالد رحمه الله على الأيتام ومن في حكمهم من مجهولي الأبوين وذوي الظروف الخاصة منسجمًا مع قول الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ وقول الرسول الكريم ﷺ: «**أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة**». كما يأتي حرصه ورحمته بالضعفاء والمساكين ومنحهم حقوقهم بوصفهم مواطنين من غير منة منسجمًا مع ما قاله في أحد خطبه: «اهتموا بالضعفاء أما الأقوياء فهم يستطيعون الاهتمام بأنفسهم، فالاهتمام بالضعفاء ركيزة من ركائز العمل الخيري».

وقد حددت اللوائح الأساسية والتنفيذية الصادرة في المملكة منذ عام ١٣٩٥هـ المقصود بفئة الأيتام ومن في حكمهم بالآتي:

١- الأطفال مجهولي الأبوين، وهم من يولدون في المملكة العربية السعودية من أبوين مجهولين.
٢- الأطفال الذين يولدون لأب غير شرعي.
٣- الأطفال الذين يحرمون من رعاية الوالدين أو أحدهما أو الأقارب بسبب الوفاة أو الانفصال بين الزوجين أو سجن الأم أو إصابتها بمرض عقلي أو جسمي مستعصٍ أو معدٍ أو أي سبب آخر مشابه يحول دون رعايتها لطفلها رعاية سليمة.
٤- الأطفال الذين يصابون بالشلل أو بمرض مستعصٍ وتعجز أسرهم عن رعايتهم وعلاجهم.

وتقدم المملكة العربية السعودية للأيتام ومن في حكمهم نوعين من الرعاية البديلة هما: الأسر البديلة والمؤسسات الاجتماعية الإيوائية. وقد صدر في عهد جلالة الملك خالد –رحمه الله– قرار مجلس الوزراء رقم (٦١٢) وتاريخ ١٣/٥/ ١٣٩٥هـ بمنح إعانة شهرية للأسرة البديلة التي حصلت على موافقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للقيام بهذه المهمة مقدارها ٤٠٠ ريال لمن ترعى طفلاً دون السادسة من العمر و٥٠٠ ريال لمن هم فوق هذا العمر.

كذلك صدر في عهد جلالة الملك خالد – رحمه الله – قرار مجلس الوزراء رقم ٢٩٨ وتاريخ ١٣٩٨/٢/٢٩هـ بزيادة إعانة الأسرة البديلة بنسبة (٣٠٪) لتصبح (٥٢٠) ريالاً شهريًا لمن هم دون سن السادسة و(٦٥٠) ريالاً لمن هم فوق سن السادسة.

وفي عهد الملك خالد أيضًا صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ وتاريخ ١٢/٩/ ١٤٠١هـ بزيادة إعانة الأسرة البديلة بنسبة ٩٢٪، لتصبح ١٠٠٠ ريال شهريًا لمن

هـم دون سـن السادسة و ١٢٠٠ ريال شهريًا لمن هم فوق سـن السادسة. والجدول الآتي يوضح تطور الإعانة الشهرية للأسر البديلة في عهد الملك خالد رحمه الله.

جدول رقم (٢١)

تطور الإعانة الشهرية للأسر البديلة في عهد الملك خالد.

السنة	دون سن السادسة	فوق السادسة
١٣٩٥هـ	٤٠٠ ريال	٥٠٠ ريال
١٤٠١هـ	١٠٠٠ ريال	١٢٠٠ ريال

المصدر: الباز، ١٤٢٦هـ، ص: ٥٨.

ويذكـر الباز (١٤٢٦هـ) أن عهد الملك خالد –رحمـه الله– قد شهد تطورًا ملحوظًا في دعم برنامج الأسرة البديلة، وفي إيجاد الحوافز المادية لتشجيع الأسر على احتضان الأطفال. واستشهد الباز على هذا التطور بقرار مجلس الوزراء رقم ١٤٣٠ وتاريـخ ١٣٩٥/١٠/١٣هـ الذي حدد الإعانة التـي تصرف مرة واحدة لكل أسـرة عند انتهاء مدة الحضانة بمبلغ يـتراوح من ألف إلى ألفي ريال، ولكن قرار مجلـس الـوزراء رقم ٢٩٨ وتاريـخ ١٣٩٨/٢/٢٩هـ رفع المبلـغ إلى ٢٦٠٠ ريال، أي بنسبـة زيادة قدرهـا ٣٠٪. ثم ارتفع هذا المبلغ بقرار من مجلس الوزراء رقم ١٥٧ وتاريـخ ١٤٠١/٩/١٢هـ ليصل إلى ٥٠٠٠ ريال، أي بنسبة زيـادة بلغت ٩٠٪. كما تم صـرف مساعدة إضافية للأسرة التـي تستمر في رعاية الطفل الذي لديها بعد بلوغه السادسة من العمر ومنتظم في الدراسة تعادل إعانة شهرين (٢٤٠٠ ريال) في بدايـة كل عام دراسي، وذلـك لمساعدة الأسرة على تلبية احتياجات الطفل من المستلزمـات المدرسية. وهكذا تطور أعداد الأسـر البديلة من ٦٠٠ أسرة في نهاية خطة التنمية الأولى إلى قرابة ١٤٥٦ أسرة في عام ١٤٠١هـ.

ثالثًا: مؤسسات الرعاية الاجتماعية:

أولى جلالة الملك خالد –رحمه الله– الأيتام ومن في حكمهم عناية خاصة، وقـد تجسد هذا الاهتمام في الحرص على إقامة المزيد من الدور والمؤسسات التي

تعنــى بهم. كما تم في عهد الملك خالد إنشاء وكالة خاصة تحت مظلة وزارة العمل والشــؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية الاجتماعية، وذلــك بعد أن صدرت الموافقة الساميــة على ذلــك في ١٣٩٧/١١/١٨هـ. ومن بين الــدور والمؤسسات الاجتماعية التي تم تأسيسها في عهد الملك خالد وشكلت إضافة إلى سابقاتها ما يلي:

١- دار الحضانة الاجتماعية بالدمام في عام ١٣٩٨هـ.

٢- دار الحضانة الاجتماعية بجدة في عام ١٣٩٩هـ.

٣- دار التربية الاجتماعية بحائل في عام ١٤٠٢هـ.

١- دور الحضانة الاجتماعية:

تعنــى دور الحضانة الاجتماعية بتقديم الرعاية للأطفال الصغار من الأيتام ومــن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصــة ولا تتوافر لهم رعاية أسرية كحديثي الــولادة وحتى ســن السادسة. والجدول الآتي يبين تطــورات أعداد المقيمين وعدد دور الحضانة في خطتي التنمية الأولى والثانية.

جدول رقم (٢٢)

تطور أعداد المقيمين ودور الحضانة خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.

خطط التنمية	عدد الدور	ذكور	إناث	المجموع
١٣٩٥/٩١هـ	١	٨٠	٤٤	١٢٤
١٤٠٠/٩٥هـ	٣	٣٢٤	١٩٣	٥١٧

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٢هـ، أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة.

مــن الجدول أعلاه يتضح أنه لم يكن هناك سوى دار حضانة واحدة في خطة التنميــة الأولى قدمــت خدماتها لقرابــة ١٢٤ يتيمًا، شكل الذكــور منهم ٨٠ حالة والإنــاث ٤٤ حالــة. أما في خطة التنمية الثانية التــي تزامنت مع عهد جلالة الملك خالــد –رحمــه الله– فقــد تضاعف عــدد الــدور مرتــين إلى ٣ دور حضانة، كما تضاعــف عدد المستفيدين من خدمات هــذه الدور ليصل إلى ٥١٧ مستفيدًا طوال سنوات الخطة، شكل الذكور منهم ٣٢٤ حالة، والإناث ١٩٣ حالة.

ب- دور التربية الاجتماعية:

أما دور التربية الاجتماعية فهي تعنى بتوفير جو أسري للأيتام من الجنسين، ومن في حكمهم ممن بلغوا سن السابعة، وحتى نهاية سن الثانية عشرة كآخر مرحلة من مراحل الرعاية لهم. والجدول الآتي يوضح تطور أعداد المقيمين بدور التربية الاجتماعية خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.

جدول رقم (٢٣)

تطور أعداد المقيمين بدور التربية الاجتماعية خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.

خطط التنمية	عدد دور الذكور	عدد دور الإناث	إجمالي الذكور	إجمالي الإناث	المجموع الكلي
١٣٩٥/٩٠هـ	٩	٣	٥٢٠٨	١١١٥	٦٣٢٣
١٤٠٠/٩٥هـ	٩	٣	٤٨٢٦	١٥٧١	٦٣٩٧

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة، ١٤١٢هـ.

وقد شهد عهد جلالة الملك خالد –رحمه الله– زيادة كبيرة في مكافأة مصروف الجيب الشهري للملتحقين بهذه الدور، وصلت إلى ٤٥ ريالاً شهريًا في عام ١٣٩٨هـ، ثم إلى ١٢٠ ريالاً شهريًا في عام ١٤٠١هـ.

كذلك شهد عهد الملك خالد رحمه الله زيادة كبيرة في إعانة الفتيات من الأيتام، ومن في حكمهم والمقيمات في دور التربية عندما يقررن الزواج. ففي عام ١٣٩٦هـ حددت إعانة الزواج لهؤلاء الفتيات بمبلغ ٥٠٠٠ ريال، ثم ارتفعت هذه الإعانة لتصل إلى ١٠٠٠٠ ريال في عام ١٣٩٨هـ، ثم تم رفعها للمرة الثالثة في عهد الملك خالد لتصل إلى ٢٠٠٠٠ ريال في عام ١٤٠١هـ.

ج- مؤسسات التربية النموذجية:

ترعى مؤسسات التربية النموذجية الأيتام الذكور، ومن في حكمهم ممن بلغوا سن الثانية عشرة، وقد شهدت هي الأخرى زيادة في مصروف الجيب الشهري

للملتحقـين بها في عهد الملك خالـد رحمه الله، فبينما كان هذا المصروف يبلغ ٤٥ ريـالاً شهريًا في عهد الملك فيصل رحمه الله، ارتفع هذا المصروف مرتين في عهد الملك خالد ليصل إلى ٦٧,٥ ريالاً شهريًا في عام ١٣٩٨هـ، ثم إلى ١٥٠ ريالاً شهريًا في عام ١٤٠١هـ.

د- رعاية المسنين:

انطلاقًـا من مبدأ تحقيق التكافل الاجتماعي بـين أفراد المجتمع المسلم ورعاية العجزة وكبار السن استمر جلالة الملك خالد رحمه الله في دعم الدور، والبرامج التي تعنى بالمسنين من الجنسين. فقد شهد عهد الملك خالد إضافة اثنتين من دور الرعاية الاجتماعيـة للمسنين إلى ما كان موجـودًا في السابق وهما: دار الرعاية الاجتماعية بعنيزة في عام ١٣٩٦هـ، ودار الرعاية الاجتماعية بالجوف في عام ١٣٩٦هـ.

وتهدف دور الرعاية الاجتماعية إلى تقديم خدمات الرعاية المؤسسية للمسنين مـن الجنسين، وذلـك بتوفير خدمـات الإيـواء والإعاشـة والرعايـة الاجتماعية والنفسيـة والصحيـة المتكاملة لمن بلغوا سن الستين مـن الجنسين، وعاجزون عن القيام بشؤون حياتهم. والجدول الآتي يوضح تطور أعداد المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية خلال سنوات خطتي التنمية الأولى والثانية.

جدول رقم (٢٤)

تطور أعداد المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية

خلال سنوات خطتي التنمية الأولى والثانية.

خطط التنمية	عدد الدور	الذكور	الإناث	المجموع
١٣٩٥/٩٠هـ	٥	٥٢٦	٢٥٢	٧٧٨
١٤٠٠/٩٥هـ	٧	٦٣٩	٥٩٨	١٢٣٧

المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤١٩هـ، أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة.

من بيانات الجدول أعلاه يتضح أن تسارع وتيرة التنمية الاقتصادية في المملكة والزيادة في عدد السكان قد أدى إلى مزيد من الحاجة لدور الرعاية الاجتماعية الخاصة برعاية المسنين من الجنسين، فبينما كان عدد هذه الدور خلال خطة التنمية الأولى خمسًا، تطور هذا العدد إلى سبع دور للرعاية الاجتماعية خلال خطة التنمية الثانية. كما تدل بيانات الجدول على تنامي أعداد المستفيدين من خدمات دور الرعاية الاجتماعية من ٧٧٨ مسنًا ومسنة خلال سنوات خطة التنمية الأولى إلى ١٢٣٧ مسنًا ومسنة خلال سنوات خطة التنمية الثانية.

ومن المؤشرات الملموسة لاهتمام جلالة الملك خالد بالمسنين من الجنسين والمقيمين في دور الرعاية الاجتماعية أن عهده شهد زيادة كبيرة في مصروف الجيب الشهري للنزلاء في هذه الدور. فبينما كان مبلغ هذا المصروف ٤٥ ريالاً شهريًا في عهد الملك فيصل رحمه الله ارتفع هذا المبلغ مرتين في عهد الملك خالد ليصل إلى ٦٧,٥ ريالاً في عام ١٣٩٨هـ، وإلى ١٥٠ ريالاً في عام ١٤٠١هـ.

هـ - رعاية المعوقين:

شهد قطاع رعاية المعوقين في المملكة نقلة نوعية متميزة في عهد - المغفور له بمشيئة الله - الملك خالد بن عبدالعزيز، حيث تبنَّت حكومة المملكة لأول مرة إستراتيجية متكاملة لرعاية وتأهيل هذه الفئة، وانتشرت في العديد من مناطق المملكة مراكز متخصصة لهذا الغرض تقدم خدمات شاملة (علاجية وتعليمية وإيوائية وتأهيلية) للعديد من فئات المعوقين، تحت مظلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، كما انطلقت مسيرة العمل الخيري المعني بخدمة هذه الفئة بالتعاون مع الدولة، وتوالت المراكز والجمعيات الخيرية التي تقدم رعاية مجانية شاملة للمعوقين (الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

ولو أخذنا مراكز التأهيل المهني للمعاقين نموذجًا لمدى اهتمام جلالة الملك خالد رحمه الله بالمعوقين فإننا نجد أن عدد هذه المراكز في عهده قد بلغ أربعة

مراكز، ثلاثة منها للذكور، وواحد للإناث، واستفاد من خدماتها خلال عام واحد فقط ٣٨٥ معاقًا ومعاقة، بواقع ٣٥٨ معاقًا و ٢٧ معاقة. كذلك شهد عهده رحمه الله افتتاح العديد من مراكز التأهيل الشامل في مختلف مناطق المملكة لكل من الذكور والإناث بهدف إيواء بعضهم وإعادة تأهيل بعضهم الآخر من أجل خدمة أنفسهم وخدمة مجتمعهم.

و- الجمعيات الخيرية والتعاونية:

في مجال الجمعيات الخيرية والتعاونية تأسس في عهد الملك خالد - رحمه الله - ٦٥ جمعية تعاونية، بالإضافة إلى ٤٤ جمعية خيرية منتشرة في أنحاء المملكة (الدعجاني، ٢٠٠م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

ز- التأمينات الاجتماعية:

في مجال التأمينات الاجتماعية، فقد استحدثت المكاتب في المدن الكبرى وفقًا لنظام التأمينات الاجتماعية الصادر في ٦ رمضان من عام ١٣٨٩هـ، وقد بلغ عدد العمال المسجلين في التأمينات الاجتماعية حتى نهاية عهد جلالة الملك خالد ٨٣٩, ٢٧٥, ٢ عاملاً في عام ١٤٠٢هـ (الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

ح- دور التوجيه والملاحظة:

أدرك الملك خالد رحمه الله أهمية دعم المؤسسات التي تعنى بالأحداث المعرضين للانحراف أو المنحرفين فعلاً من أجل إعادة تأهيلهم دينيًا واجتماعيًا ونفسيًا وصحيًا وإعادتهم إلى جادة الصواب ودمجهم ثانية في المجتمع. وقد بلغ عدد دور التوجيه في عهده (٥) دور، واستفاد من خدماتها في عام واحد ما يقارب من ٢٦٩٦ مستفيدًا ومستفيدة.

وكذلك الحال مع دور الملاحظة، حيث بلغ عددها في عهد الملك خالد رحمه الله (٤) دور، واستفاد من خدماتها نحو ١١٠٣٠ مستفيدًا ومستفيدة (الفوزان، ١٤٢٣هـ).

المراجع

- أضـواء علـى الرعايـة الاجتماعية في المملكـة، ١٤١٢هـ، وزارة العمـل والشؤون الاجتماعية.
- البـاز، راشد بـن سعد، ١٤٢٦هـ، برامج الرعايـة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية: تطور وتطوير، مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- الدعجـاني، أحمد، ٢٠٠٢م، خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة أمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- الضمـان الاجتماعـي في عشرين عامًـا ١٣٨٢-١٤٠٢هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض.
- الفـوزان، عبـد الله محمد، ١٤٢٣هـ، ملامح التنميـة الاجتماعية في عهد خادم الحرمـين الشريفين: دراسـة سوسيولوجية لبعض ملامـح التنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، الناقد للإعلام، الرياض.
- نشـوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعماليـة في المملكة، ١٤١٩هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، مطابع دار الهلال للأوفست.
- وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، موقع الوزارة على الإنترنت.

الفصل الثامن

واقع المرأة السعودية في عهد الملك خالد

أدرك جلالة الملك خالد –رحمه الله– أن المرأة هي نصف المجتمع، وأنه من غير المعقول أن تظل طاقة معطلة، فحرص على دعم مشاركتها إلى جانب أخيها الرجل في خدمة مجتمعها وبنات جنسها وفق ضوابط الشرع الحنيف الذي يحكم الواقع بكافة أبعاده في المجتمع السعودي. كما أدرك أن توفير المزيد من فرص التعليم أمامها هو السبيل إلى ترقيتها وتمكينها وتعزيز دورها في المجتمع.

وفي مقابلة أجرتها مجلة (المجال) مع الملك خالد عندما كان وليًا للعهد أجاب جلالته عن سؤال يتعلق بواقع المرأة السعودية، فقال رحمه الله: «الواقع أن المرأة السعودية تلعب دورًا متناميًا في مجتمعنا، وأحد الأسباب الرئيسة لذلك هو القرار الذي اتخذته الحكومة بجعل التعليم متاحًا للفتاة والشاب على السواء، وعلى جميع المستويات الابتدائي والثانوي والجامعي، ولا شك في أن العدد الكبير من الفتيات السعوديات اللواتي يدرسن حاليًا في المعاهد العالية والجامعات سيقمن بدور فعال وبناء في مستقبل البلاد، وحتى في الوقت الحاضر نجد أن المرأة السعودية المتعلمة تعمل في حقول شتى تلائم سجيتها وبيئتها وتربيتها الإسلامية، وهناك كثيرات يعملن معلمات أو طبيبات أو ممرضات، والبعض منهن بلغن مركزًا عاليًا في هذه الحقول».

ومن خلال مراجعة الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم ككل في المملكة العربية السعودية نجد أنها تؤكد على ما يلي:

١- تأكيد التصور الإسلامي فيما يتعلق بنظام التربية والتعليم.

٢- التأكيد على الحق الإسلامي في طلب العلم لكل فرد بغض النظر عن جنسه، بل أكدت على الحق الخاص للمرأة في التعليم باعتبار «النساء شقائق الرجال».

٣- التأكيد على الاستفادة من كافة العلوم والمناهج العلمية والتطبيقية وربط التعليم بالخطط التنموية للبلاد.

أما فيما يخص البنود الخاصة بتعليم المرأة في المملكة والتي وردت في سياسة التعليم، فتؤكد على:

١- يستهدف تعليم الفتاة تربيتها تربية صحيحة إسلامية؛ لتقوم بمهمتها في الحياة فتكون ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأمًا صالحة ولإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والتطبيب.

٢- تهتم الدولة بتعليم البنات وتوفر الإمكانات اللازمة ما أمكن لاستيعاب جميع من يصل منهن إلى سن التعليم وإتاحة الفرصة لهن في أنواع التعليم الملائمة لطبيعة المرأة والوافية بحاجة البلاد.

٣- يتم هذا النوع من التعليم في جو من الحشمة والوقار والعفة، ويكون في كيفيته وأنواعه متفقاً مع أحكام الإسلام (الحقيل، ١٤١٩هـ: ١٩٣-١٩٤).

وانطلاقًا من تلك الأسس العامة لتعليم الفتاة بالمملكة شهد عهد جلالة الملك خالد -رحمه الله- طفرة هائلة تبرز مدى اهتمام جلالته برفع مستوى المرأة والفتاة السعودية، وذلك عن طريق فتح مجالات جديدة لتعليم البنات في جميع مستويات وقطاعات التعليم، ويشهد بذلك تطور إحصائيات تعليم البنات في السنوات الخمس الأخيرة من عام ١٣٩٥هـ حتى عام ١٤٠٠هـ.

فقد بلغ عدد الطالبات في المرحلة الابتدائية لعام ١٣٩٥هـ ٢٢٣٣٠٤ طالبة، وأخذ هذا الرقم بعد هذه السنوات في الارتفاع ليصل في عام ١٤٠٠هـ إلى ٣٢٠٢٤٢ طالبة.

وفي المرحلة المتوسطة بلغ عدد الملتحقات فيها ٣٨٥٤٤ طالبة، ثم تطور العدد بزيادة هائلة خلال السنوات الخمس ليصل إلى ٨٠٠٢٤ طالبة.

أما المرحلة الثانوية فقد كان عدد الطالبات في عام ١٣٩٥هـ ١٠٢٠٦ طالبة، وتضاعف هذا العدد خلال هذه السنوات، حتى أصبح ٢٨٩٥٧ طالبة في عام ١٤٠٠هـ.

وكان عدد الطالبات في معاهد المعلمات الثانوية قد بلغ ٢٨٧٥ طالبة عام ١٣٩٥هـ، وأخذ في الزيادة المطردة ليصل في عام ١٤٠٠هـ إلى ١١٠٢٨ طالبة.

وبالنسبة لطالبات الجامعات فقد بلغ عددهن ٢٠٤٧ طالبة في عام١٣٩٥ هـ، ووصل إلى ٨٤٢٦ طالبة في عام ١٤٠٠هـ. وفي كليات البنات: ارتفع عدد الطالبات من ٨٧٥ طالبة في عام ١٣٩٥هـ إلى ٣٤٢٨ طالبة في عام ١٤٠٠هـ.

هذا، وقد كانت نسبة الزيادة في عدد الطالبات بكليات البنات من عام ١٤٠٠ إلى ١٤٠١هـ ٦١٪، وهي نسبة تشكل طفرة هائلة - بلا شك - تعبر عن مدى اهتمام الحكومة في هذا المجال، كما اتخذت الإجراءات اللازمة لافتتاح ثلاث كليات جديدة، في المدينة المنورة والقصيم وأبها (الدعجاني، ٢٠٠٢م، في قاعدة معلومات الملك خالد).

ومع نهاية عهد جلالة الملك خالد تشير الإحصاءات إلى أن عدد المدارس والطالبات والمعلمات قد وصل إلى أرقام قياسية سوف نختزلها في الجدول الآتي.

جدول رقم (٢٥)

عدد المدارس والطالبات والمعلمات في عهد جلالة الملك خالد.

المرحلة	عدد المدارس	عدد الطالبات	عدد المعلمات
الابتدائية	٢١٤٢	٣٧٨١٦٠	٢٢٠٦٦
المتوسطة	٥٩١	٩٤٤٧٣	٦٥٩٢
الثانوية	١٥٩	٤٠٣٥٨	٢٩٢٨

المصدر: كتاب نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية .

أما طالبات التعليم الجامعي فقد بلغ عددهن ٢٠٠٠٠ طالبة في عام ١٤٠١هـ (الضحيان، ١٤٢٢هـ).

ويبين الجدول الآتي عدد الخريجات في مراحل تعليم البنات في عام ١٣٩٩/ ١٤٠٠هـ:

جدول رقم (٢٦)

عدد الخريجات في مراحل تعليم البنات في عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠هـ.

المرحلة التعليمية	عدد الخريجات
الابتدائية	٣٢٢١١٢
المتوسطة	١٧٩٥٩
الثانوية	٦٣٤٥
معاهد إعداد المعلمات	٣٥٥٤
تعليم الكبار	٣٨١٣
أخرى (دور الحضانة ورياض الأطفال وتحفيظ القرآن والتعليم الفني)	١٩٧٥

المصدر، وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية.

هذا الاهتمام الكبير من قبل جلالة الملك خالد بتعليم المرأة السعودية رفع من شأنها في المجتمع وفتح الباب أمامها للانخراط في سوق العمل، وغيّر مجرى حياتها بشكل غير مسبوق، فهي إلى جانب كونها ربة بيت ومسؤولة عن تربية الأطفال، أصبحت امرأة عاملة، وتغيرت نظرة المجتمع إليها وإلى تعليمها ودورها ومكانتها في المجتمع. كما أن تعليم المرأة غيَّر من سلم أولوياتها الحياتية ليحل التعليم في مرتبة سابقة للزواج، وزاد الإقبال على الزواج من الفتيات المتعلمات والموظفات.

كذلك انطلقت المرأة السعودية في عهد جلالة الملك خالد؛ لتسهم في منظومة التنمية عبر الانخراط في الجمعيات النسائية وقطاعات التعليم والطب والبنوك والإعلام والجمارك والأمن والشركات النسائية. وهكذا وصل عدد العاملات إلى نحو ١٦٤٠٠٠ امرأة عاملة، يعمل ٧٧٪ منهن في التعليم، و ١٠٪ في الإدارة، ٩٪ في المجال الديني، ٣٪ في مهن فنية.

أيضًا أسهم الاهتمام الذي حظيت به المرأة السعودية من لدن جلالة الملك خالد في إحداث تغيرات ملموسة في قيمها المتعلقة بالاختيار للزواج والإنجاب

والمشاركـة في اتخاذ القرارات الأسرية. وهكذا تقلصت الفروق والتفضيلات التي كانت سائـدة في ثقافة المجتمع بين الذكور والإناث ووجدت المرأة السعودية نفسها شريكة لأخيها الرجل في مسيرة التنمية (عرابي، والعمري، ١٤٢٢هـ: ٤٧- ٥١).

وتشـير خطـة التنميـة الثالثـة إلى أن عهـد الملك خالـد رحمه الله شهـد زيادة ملموسـة في عدد العاملات من النساء، وبلغت نسبـة مشاركتهن في القوى العاملة ٦٪ من المجموع الإجمالي لقوة العمل بالمملكة، وقد تركز عمل النساء في الوظائف المهنية كالتعليـم والخدمات الاجتماعية والصحية (وزارة التخطيـط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية). والجدول الآتي يوضح نمو القوى العاملة النسائية خلال خطة التنمية الثانية، أي خلال عهد الملك خالد رحمه الله:

جدول رقم (٢٧)

نمو القوى العاملة النسائية خلال عهد جلالة الملك خالد.

السنة	عدد العاملات السعوديات
١٣٩٥هـ	٩٦٠٠٠
١٤٠٠هـ	١٤٨٠٠٠
الفرق	٥٢٠٠٠
متوسط النمو السنوي	١٪

المصدر: وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية.

مـن الجدول أعلاه يتضح أن قوة العمل النسائية قد زادت من ٩٦٠٠٠ عاملة في عـام ١٣٩٥هـ إلى ١٤٨٠٠٠ عاملة في عام ١٤٠٠هـ، أي بزيادة قدرها ٥٢٠٠٠ عاملة خلال سنوات خطة التنمية الثانية، وبمعدل نمو سنوي بلغ ١٪.

وعن أثر خروج المرأة للعمل تشير العديد من الدراسات إلى أنه، وإن أدى إلى مـا يسمى صـراع الأدوار، إلا أنه حقـق لها ولأسرتها الأمـن الاقتصادي والنفسي وأشبع حاجاتها المختلفة وساعد على تماسك الأسرة ورفع من كفاءتها في التنشئة

الاجتماعيــة. كذلك أسهم التحاق المــرأة السعودية بالعمل مدفوع الأجر في تطوير إمكاناتهــا وإدماجهــا في مشاريــع التنميــة وتحقيق ذاتهــا وشغل أوقــات فراغها واستقلالهــا الاقتصــادي عن الرجــل ومشاركتها في القــرارات الأسرية والانفتاح على المجتمعات والثقافات الأخرى وتبني قيم ثقافية وأنماط سلوكية جديدة وتغير مكانتها الاجتماعية والمشاركة في الجمعيات التطوعية وزيادة اعتمادها على نفسها وثقتها بذاتها (حسون، ١٤١٤هـ).

وفي هذا الصدد تذكر الصويان بعض الحقائق عن عمل المرأة السعودية، ومنها:

١- إن خــروج المــرأة للعمل في المجتمع السعــودي أصبح من أبــرز الظواهر الاجتماعيــة، وذلــك بعد شروع المجتمــع في مرحلة التنميــة والتحديث. كمــا أن عمل المرأة أصبح يمثل ركيزة مهمة في المجتمع السعودي، وذلك لرقيه والسير به قدمًا في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٢- أصبــح العمل عنصــرًا أساسيًا بالنسبة للمــرأة السعودية، إذ تشعر من خلالــه بشخصيتهــا ومكانتهــا؛ لكونــه مصدر أمــان لها، وقــد نتج عن خروجهــا للعمل آثــار كثيرة سواء بالنسبة لهــا في علاقتها بذاتها، أو في علاقتها بالآخرين، كالأب أو الزوج أو الأولاد أو في علاقتها بالمجتمع ككل (الصويان، ١٤٢١هـ: ٢١).

وتوصلت دراسة عزيز (١٩٨١م) إلى أن أثر التحاق المرأة بالعمل تمثل في الآتي:

١- إن الزوجــات العاملات أكــثر مشاركة في اتخاذ القــرارات الأسرية من غير العاملات.

٢- إن نظرة المجتمع للمرأة العاملة أفضل من المرأة غير العاملة.

٣- إن المرأة العاملة أكثر تفاهمًا مع زوجها من غير العاملة.

٤- إن المــرأة العاملــة أكثر ميــلاً لاستخدام وسائل تنظيــم الأسرة من غير العاملة.

وتوصلت دراسة العيدان (١٤٠٥هـ) حول التغير الاجتماعي ودور المرأة في المجتمع السعودي إلى النتائج الآتية:

١- إن دور المرأة أصبح أكثر بروزًا وأهمية في اختيار الزوج واتخاذ القرارات الأسرية.
٢- إن للمرأة دورًا مهمًا في ميزانية الأسرة من خلال الإنفاق وإدارة المنزل.
٣- ظهور أدوار جديدة للمرأة السعودية تواكب تغيرها الاجتماعي، وذلك من خلال اختيار نوع التعليم والعمل ومجاله.
٤- إن هناك تغيرًا في نظرة المرأة لنفسها، حيث أصبحت تدرك أهمية دورها في المجتمع، وذلك من خلال مشاركتها في الأعمال التطوعية والمناسبات الثقافية.

عمومًا لقد كان عهد الملك خالد نقطة انطلاق للمرأة السعودية؛ كي تحقق ذاتها وتنمي معارفها وتسهم بفاعلية في خدمة مجتمعها. فقد تغير وضع المرأة السعودية، كمًا ونوعًا، في عهد جلالة الملك خالد نتيجة تعلمها ووصولها لأعلى مراحل التعليم ودخولها ميدان العمل وعملها في مجالات متعددة مما جعلها تشارك في دخل الأسرة وتحقق مكاسب كثيرة على مستوى الأسرة والمجتمع وتوسع دائرة علاقاتها الاجتماعية وحصولها على إشباعات مادية ومعنوية كثيرة.

لقد زادت فرص المرأة في التعليم والعمل، وارتفع مستوى وعيها بذاتها، واتسعت دائرة طموحها، وزاد وعيها الثقافي. كما ارتفع مستوى وعي المجتمع بأهمية تعليم المرأة وفتح مجالات العمل أمامها، وتنامى دورها في اتخاذ القرارات الأسرية وفي مشاركتها في الجمعيات والأنشطة النسائية. كذلك أتيحت للمرأة فرص أكبر للتملك والسفر، وزاد الوعي بالدور الاقتصادي للمرأة.

المراجع

- حسون، تماضر زهري، ١٩٨٥م، إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة.
- الحقيل، سليمان، ١٤١٩هـ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، «الجذور التاريخية لنظام التعليم -الأسس- الأهداف وبعض وسائل تحقيقها. الاتجاهات، نماذج من المنجزات، مطابع التقنية للأوفست.
- الدعجاني، أحمد، ٢٠٠٢م، خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة أمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، قاعدة معلومات الملك خالد، www.kingkhalid.org.sa.
- الصويان، نورة، ١٤٢١هـ، أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية: دراسة مقارنة لعينة من الزوجات العاملات وغير العاملات في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- الضحيان، عبد الرحمن، ١٤٢٢هـ، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وإنجازاته في الحكم والإدارة والتنمية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عرابي، عبد القادر، عبيد العمري (١٤٢٢هـ) التحديث والتغير الثقافي والقيمي في المجتمع العربي السعودي، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب.
- عزيز، فريال بهجت، ١٩٨١م، عمل المرأة وأثره على دورها في الأسرة: دراسة اجتماعية ميدانية على النساء العاملات وغير العاملات في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.
- العيدان، مها، ١٤٠٥هـ، التغير الاجتماعي ودور المرأة في الأسرة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- وزارة التخطيط، خطة التنمية الثالثة، أضواء على منجزات خطة التنمية الثانية، موقع الوزارة على الإنترنت.

الخاتمة

شهد المجتمع السعودي في عهد جلالة الملك خالد رحمه الله تغيرات اجتماعية غير مسبوقة في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية تعكسها البرامج والخطط الشاملة التي تم اعتمادها في خطة التنمية الثانية وبداية خطة التنمية الثالثة. ويمكن ملاحظة هذه التغيرات في تحسن الوضع الاقتصادي للمملكة بعد أن كانت بلدًا فقيرًا لسنوات عديدة في الماضي، وتقلصت العزلة الثقافية والمكانية للمجتمع عن العالم بسبب الفقر والطبيعة الصحراوية لتضاريسها وتسارعت وتيرة التطور والنمو. وشهدت الظروف الاقتصادية والتعليمية والصحية والمواصلات وأنماط المعيشة ومنظومة القيم الاجتماعية السائدة تغيرات مثيرة.

وتتضمن التغيرات الاجتماعية في عهد الملك خالد تحسن الظروف المعيشية لأفراد المجتمع بسبب ارتفاع الدخل الوطني، وانتشار التعليم وتطور الخدمات الصحية، واستخدام الأدوات التكنولوجية، وتطور وسائل الاتصال والمواصلات.

فالاقتصاد تحول من اقتصاد رعوي وزراعي إلى اقتصاد صناعي، وتطورت وسائل وأدوات الإنتاج، واتسعت دائرة التجارة مع دول العالم.

كذلك شهد الاقتصاد السعودي دعم مشاركة القطاع الخاص في التنمية والتحديث وتشجيع الاستثمار في المجالات الصناعية والزراعية، وحظي رجال الأعمال بقروض هائلة. فالقطاع الصناعي شهد دعمًا لا محدودًا من الدولة، حيث قدمت للمستثمرين قروضًا للبدء في تنفيذ مشروعاتهم الصناعية وأنشأت المدن الصناعية في الجبيل وينبع وأصبحت المنتجات الوطنية تصدر إلى كثير من دول العالم.

والتعليم هو الآخر شهد تطورات مثيرة للإعجاب من حيث الكم والنوع، وذلك نتيجة طبيعية للثروة والطفرة المالية، فأصبحت المدارس والمعاهد والكليات والجامعات متوافرة في أرجاء الوطن. وأصبح الطلاب والطالبات يدرسون في مبانٍ جديدة وحديثة.

كذلك شهدت الخدمات الصحية تحسنًا هائلاً نتيجة الوفرة المالية، فالمستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات تنتشر في كافة مناطق المملكة وتوجد فيها أرقى التجهيزات والأدوية التي زادت من فاعلية خدماتها، وتقلص عدد السعوديين الذين يسافرون إلى الخارج من أجل العلاج.

وشهدت وسائل المواصلات تطورات ملحوظة تمثلت في انتشار الطرق السريعة التي تربط المدن والقرى ببعضها، وتربط المملكة بالدول المجاورة.

كذلك شهدت خدمات التلكس والتلفون والبريد ووسائل الإعلام المختلفة تطورات ملحوظة جعلتها في متناول المواطنين بصورة أكثر فاعلية من ذي قبل.

ومن أبرز التغيرات في المجتمع السعودي التي ارتبطت بالتطور الاقتصادي في عهد الملك خالد هجرة الكثيرين من الريف إلى المدن؛ بحثًا عن أنماط معيشية أفضل وفرص وظيفية وصناعية أوسع.

أيضًا شهدت المملكة هجرة غير مسبوقة للعمالة الوافدة من معظم دول العالم؛ بحثًا عن فرص عمل في المجالات الإنتاجية والتصنيعية. وقد تأثر السعوديون بهذه العمالة فاتسعت دائرة من يتحدثون اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات بين السعوديين وخاصة في مجالات العمل. كما شرع كثير من الموظفين السعوديين في حضور المحاضرات والدورات التعليمية والتدريبية لتطوير معارفهم عن أعمالهم، ومن أجل الرفع من مكاناتهم. كذلك تكيفت الأسرة السعودية مع ساعات عمل الزوج والوجبات الغذائية والدعوات والزيارات. كما اعتادت الأسرة السعودية على تناول وجبات المطاعم المختلفة. وأيضًا تأثرت طبيعة المساكن بالنمط الغربي من ناحية الأثاث والتصميم والتجهيزات.

وشهد مجال الإسكان تطورات مذهلة بسبب سياسة الإقراض من دون فوائد التي تبنتها الدولة من أجل مساعدة المواطنين على بناء مساكنهم.

أما قطاعات الشباب فقد شهدت هي الأخرى تطورات غير مسبوقة في عهد جلالة الملك خالد، وأسهمت في إعداد الشباب دينيًا وثقافيًا ورياضيًا واستثمار

مواهبهم وطاقاتهم وأوقاتهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالخير الوفير، وبما يجعلهم عناصر بناء في المجتمع.

أيضًا شهدت برامج الرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة كالأيتام ومجهولي الوالدين ومن في حكمهم والمسنين والمعوقين والأحداث المنحرفين تطورات كبيرة أسهمت في تخفيف معاناة هؤلاء وحققت لهم الحياة الكريمة.

كذلك شهدت منظومة القيم الاجتماعية تغيرات ملحوظة، فقد أثرت عوامل مثل الازدهار الاقتصادي وانتشار التعليم واستخدام الأدوات التكنولوجية والهجرة من الريف إلى الحضر والسفر إلى الخارج على الأسرة السعودية وجلبت معها الكثير من التغيرات، ومنها ارتفاع دخل الأسرة وقبول تعليم الفتاة وتأخر سن الزواج من أجل إكمال التعليم وتنظيم الأسرة ومشاركة الأبناء والبنات في قرار الزواج وتنامي مشاركة المرأة في القرارات الأسرية ودخول المرأة إلى مجال العمل ومشاركة الزوجين في رعاية الأبناء وتفضيل الأسرة النووية والتحول من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية واستقدام الخدم والسائقين.

ونالت المرأة السعودية في عهد الملك خالد اهتمامًا خاصًا، وخاصة في مجال التعليم بكل مراحله وتخصصاته، وهذا مهد الطريق أمامها لتصبح معلمة وطبيبة وممرضة وأستاذة جامعة وعالمة وإخصائية اجتماعية وموظفة بنك وصحفية، وغيرها من المجالات الوظيفية.

عمومًا يظل عهد الملك خالد مليئًا بالإنجازات التي نقلت المجتمع السعودي نقلات كمية ونوعية هائلة وأسهمت في إحداث تغيرات اجتماعية عميقة، ولا يمكن لكتاب كهذا الإلمام بكافة هذه التغيرات وحصرها، إلا أن المؤلَّف يأمل في أن يشكل هذا الكتاب إضافة علمية مفيدة للتراث العلمي المرتبط بالعهد الزاهر لجلالة الملك خالد رحمه الله.

فهرس المحتويات

تقديم ٩

مقدمة ١١

منهجية الكتاب ١٤

أهداف الكتاب ١٥

- **الفصل الأول: التغير الاجتماعي: مفهومه وعوامله ومؤشراته ونظرياته** ١٧

مقدمة: ١٩

مفهوم التغير الاجتماعي. ٢١

مصادر التغير الاجتماعي. ٢٢

عوامل التغير الاجتماعي. ٢٣

نظريات التغير الاجتماعي.. ..... ٢٤

- أولاً: النظريات الكلاسيكية. ٢٥
- ثانيًا: النظريات العاملية. ٣١
- ثالثًا: النظريات المعاصرة في التغير الاجتماعي. ٣٤

- **الفصل الثاني: النمو الاقتصادي وانعكاساته الاجتماعية:** ٤٣
- أولاً: ارتفاع متوسط دخل الفرد. ٤٦
- ثانيًا: حجم القوى البشرية وسياسات التوظيف في عهد الملك خالد. ٥١
- ثالثًا: سياسات الإسكان في عهد الملك خالد. ٥٤
- رابعًا: تطور خدمات الاتصال والمواصلات في عهد الملك خالد. ٥٧
- خامسًا: الهجرة من الريف إلى الحضر. ٦٢

- **الفصل الثالث: التطور التعليمي ودوره في التغير الاجتماعي.** ٦٥
- **الفصل الرابع: التطور الصحي وآثاره الاجتماعية.** ٧٥
- **الفصل الخامس: التطور الصناعي والتغير الاجتماعي.** ٨٥

- **الفصل السادس: تطور رعاية الشباب في عهد الملك خالد ودلالاتها الاجتماعية.** ٩٣
- **الفصل السابع: الضمان الاجتماعي وبرامج الرعاية الاجتماعية في عهد الملك خالد وأثارها على الفئات المستفيدة.** ١١١
  - أولاً: الضمان الاجتماعي. ١١٥
  - ثانيًا: رعاية الأيتام ومن في حكمهم. ١١٧
  - ثالثًا: مؤسسات الرعاية الاجتماعية. ١١٩
- **الفصل الثامن: واقع المرأة السعودية في عهد الملك خالد.** ١٢٧
- **الخاتمة.** ١٣٧
- **فهرس المحتويات** ١٤١
- **فهرس الجداول.** ١٤٣

فهرس الجداول

رقم	الجـــــدول	الصفحة
١	حجم إيرادات الدولة ونفقاتها (بالمليارات) في عهد جلالة الملك خالد.	٤٥
٢	الزيادة في متوسط الدخل الشهري في عهد الملك خالد.	٤٩
٣	حجم الزيادة في القوى العاملة في المملكة خلال خطتي التنمية الأولى الثانية.	٥٣
٤	حجم قروض المساكن الخاصة خلال المدة من ١٣٩٥هـ إلى ١٤٠٢هـ.	٥٦
٥	حجم المبالغ المعتمدة لمشروعات الطرق في عهد الملك خالد.	٥٨
٦	نسبة التحضر في المملكة خلال الأعوام ١٣٩٠هـ، و١٣٩٥هـ، و١٤٠٠هـ.	٦٢
٧	تطور ميزانيات التعليم خلال عهد الملك خالد.	٦٩
٨	تطور مراحل التعليم العام للذكور والإناث في عهد جلالة الملك خالد.	٦٩
٩	تطور عدد الجامعات والكليات والطلبة وأعضاء هيئة التدريس خلال عهد جلالة الملك خالد.	٧٠
١٠	حجم التطورات في القطاع الصحي خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.	٨١
١١	مكاتب الرئاسة التي تم افتتاحها خلال عهد الملك خالد	٩٨
١٢	الأندية الأدبية التي تم إنشائها في عهد جلالة الملك خالد.	١٠١
١٣	المدن الرياضية التي تم إنشاؤها في عهد الملك خالد.	١٠٢
١٤	الصالات الرياضية التي تم إنشاؤها في عهد الملك خالد.	١٠٢
١٥	مباني الرئاسة والمنشآت الشبابية والساحات الشعبية التي تم إنشاؤها بمدينة الرياض في عهد جلالة الملك خالد.	١٠٣
١٦	بيوت الشباب التي تم إنشاؤها في عهد الملك خالد.	١٠٥
١٧	تطور قطاعات الشباب خلال عهد جلالة الملك خالد.	١٠٦
١٨	الاعتمادات السنوية المخصصة لميزانية وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عهد الملك خالد.	١١٤

١٩	حجم الزيادات في مخصصات الأفراد والأسر من معاشات الضمان الاجتماعي في عهد الملك خالد.	١١٦
٢٠	تطور مصروفات المعاشات والمساعدات في عهد الملك خالد.	١١٧
٢١	تطور الإعانة الشهرية للأسر البديلة في عهد الملك خالد.	١١٩
٢٢	تطور أعداد المقيمين ودور الحضانة خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.	١٢٠
٢٣	تطـور أعداد المقيمين بدور التربية الاجتماعية خلال خطتي التنمية الأولى والثانية.	١٢١
٢٤	تطـور أعداد المسنـين المقيمـين في دور الرعايـة الاجتماعية خلال سنوات خطتي التنمية الأولى والثانية.	١٢٢
٢٥	عدد المدارس والطالبات والمعلمات في عهد جلالة الملك خالد.	١٣١
٢٦	عدد الخريجات في مراحل تعليم البنات في عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.	١٣٢
٢٧	نمو القوى العاملة النسائية خلال عهد جلالة الملك خالد.	١٣٣

السيرة الذاتية

- الاسم: عبد الله بن محمد بن عبد المحسن الفوزان.
- التخصص العام: علم اجتماع.
- الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.
- العمل الأكاديمي: أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة الملك سعود.

- **المؤهلات العلمية:**
  - دكتوراة علم اجتماع – جامعة ولاية الميسسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٤١٢هـ.
  - ماجستير علم اجتماع – جامعة غرب ولاية ميتشجن بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٤٠٩هـ.
  - بكالوريوس علم اجتماع – قسم الدراسات الاجتماعية – كلية الآداب –جامعة الملك سعود– في عام ١٤٠٥هـ.

- **الخبرات العملية:**
  - معيد بمعهد الإدارة العامة في مدينة الرياض في عام ١٤٠٥هـ.
  - معيد بقسم الدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة الملك سعود في عام ١٤٠٦هـ.
  - أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة الملك سعود في عام ١٤١٨هـ.
  - عمل وكيلاً لكلية الآداب للشؤون الأكاديمية في الفترة من ١٤١٨هـ - ١٤٢٠هـ.
  - عمل مستشارًا غير متفرغ لدى عدد من الجهات الحكومية والأهلية.

- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية.
- لـه العديد مـن البحوث والدراسات في مجالات المـرأة والشباب والمسنين والمعوقين والتنمية.
- أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراة.
- له إسهامات إعلامية متعددة عبر الصحافة والإذاعة والتلفزيون.

- **المؤلَّفات:**

١- قضايا ومشكلات اجتماعية معاصرة – مكتبة دار الزهراء، الرياض.

٢- مشكلات المعوقين وأسرهم – مكتبة دار الزهراء، الرياض.

٣- ملامـح التنمية الاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز رحمه الله.